خمس وتسعون سنة فساله بعض اصحابه عن مسلة فدمعت عيناه وقال
يا بني باب كنت ادقه خمسا وتسعين سنة وذا يفتح الى الساعة لا ادري
ايفتح بالسعادة او بالشقاوة واني اوان الجواب وكان عليه سبعماية
دينار دين وحضر غرماوه فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون
وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فادّ عني فدق الباب
داق وقال اين غرماء احمد فخرجوا فقضى عنه ثم خرجت روحه الحكاية
السادسة والسبعون بعد الماية عن بعضهم ان رجلا قال الشبلي
لم لا تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال لا ابقي به ضدا فقال
يا ابا بكر اريد اعلا من ذلك فقال اخشى ان اوخذ في وحشة الجحد
فقال اريد اعلا من ذلك فقال قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون فصعق الرجل وخرجت روحه فتعلق اولياء الميت
بالشبلي وادعوا عليه طلب ثاره فحمل الى مجلس الخليفة فخرجت الرسالة
اليه فسالهم عن دعواهم عليه فقال الشبلي روح حنت فرنت ودعيت
فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة وقال خلوه فلا ذنب له الحكاية
السابعة والسبعون بعد الماية عن الشيخ ابي الحسن المزين انه قال
لبعضهم في النزع قل لا اله الا الله فتبسم وقال اياي تعني وعزة من
لا يذوق الموت ما بيني وبينه الا حجاب العزة وانطفا عن ساعته وكان

المزين ياخذ الحجبة ويقول بالحجام مثلى يلقن اولياء الله الشهادة وا خجلتا

منه وكان يبكى اذا ذكر هذه الحكاية وقيل للاستاذ ابى القاسم

الجنيد رض ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن

بعجيب ان يطير روحه اشتياقا وقال الشيخ ابو محمد رويم رض حضرت

وفاة ابى سعيد الخراز وهو يقول شعر حنين قلوب العارفين الى الذكر

وتذكارهم عند المناجاة للسر ٭ اديرت كؤس المنايا عليهم ٭ فاغفوا

عن الدنيا كاغفاء ذى السكر ٭ همومهم جوالة بمعسكر ٭ به اهل ود الله

كالانجم الزهر ٭ فاجسامهم فى الارض قتلى بحبه ٭ وارواحهم فى الحجب نحو

العلى تسرى ٭ فما عرسوا الا بقرب حبيبهم ٭ وما عرجوا عن مس بؤس ولا

لاضر ٭ رضى الله عنهم اجمعين ونفعنا والمسلمين بهم آمين الحكاية

الثامنة والسبعون بعد المائة عن خلف بن سالم رح قال قلت لابى

على بن المغيرة ابن ماواك قال فى دار يستوى فيه العزيز والذليل

قلت واين هذه الدار قال المقابر قلت اما تستوحش فى ظلمة الليل

قال انى اذكر ظلمة اللحد ووحشته فيهون على ظلمة الليل قلت له فربما

رايت فى المقابر شيئا تنكره قال ربما ولكن فى هول الآخرة ما يشغلنى

عنه هول المقابر وانشدوا لما وجدنا امكنوا بالعلى بعض القبور

لآخر مقيم الى ان يبعث الله خلقه ٭ لقاؤك لا يرجى وانت قريب

تزيد

تزيد بلاءً في كل يوم وليلة . وتبلى كما تبلى وانت حبيب الحكاية

التاسعة والسبعون بعد المائة عن الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي

رض قال سمعت امام الحرمين رض يحكي عن الاستاذ ابي بكر يعني

الامام ابن فورك رض قال كان لي صاحب ايام التعلم وكان مبتديا

كثير الجهد في التعلم تقيا مستبدا وكان لا يحصل له مع الاجتهاد الا القليل

فكنا نتعجب من حاله فمرض فلزم مكانه بين الاولياء في الرباط فلم

لم يدخل بيت الرضا وكان يجتهد مع مرضه فاشتدت به الحال وانا

بجانبه فبينما هو كذلك اذ شخص ببصره الى السماء ثم قال يا ابن فورك

لمثل هذا فليعمل العاملون فنبني على عمل ذلك رحمه الله الحكاية

الثمانون بعد المائة عن مالك بن دينار رضي الله عنه دخل على جار له

احتضر فقال يا مالك جبلان من النار بين يدي اكلف الصعود

عليهما قال مالك فسالت اهله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما

ويكتال بالآخر فدعوت بهما فضربت احدهما بالآخر حتى كسرتهما ثم سالت

الرجل فقال ما يزداد الامر الا شدة وحكي عن بعضهم انه قال لقن بعض الناس

وهو في النزع وكان يعامل الناس بالميزان فقال لا اله الا الله فقال

ما اقدر اقولها لسان الميزان على لساني يمنعني من النطق بها فقال فقلت

له اما كنت توفي الوزن قال بلى ولكن ربما كان يقع في الميزان شيء من الغبار

لا اشعر به الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة عن بعض اصحاب
الامام احمد بن حنبل رض قال لما مات احمد بن حنبل رايته في المنام
وهو يمشي ويتبختر في مشيته فقلت يا اخي اي مشية هذه قال مشية
الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي والبسني
نعلين من ذهب وقال هذا جزاء قولك القران كلام الله غير مخلوق وقال
يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثوري رض له
جناحان اخضران يطير من نخلة الى نخلة وهو يقرا هذه الآية الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء
فنعم اجر العاملين فقلت له ايش خبر عبد الواحد الوراق رض قال
تركته في بحر من النور في مركب من النور يراد به الملك الغفور فقلت
فما فعل الله ببشر بن الحارث قال بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي
الجليل والجليل سبحانه مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم ياكل واشرب
يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وقال بعضهم رايت معروفا الكرخي رض
في النوم كانه تحت العرش والحق عز وجل يقول لملائكته من هذا
فقالوا انت اعلم يا رب فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي
فلا يفيق الا بلقائي وقال الربيع بن سليمان رح رايت الامام الشافعي رح
بعد وفاته في المنام فقلت له يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على

كرسي

كرسي من ذهب ونثر علي اللولو الرطب وقال بعض الاخيار رايت الشيخ
ابا اسحق بن ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رض في النوم بعد وفاته
وعليه ثياب بيض وعلى راسه تاج فقلت له ما هذا البياض فقال
شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم وقال الشيخ العارف ابو الحسن
الشاذلي رض رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم باهى موسى وعيسى
عليهما السلام بالامام الغزالي رض وقال افي امتكما حبر كهذا قالا لا رضي الله عنه
وعن جميع الاولياء والعلماء ونفعنا بهم الحكاية الثانية والثمانون
بعد المائة عن بلال الخواص رض قال كنت في تيه بني اسرائيل فاذا برجل
يماشيني فتعجبت منه ثم الهمت انه الخضر رض فقلت له بحق الحق
من انت قال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسالك فقال سل
فقلت ما تقول في الشافعي فقال هو من الاوتاد فقلت ما تقول
في احمد بن حنبل فقال رجل صديق فقلت ما تقول في بشر بن الحارث
قال لم يخلف بعده مثله فقلت باي وسيلة رايتك قال ببركة امك
الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة روي عن بعضهم انه راى
بشر بن الحارث في النوم بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك فقال
غفر لي واباح لي نصف الجنة وقال كل يا من لم ياكل واشرب يا من
لم يشرب وقال لي يا بشر لو سجدت على الجمر ما اديت شكر ما جعلته

لك فی قلوب عبادی وفی روایة اخری انه قال لقد قبضتک یوم قبضتک

ولیس علی وجه الارض احب الی منک وقلت وهذا یوید قول الخضر رضوان

الله علیه لم یخلق بعده مثله الحکایة الرابعة والثمانون بعد المائة

عن بعض الصالحین قال کان لی ابن استشهد فلم اره فی المنام الا لیلة

توفی عمر بن عبد العزیز رض تراءی لی تلک اللیلة فقلت یا بنی

الم تکن میتا فقال لا ولکنی استشهدت وانا حی عند الله ارزق فقلت

له ما جاء بک فقال نودی فی اهل السماء الا لا یبقی نبی ولا صدیق

ولا شهید الا ویحضر الصلوة علی عمر بن عبد العزیز فجئت لا

الصلوة ثم جئتکم لاسلم علیکم الحکایة الخامسة والثمانون بعد

المائة عن بعض الصالحین انه رای الامام سفیان الثوری

رض فی النوم بعد وفاته فقال له کیف حالک یا ابا عبد الله

قال فاعرض عنی وقال لیس هذا زمان الکنی فقلت کیف

حالک یا سفیان فانشد نظرت الی ربی عیانا فقال لی

هنیئا رضای عنک یا ابن سعید، لقد کنت قواما

اذا اظلم الدجی، بعبرة مشتاق وقلب عمید، فدونک

فاختر ای قصر اردته، وزرنی فانی عنک غیر بعید، الحکایة

السادسة والثمانون بعد المائة حکی انه لما مات سهل

بن عبد الله

بن عبد الله التستري رض اكب الناس على جنازته وكان في البلد
شيخ يهودي قد نيف على السبعين سنة فسمع الصيحة فخرج
لينظر ما هو فلما نظر الى الجنازة قال اترون ما ارى قالوا وما ترى
قال ارى اقواما ينزلون من السما يتبركون بالجنازة ثم اسلم
وحسن اسلامه رحمه الله ونفعنا به وبالصالحين الحكاية
السابعة والثمانون بعد المائة عن خادمة رابعة العدوية
رض قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت
هجعة في مصلاها حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من
مرقدها ذلك وهي فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك
ان تنامي نومة لا تقومين الا لصرخة يوم النشور قالت وكان هذا
دابها حتى ماتت فلما حضرتها الوفاة دعتني وقالت لا تؤذني بموتي احدا
وكفنيني في جبتي هذه وكانت جبة من شعر تقوم فيها اذا هدات
العيون واطلع الحي القيوم قالت فكفناها في تلك الجبة في خمار صوف
كانت تلبسه قالت فرايتها في المنام عليها حلة استبرق خضراء وخمار
من سندس اخضر لم ار شيئا قط احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت
بالجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف قالت انه والله نزع عني
وابدلت هذا الذي تريه وطويت اكفاني وختم عليها ورفعت

[illegible]

لي في عليين ليكون لي ثوابها يوم القيمة فقلت لها لهذا كنت تعملين ايام
الدنيا فقالت وما هذا عند كرامة الله تعالى لاوليائه فقلت
مريني بامر اتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره فانه
يوشك ان تغتبطي من الغبطة بذلك في قبرك الحكاية
الثامنة والثمانون بعد المائة عن ابن ابي الحواري رض قال كانت
لرابعة احوال شتى يعني زوجته رابعة الشامية قال فمرة يغلب
عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فسمعتها
في حال الحب تقول شعر حبيب ليس يعدله حبيب وما لسواه
في قلبي نصيب حبيب غاب عن بصري وشخصي ولكن عن فؤادي
ما يغيب وسمعتها في حال الانس تقول شعر ولقد جعلتك
في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي فالجسم مني
للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي وسمعتها في حال
الخوف تقول شعر وزاد قليل ما اراه مبلغي اللزاد ابكي ام لطول
مسافتي اتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجائي فيك اين مخافتي
قال وقلت لها فقد قامت بليل ما رايناك تقوم من اول الليل
فقالت سبحان الله مثلك يتكلم بهذا انما اقوم اذا نوديت قال
وجلست الى في وقت فجعلت تذكرني فقلت لها دعينا نتهنأ
بالطعام

بطعامها فقالت لست انا وانت ممن تنغص عليه الطعام عند
ذكر الآخرة وقالت لي لست احبك حب الازواج وانما احبك حب
الاخوان وكانت اذا طبخت قدرا تقول كلها يا سيدي فما نضجت
الا بالتسبيح قال وقالت لي اذهب فتزوج فتزوجت ثلثا وكانت
تطعمني اللحم وتقول اذهب بقوتك الى اهلك وقالت ربما رايت
الجن يذهبون ويجيئون وربما رايت الحور العين رضي الله عنها
ونفعنا بها قلت الظاهر والله اعلم ان هذه الروية المذكورة
كانت في اليقظة واما روية المنام فغير الاولياء يراها وهذه
رابعة الشامية زوجة ابن الحواري كما ذكرناه ليست رابعة
العدوية البصرية التي تقدمت وبعض اهل العلم يقول هذه الشامية
رابعة بالياء المنقوطة بنقطتين من تحت والبعض يقول
بنقطة واحدة كرابعة البصرية رضي الله عنها ونفعنا بها
الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة روي ان
شعوانة رض كانت قد كدت حتى انقطعت عن الصلوة والعبادة
فاتاها آت في منامها فقال شعر اذري دموعك انما كنت
شاخبة ان النياحة تشفي الحزينا جدي وقومي وصومي
الدهر دائبة فانما الدوب من فعل المطيعينا فاخذت بالترنم

والبكاء وراجعت العمل وكانت تردد هذا البيت فتبكي وتبكي النساء
معها تقول ... لقد امن المغرور دار اقامة ... ولو شك يوما
ان يخاف كما امن ... وروي انه اتاها الفضيل بن عياض رضي الله
وسالها ان تدعو له فقالت يا فضيل اما بينك وبين الله تعالى
ما ان دعوته استجاب لك فشهق الفضيل شهقة وخر مغشيا
عليه رضي الله عنهما ونفعنا بهما الحكاية التسعون بعد المائة
روي ان عمرة امراة حبيب العجمي رض كانت توقظه بالليل وتقول
قم يا رجل فقد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل وقوافل
الصالحين تزوجت امراة وكانت اذا صلت العشا لبست ثيابها
وتطيبت وتبخرت ثم تاتيني فتقول الك حاجة فان قلت نعم
كانت معي وان قلت لا قامت فنزعت ثيابها ثم صفت بين قدميها
حتى تصبح الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة حكي انه كان
لبعض الملوك جارية يقال لها جوهرة فاعتقها فمرت بباب عبد الله
القراني رض وهو في كوخ له يتعبد فيه فتزوجت به وتعبدت
معه فرات في المنام خياما مضروبة فقالت لمن ضربت هذه الخيام
فقيل للمتهجدين بالقرآن وكانت بعد لا تنام وكانت توقظ زوجها
وتقول يا عبد الله قد سارت القافلة وانشد بعضهم شعر
اراني

ساني بعقل الدار ثم اقرب الحما ، وقد نصبت للساهرين
خيام و بعلامة طرداي طول ليلي نايم ، وعمري بزني الى المنام
حرام لعظ طلبه الثانية والتسعون بعد المائة حكي ان
ملك كرمان خطب بنت الشيخ شاه الكرماني رض فاستمهله
ثلاثة ايام ثم اقبل شاه يطوف المساجد فراى غلاما يحسن
صلوته فلما فرغ قال يا غلام الك زوجة قال لا قال فهل لك
في زوجة تقرا القرآن تصلي وتصوم وهي جميلة لطيفة
عفيفة قال ومن يزوجني فقال شاه انا ازوجك فخذ
بدرهم خبزا وبدرهم ادما وبدرهم طيبا والامر مفروغ منه فعقد
عليها فلما دخلت الى بيت الغلام رات رغيفا يابسا على راس
جرة فلما رات ذلك قالت ما هذا فقال رغيف من امس
فتركته لافطر عليه فلما سمعت ذلك ولت راجعة فقال
الشاب قد عرفت ان بنت الشاه لا تقنع لفقري ولا ترضى
بي لها بعلا فقالت ان بنت شاه ليس خروجها من منزلك
لفقرك بل لضعف يقينك ولست اعجب منك انما اعجب
من ابي كيف قال لي ويحك من شاب عفيف كيف وصف بالعفة
من لا يعتمد على الله تعالى الا مع ادخار رغيف فقال الشاب

عذرة

انا عن هذا معتذرة فقالت اما العذر فانت اعرف بشانك
واما انا فلا انيم في بيت فيه معلوم فاما ان اخرج انا واما
ان تخرج الرغيف من البيت فتصدق الشاب بالرغيف رضي
قلت هذا التزويج المذكور صدر من الشيخ الجليل العارف بالله
شاه ابن شجاع المذكور بعد ما زهد في الملك ودخل في طريق القوم
وقد قدمت حكايته في ذلك وقد حكيت هذه الحكاية في كتاب
الارشاد على غير هذا الوجه ولكن اختلاف الحكايتين متقارب
ويليق بهذه المراة المذكورة قول القايل شعر ولو كان النسا
كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال فما التانيث لاسم الشمس
عيبا ولا التذكير فخرا للهلال حكاية الثالثة والثلثون
يحل الماجيه حكى ان بعض العباد المرابطين بعسقلان قام ذات
ليلة يريد التهجد على السطح فاذا هو بهاتف من البحر يقول يا حسن
العباد تسمت العبادة على ثلثة اجزاء اولها قيام الليل
وثانيها صيام النهار وثالثها الدعاء والاستغفار والتسبيح وهذا
خير القسمة فخذ واصنه بالحظ الاوفى فسقط العابد على وجهه
لما وجده من الصوت وحكي ان ابليس نعوذ بالله منه تمثل ليحيى
بن زكريا عليه السلام فلو رىء عنده فاوحى الله تعالى الى يحيى ان سله

فاتة

اذ انه يصلي تمكن فسأله عن المسايل منها انه قال له هل قدرت علي
قط قال نعم ليلة واحدة امتليت بطنك من الطعام فنمت عن وردك
فقال يحيي اذاً لا اشبع من الطعام ابداً فقال ابليس واذاً لا انصح
احداً ابداً انشد بعضهم شعر وكم من اكلة منعت اخاها بلذة
ساعة اكلات دهر وكم من طالب يسعى لشيء وفيه هلاكه
لو كان يدري قلت ذكر بعض المصنفين هذين البيتين بعد هذه
الحكاية وليس ذلك مناسب لحال يحيي عليه السلام وانما يناسب
اكملاً لا يورث تخمته يحرم اكلات بعدها كما يتفق لكثير من الناس و
لكني اقول في هذا المعنى شعر وكم من اكلة حرست كثيرا من الخيرات
فطاعات مسلي ولذات بجلوات تجلي بها المولى وقد غنا جاه
لبلاد [illegible] الرابعة والتسعون بعد المائة حكي عن يحيي بن زكريا
عليهما السلام انه شبع مرة من خبز شعير فنام عن حزبه تلك الليلة
فاوحى الله تعالى اليه يا يحيي هل وجدت داراً خيراً لك من داري
او جواراً خيراً لك من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت في الفردوس
اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت نفسك اشتياقاً الى الفردوس
ولو اطلعت في جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست
الحديد بعد المسوح وانشد وا [illegible] اقنع بالقليل تحيى غنياً [illegible] من

يطلب الكثير فغير ان خبز الشعير بالماء مع الملح لمن يطلب النجاة كثيرا

الحكاية الخامسة في التحول بعد المائة حكي عن جنيد رض انه قال

كنت في المسجد مرة فاذا رجل قد دخل الينا وصلى ركعتين ثم امشى ناحية

من المسجد واشار الي فلما جيته قال لي يا ابا القاسم انه قد حان لقاء الله

ولقاء الاحباب فاذا فرغت من امري فسيدخل عليك شاب مغني

فادفع اليه مرقعتي وعصاي وركوتي فقلت الى مغن وكيف يكون

ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى في مقامي قال الجنيد

فلما قضى الرجل نحبه وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب مصري قد دخل

علينا وسلم وقال لي ابن الوديعة يا ابا القاسم فقلت وكيف ذاك

اخبرنا بحالك قال كنت في قرية بني فلان فهتف لي هاتف ان قم

الى الجنيد فسلم ما عنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان

فلان العلاني من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه

واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام الحكاية

السادسة في التحول بعد المائة حكي ان شابا من اهل الصلاح والخير امر

بمعروف ونهى عن منكر شق فيه على هارون الرشيد فامر به فجعل في

بيت وشد عليه بابه ومنافذه ليهلك فيه فلما كان بعد خمسة ايام

قال بعض الناس للرشيد انى رايت الرجل الذي امرت بسد الباب عليه

يتفرج

يتفرج في البستان الفلاني فامر الرشيد باحضاره فلما حضر قال من اخرجك
من البيت قال الذي ادخلني البستان قال ومن ادخلك البستان قال
الذي اخرجني من البيت فقال الرشيد هذا عجيب فقال الشاب واي امر
ربك ليس بعجيب فبكى الرشيد وامر بالاحسان اليه وان يركب الفرس
الخاص دبابوس بين يديه هذا عبد اعزه الله اراد هارون اهانته
فلم يقدر الا على اكرامه واعزازه رضي الله عنه وفي هذا المعنى قلت
شعر اذا اكرم الرحمن عبدا بعزه فلم يقدر المخلوق يوما يهينه ومن
كان مولاه العزيز اهانه فلا احد بالعز يوما يعينه السابعة
والتسعون بعد المائة عن بعض عباد عبادان قال لح الماء وعندنا
نيفا وستين سنة وكان عندنا رجل من اهل الساحل له فضل
ولم يكن في الصحاري شيء وحضرت الغروب فبسطت لاتوضا للصلوة
من النهر وذلك في رمضان وحر شديد فاذا به يقول
سيدي ان احسنت عملي حتى انعم عليك ارضيت طاعتي حتى اسالك
سيدي غسالة الحمام لمن عصاك كثير سيدي لولا اني اخاف غضبك
لم اذق الماء ثم اخذ بكفيه فشرب منه باصابعه فتعجبت من صبره
على ملوحته ثم اخذت من الموضع الذي اخذ منه فاذا هو مثل
السكر فشربت حتى رويت قال فاخبرني انه راى في المنام كان رجلا

يقول له قد فرغنا من بنا دارك لو رايتها قرت عيناك وقد امرنا
بتنجيزها والفراغ منها الى سبعة ايام واسمها دار السرور فابشر بخير
قال فلما كان في اليوم السابع وهو يوم الجمعة بكر للوضوء فنزل في النهر
فزلق فغرق فاخرجناه بعد الصلوة ودفناه فرايته في المنام بعد
ثلثة وعليه حلل خضر فسالته عن حاله فقال انزلني الكريم في
دار السرور فما اعد لي فيها فقلت له صف لي فقال هيهات
يعجز الواصفون عن وصف ما فيها فليت عيالي يعلمون ان قد حي
لي منازل معي فيها كلما اشتهت انفسهم نعم واخواني وانت معهم
ان شاء الله رضي الله عنه ونفعنا به وبالسادة وبحياتهم رضي الله
عنهما ثم قال بوجهك لا تعذبني فاني ... اوصل ابن اخوين بخير وانه
فانت مجاور الابرار فيها فيا طوبى لهم في ذا الجوار الحكاية
الثامنة والتسعون بعد المائة عن سهل بن عبد الله رض قال
اول ما رايت من العجائب والكرامات اني خرجت يوما الى موضع
خال فطاب لي المقام فيه ووجدت من قلبي قربا الى الله عز وجل
وحضرت الصلوة واردت الوضوء وكانت عادتي من صباي تجديد
الوضوء لكل صلوة فكاني اغتممت لفقد الماء فبينما كذلك اذا دب
يمشي على رجليه كانه انسان معه جرة خضراء قد امسك بيده
عليها

عليها فلما اليه من بعيد توهمت انه ادمي حتى دنى مني وسلم علي
ووضع الجرة بين يدي فجاء في اعتراض العلم فقلت هذه الجرة ولما
مع اين هو فنطق الذيب وقال يا سهل انا قوم من الوحوش
قد انقطعنا الى الله تعالى بعزم المحبة والتوكل فبينما نحن نتوكل
مع اصحابنا في مسئلة اذ نودينا الا ان سهلا يريد ماء لتجديد
الوضوء فوضعت هذه الجرة بيدي واذا بجنبي ملكان فدنوت
منهما فصبا فيها هذا الماء من الهواء وانا اسمع خرير الماء قال
سهل فغشي علي فلما افقت اذا بالجرة موضوعة ولا علم لي بالذيب
اين ذهب وانا نتحسر اذ لم اكلمه فتوضات فلما فرغت اردت
ان اشرب منها فنوديت من الوادي يا سهل لم يان لك شرب
هذا الماء بعد فبقيت الجرة تضطرب وانا انظر اليها فلما ادري
اين ذهبت الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة
عن سهل رض قال توضات في جمعة اليوم فمضيت الى الجامع
في ايام البداية فوجدته قد امتلى بالناس وهم الخطيب ان
يرقى المنبر فاسات الادب ولم ازل اتخطى رقاب الناس حتى
وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن
المنظر طيب الرائحة عليه اطمار صوف فلما نظر الي قال كيف

بحذائك يا سهل فلبثت بحذائه اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته

لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذا اخذني حرقان بول فاكربني

فمشيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن

لي صلوة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول قلت

اجل فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك و

ح اسرع لتلحق الصلوة قال فغمي علي وفتحت عيني واذا انا بباب مفتوح

فسمعت قايلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت فاذا بقصر

مشيد عالي البنا شامخ الاركان واذا بنخلة قايمة عندها مطهرة

مملوة ماء احلى من الشهد ومنزل لقضاء الحاجة ومنشفة معلقة

وسواك فحللت لباسي وارقت ثم اغتسلت وتنشفت

بالمنشفة فسمعته ينادي ويقول ان كنت قضيت اربك

يشعر فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني ولم

بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى

فقامت الصلوة وصلى الناس وصليت معهم ولم يكن لي شغل

الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا به قد دخل الى

درب ثم التفت الي وقال يا سهل كانك مكذب بما رايت ماذا

قلت كلا قال لج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت

القصر

القصر فنظرت النخلة والطهرة وتعال بحيله والشفقة يسلو له
فقلت آمنت بالله فقال يا سهل من اطاع الله اطاعه كل شيء
يا سهل اطلبه تجده فتغرغرت عيناي بالدموع فمسحتها على ما فاتني
منه ثم اخذت بالعبادة رضي الله عنهما ونفعنا بهما الحكاية الثانية
عن بعض اصحاب سهل بن عبد الله رض قال خدمت سهلا ثلثين
سنة فما رايته يضع جنبه على الفراش بالليل ولا بالنهار وكان يصلي
صلوة الصبح بوضوء العشاء وقريب من الناس الى جزيرة بين عبادان
والبصرة وانما فر من الناس لان رجلا حج سنة من السنين فلما
رجع قال لاخ له رايت سهل بن عبد الله في الموقف بعرفة فقال له
اخوه نحن كنا عنده يوم التروية في رباطه بباب تستر
فحلف بالطلاق انه رآه في الموقف فقال له اخوه قم بنا حتى نساله
فقاما ودخلا عليه وذكرا له ما جرى بينهما من الاختلاف
في هذا الحديث وسالاه عن حكم اليمين التي حلفها فقال سهل
ما لكم بهذا الكلام حاجة اشتغلوا بالله وقال للحالف امسك
عليك زوجك ولا تخبر بهذا احدا الحكاية الاولى بعد المائتين
حكي عن بعض الصالحين انه كان يتكلم على الناس ويعظهم فمر
عليه في بعض الايام يهودي وهو نحو فيهم ويقرا قوله تعالى

وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فقال اليهودي اذا
كان هذا الكلام فنحن وانتم سواء فقال له الشيخ لا ما نحن سواء بل
نحن نردها ونصدر عنها وانتم تردونها ولا تصدرون عنها ونحن ننجو بالتقوى
وتبقون انتم فيها جثيا بالظلم ثم قرا الآية الثانية ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فقال اليهودي نحن المتقون فقال
له الشيخ رضي الله عنه كلا بل نحن وتلى قوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء فسأكتبها للذين يتقون الى قوله يتبعون الرسول النبي
الامي فقال اليهودي هات برهانا على صدق قولك فقال له الشيخ
رضي الله عنه برهان ظاهر لكل ناظر وهو ان تطرح ثيابي وثيابك في النار
فمن سلمت ثيابه فهو الناجي ومن احترقت ثيابه فهو الباقي فيها
فمن عاتبنا بهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودي ولفها ولف عليها ثيابه
ورمى بالجميع في النار ثم دخل النار فاخذ الثياب وخرج من الجانب
الاخر ثم فتح الثياب فاذا ثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء
وقد نظفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودي قد صارت
حراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما راى
ذلك اسلم والحمد لله المنعم المنان الذي اظهر دين الاسلام على
سائر الاديان وهدانا للدين القويم وجعلنا من امة النبي الكريم

الذي

الذي ارسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه
اجمعين الحكاية الثامنة بعد المائتين عن بعضهم قال كنت عند
الشيخ ابي محمد الجريري رضه فجاءه رجل فقال له كنت على بساط من الانس
ففتح على باب من البسط فزللت زلة فحجبت عن مكاني فكيف
السبيل الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد الجريري وقال الكل في قهر
هذه اللحظة لكني انشدك ابياتا تجد فيها جوابك ثم انشأ يقول
شعر قف بالديار فهذه آثارهم ٭ وابك الاحبة حسرة وتشوقا ٭
كم قد وقفت بربعها مستخبرا ٭ عن اهلها متحيرا او مشفقا ٭ فاجابني
داعي الهوى في رسمها ٭ فارقت من تهوى وعز الملتقا ٭ الحكاية
الثالثة بعد المائتين عن بعضهم قال كنت مع الجنيد رضه فسمع
مغنيا يغني ويقول شعر منازل كنت تهواها وتالفها ٭ ايام
انت على الايام منصور ٭ فبكى الجنيد وقال ما اطيب الالفة
والمؤانسة واوحش مقامات المخالفة والوحشة لا ازال احن
الى بدو ارادتي وجدة سعيي وركوبي الاهوال شعر خليلي هل
بالشام عين حزينة ٭ تبكي على نجد فاني اعينها ٭ واسلمها الواشون
الا حمامة ٭ مطوقة ورقاء بان قرينها ٭ الحكاية الرابعة بعد المائتين
عن بعض الصالحين قال رايت في سياحتي اعرابية صغيرة السن

جدا

فقلت لها اين تنزلون قالت بالبادية قلت لها اما تستوحشين

فقالت يا بطال وهل يستوحش مع الله من انس به فقلت من

اين تاكلون فقالت والله اعلم من اين يرزق عباده يرزق من

جلاله فكيف لا يرزق من وحده ثم قالت قلوب عاشقين بمعرفته

وطاشت لوحدانيته وتلاشت في محبته غذاءهم الانس بالله

والمشاهدة ربانيون روحانيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون

الحكاية الخامسة بعد المائتين حكي انه قال للحسن البصري رحمه الله يا

ابا سعيد ههنا رجل لم نره قط الا جالسا وحده خلف سارية

فمضى اليه الحسن وقال يا ابا عبد الله قد اراك قد حببت اليك

العزلة فما يمنعك عن مجالسة الناس فقال امر يشغلني عن الناس

قال فما يمنعك ان تاتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن فتجلس اليه

فقال امر يشغلني عن الناس وعن الحسن فقال له الحسن و

ما ذاك الشغل يرحمك الله قال اني اصبح بين نعمة وذنب

فرايت ان اشغل نفسي بالشكر على النعمة والاستغفار

من الذنب اولى فقال له الحسن انت يا عبد الله افقه من الحسن

فالزم ما انت عليه الحكاية السادسة بعد المائتين حكي

انه كان رجل يشرب مع جمع من ندمائه فدفع يوما الى غلامه

اربعة

اربعة دراهم وامره ان يشتري به شيئا من الفواكه للمجلس فمر الغلام
بباب مجلس منصور بن عمار رضي الله عنه وهو يسال الفقير شيئا ويقول من
يدفع اليه اربعة دراهم ادعو له باربع دعوات فدفع الغلام
الدراهم اليه فقال له منصور ما الذي تريد ان ادعو فقال لي سيد
اريد ان اتخلص من ملكه فدعا له وقال الاخرى قال ان يخلف الله
علي دراهمي فدعا له ثم قال الاخرى قال ان يتوب الله على سيدي
فدعا له ثم قال الاخرى قال ان يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم
فدعا منصور فرجع الغلام الى سيده فقال له سيده ما ابطاك فقص
عليه القصة فقال له وبم دعا قال ان تعتقني قال اذهب فانت
حر لوجه الله تعالى والثانية قال ان يخلف الله علي دراهمي
قال لك اربعة آلاف درهم قال فالثالثة قال ان يتوب الله
عليك قال تبت الى الله عز وجل والرابعة قال ان يغفر
لي ولك وللمذكر وللقوم قال هذه ليست الي فلما كان الليل راى
في المنام كان قايلا يقول له انت قد فعلت ما كان اليك افتراني
لا افعل ما كان الي قد غفرت لك وللغلام ولمنصور بن عمار وللقوم
الحاضرين الحكاية السابعة بعد المائتين حكي ان سليمان بن
داود عليهما السلام مر في موكبه والطير تظله والدواب

من الوحوش والانعام والجن والانس وساير الحيوانات عن يمينه وعن
يساره فمر بعابد من عباد بني اسرايل فقال والله يا ابن داود لقد اتاك الله
ملكا عظيما فسمع ذلك سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مومن خير مما اعطى
ابن داود فان ما اعطى ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى ما انشد بعضهم
شعر اذا انت لم تكن ملكا مطاعا • فكن عبدا لمالك مطيعا • وان لم تملك
الدنيا جميعا كما تختار فاتركها جميعا • هما شيئان من ملك ونسك
ينيلان الفتى شرفا رفيعا • ومن يقنع من الدنيا بشيء سوى
هذين لها وضيعا • الحكاية الثامنة بعد الاثنين روي ان بعض
الملوك كان متنسكا ثم رجع ومال الى الدنيا ورياسة الملك
وبنى دارا وشيدها وامر بها ففرشت وتجلت وام تخذ ما يلذه
ووضع طعاما ودعى الناس فجعلوا يدخلون عليه وياكلون ويشربون
وينظرون الى بنايه ويتعجبون من ذلك ويدعون له وينصرفون
فمكث بذلك اياما ثم جلس هو ونفر من خاصة اصحابه فقال
قد ترون سروري بداري هذه وقد حدثت نفسي ان اتخذ
لكل واحد من اولادي مثلها فاقيموا عندي اياما استانس بحديثكم
واشاوركم فيما اريد من هذا البناء فاقاموا عنده اياما يلهون
ويلعبون ويشاورهم كيف يبني وكيف يصنع ويرتب ذلك فبينما هم

ذات

ذات ليلة في لهو بهم اذ سمعوا قايلا من اقصى الدار يقول شعر

يا ايها الباكي الناسي منيته لا تامنن فان الموت مكتوب على الخلايق

نفسه وان فرحوا فالموت حتف لذي الآمال منصوب لا تبنين

ديارا لست تسكنها وارجع النسك كيما يغفر الحوب ففزع لذلك

وفزع اصحابه فزعا شديدا وراعهم فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا

نعم قال فهل تجدون ما اجد قالوا وما تجد قال مسكة على فوادي وما

اراها الا علة الموت فقالوا كلا بل البقا والعافية فبكى ثم امر

بالشراب فاهريق وبالملاهي فاحرقت او قال فكسرت وتاب الى الله

سبحانه وتعالى ولم يزل يقول الموت حتى خرجت نفسه رحمه الله

التاسعة بعد المائتين روي ان ملكا من ملوك كندة

كان طوك المصاحبة للهو واللذات كثير العكوف على اللعب فركب

يوما للاصطياد او غيره فانقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس

قد جمع عظاما من عظام الموتى وهي بين يديه يقلبها فقال ما قصتك

ايها الرجل وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال ويبس الجسم وتغير

اللون والانفراد في هذه الفلاة فقال اما ما ذكرت من ذلك

فلاني على جناح سفر بعيد وبي موكلان من عجان بجد وان لي

منزل ضنك المحل مظلم القعر كريه المقتم يسلماني الى مصاحبة

البلى ومجاورة الهلكى تحت الطباق الثرى فلو تركت بذلك المنزل مع
ضيقه ووحشته وارتهان احشائى فى الارض حتى تمحق الدود لحمى فانى يقصم
اعظمى رميما لكان للبلاء انقضاء وللشقاء نهاية ولكنى اخرج بعد ذلك
الى صحيفة الحشر بارزا وفى هول موقف الجزاء ثم لا ادرى بعدها الى اى الدارين
يؤمر بى فاى حال يلتذ به من يكون الى هذا الامر مصيره فلما سمع الملك
كلامه القى نفسه عن فرشه وجلس بين يديه وقال ايها الرجل
لقد كدرت على صفو عيشى وملكت قلبى فاعد على بعض قولك
واشرح لى ذلك فقال له ما ترى هذه التى بين يدى قال بلى قال
هذه عظام ملوك غرتهم الدنيا بزخرفها واستحوذت على قلوبهم
بغرورها فالهتهم عن التاهب لهذه المصارع حتى فاجاتهم الآجال و
خذلتهم الآمال وسلبتهم بها النعمة وستنشر هذه العظام
فتعود اجسادا ثم تجازى باعمالها فاما الى دار النعيم والقرار واما
الى دار العذاب والبوار ثم غاب الرجل فلم يدر اين ذهب وتلاحق
اصحاب الملك به وقد تغير لونه وتواصلت عبراته فلما جن
عليه الليل نزع ما عليه من لباس الملك ولبس طمرين وخرج تحت
الليل وكان آخر العهد به رحمه وانشد واشعرا افنى القرون التى
كانت منعمة كر الليالى اقبالا وادبارا يا راقد الليل مسرورا

باوله

باوله : ان الحوادث قد تطرد استدراجا لا تأمن بليل طاب اوله
فرب آخر ليل اجج النارا ؛ الحكاية العاشرة بعد المائتين حكي انه
كان في الامم الماضية ملك متمرد على ربه فغزاه المسلمون واخذوه
اسيرا وقالوا باي قتلة نقتله فاجمع رايهم على ان يجعلوا له قمقما عظيما
ويجعلوه فيه ويوقد تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم
العذاب ففعلوا ذلك به فجعل يدعو آلهته واحدا واحدا يا فلان بما كنت
اعبدك فانقذني مما انا فيه فلما راى الالهة لا تغني عنه شيئا
رفع راسه الى السما وقال لا اله الا الله ودعا مخلصا بنيته فصب الله
عليه شعب نار من السماء فاطفا تلك النار وجاءت
ريح فاحتملت ذلك القمقم وجعلت تدور به بين السما والارض
وهو يقول لا اله الا الله فقذفه الى قوم لا يعبدون الله
عز وجل وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه فقالوا ويحك
ما لك فقال انا ملك بني فلان وكان من امري وخبري كيت
وكيت وقص عليهم القصة فآمنوا رحمهم الله الحكاية الحادية
عشر بعد المائتين حكي ان بعض ملوك الامم السالفة بنوا مدينة
وتانق وتعالى في حسنها وزينتها ثم صنع طعاما ودعا الناس
واجلس اناسا على ابوابها يسالون كل من خرج هل رايتم عيبا فيقولون

لا حتى جاء ناس فى اخر الناس عليهم الكبة كلهم فسألوهم هل رأيتم
عيبا فقالوا عيبين اثنين فحبسوهم ودخلوا على الملك فأخبروه
بما قالوا فقال ما كنت ارضى بعيب واحد فأتونى بهم فادخلوهم عليه
فسألوهم عن العيبين ما هما فقالوا تخرب ويموت صاحبها
قال فتعلمون دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا نعم فذكروا له
الجنة ونعيمها وشوقوه اليها وذكروا النار وعذابها وخوفوه
منها ودعوه الى عبادة الله عز وجل فأجابهم الى ذلك وخرج من
ملكه هاربا تائبا الى الله سبحانه الحكاية الثانية عشر
بعض الماضيين روى انه تحارب ملكان من ملوك اليمن فى قديم
الزمن فغلب احدهما صاحبه وقتله واسترد اصحابه
وقتله وهيئت له السرور وزينت له دار الملك
تلقاه الناس ليدخل فبينما هو فى بعض السكك ليقصد
دار الملك اذا وقف له رجل ينسب الى الجنون فانشده
تمتع من الايام ان كنت حازما فانك فيها بين ناه وآمر
فكم ملك قد ركم التراب فوقه وعهدي به بالامس
فوق الناس اذا كنت فى الدنيا بصيرا فانما بلاغك منها
مثل زاد المسافر اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما

فاته

نما له منزا فليس بمانيه: فقال له صدقت ونزل عن فرسه
وفارق اصحابه وصرف الجبل واقسم على اصحابه ان لا يتبعه احد فكان
آخر العهد به ولقيت البحر مقابرة اياما حتى اخبر لها من عقد ولد
الملك فبعث بها مع بعض اليه الله لبث لعشر لعل الماء ليحيين عمر
بعضهم قال مررت ببعض القرى فاذا انا بثلثه قبور على قدر
واحد وهي على نشز من الارض وعليها مكتوب ابيات من الشعر
على احدها مكتوب شعر وكيف يلذ العيش من هو عالم بان
اله الخلق لابد سايله: فياخذ من ظلمه لعباده: ويجزيه بالخير
الذي هو فاعله: وعلى القبر الثاني مكتوب شعر وكيف يلذ
العيش من كان موقنا: ان المنايا بغتة ستعاجله: فتسلبه
ملكا عظيما وبهجة: وتسكنه القبر الذي هو آهله: وعلى
القبر الثالث مكتوب شعر وكيف يلذ العيش من كان صايرا
الى حدث يبلى الشباب منازله: ويذهب ماء الوجه منه وحسنه
سريعا ويبلى جسمه ومفاصله: فقلت لشيخ جلست اليه
لقد رايت في قريتكم عجبا قال وما رايت فقصصت عليه قصة
القبور قال فحديثهم اعجب مما رايت على قبورهم فقلت حدثني قال
كانوا ثلثة اخوة امير وتاجر وزاهد فحضرت الزاهد الوفاة فاجتمع

اليه اخواه وعرضا عليه ما احب من مالهما ليتصدق به فابى ان يقبل
وقال لا حاجة لي في مالكما ولكني اعهد اليكما عهدا فلا تخالفا عهدي
قالا اعهد قال اذا مت فغسلاني وكفناني وصليا علي وادفناني
على نشز من الارض اكتبا على قبري هذين البيتين شعر وكيف يلذ العيش
من هو عالم بان له الخالق لابد سايله فياخذ منه ظلمه لعباده و
يجزيه بالخير الذي هو فاعله فاذا انتما فعلتما ذلك فاتياني في كل يوم
مرة لعلكما تتعظان ففعلا ذلك وكان اخوه الامير يركب في جنده
حتى يقف على قبره فينزل ويقرا ما عليه ويبكي فلما كان اليوم الثالث
جاء كما كان يجيء مع الجند فنزل وبكى كما كان يبكي فلما اراد ان ينصرف
سمع هدة من داخل القبر كاد يتصدع لها قلبه فانصرف مذعورا
فزعا فلما كان الليل راى اخاه في منامه فقال يا اخي ما الذي سمعت
في قبرك قال تلك هذه المقمعة قيل لي رايت مظلوما فلم تنصره
فاصبح مهموما فدعى اخاه وخاصيته وقال ما ارى اخي اراد بما
اوصانا ان يكتب على قبره غيري اني اشهدكم اني لا اقيم بين اظهركم
ابدا فترك الامارة ولزم العبادة وكان ياوي الى الجبال والبوادي
حتى حضرته الوفاة مع بعض الرعاة فلما بلغ ذلك اخاه اتاه وقال
له يا اخي الا توصي قال باي شيء اوصي ولي مال فاوصي به ولكني اعهد

اليك

اليك عهداً انا اذا مت فادفني الى جنب اخي واكتب على قبري
هذين البيتين شعر وكيف يلذ العيش من كان موقنا بان المنايا
بغتة ستعاجله فتسلبه ملكا عظيما وبهجة وتسكنه القبر الذي
هو آهله ثم زرني ثلثة ايام بعد موتي فادع لي لعل الله يرحمني ثم
مات ففعل اخوه ما امره به فلما كان اليوم الثالث اتاه فبكى عنده ودعى
له فلما اراد ان ينصرف سمع وجبة عظيمة من داخل القبر كادت
تذهب عقله فرجع قلقا فلما كان الليل راى اخاه في النوم فقال اتاه
فقال كيف انت قال بخير ما اجمع التوبة لكل خير فقال له كيف اخي
قال مع الايمة الابرار قال فما امرنا قال من قدم شيئا وجده فاغتنم
فجلدت قبل عدمك فاصبح معتزلا للدنيا بنافذ الخلع قلبه منها
ففرق ماله واقسم رباحه واقبل على طاعة الله عز وجل ونشا له
ولد كامل الشباب وجها وجمالا فاقبل على التجارة حتى حضرت اباه الوفاة
فقال الابن الا توصي قال والله يا بني ما لابيك مال فيوصي به ولكني اعهد
اليك عهدا اذا انا مت فادفني مع عمومتك واكتب على قبري هذين
البيتين شعر وكيف يلذ العيش من كان صائرا الى حدث تبلى
الشباب منازله ويذهب ماء الوجه منه وحسنه سريعا
ويبلى جسمه ومفاصله فاذا فعلت ذلك فتعاهدني لعلنا فادع الله

لی ففعل الفتی ذلک فلما کان الیوم الثالث سمع من القبر صوتا اقشعر له

جلده وتغیر لونه فرجع الی اهله مصروعا او قال محزونا فلما کان اللیل

اتاه ابوه فی النوم فقال یا بنی انت عندنا عن قلیل والامر بآخره والموت

اقرب من ذلک فاستعد لسفرک وتاهب لرحلتک وخذ فی تحویل

جهازک من المنزل الذی انت عنه ظاعن الی المنزل الذی انت فیه

مقیم ولا تغتر بما اغتر به البطالون فتلک من طول آمالهم فقصروا فی

امر معادهم فندموا عند الموت اشد الندامة واسفوا علی تضییع اعمارهم

اشد الاسف فلا الندامة عند الموت نفعتهم ولا الاسف عند

التقصیر انقذهم من شر ما نالهم وشدة ما هالهم ثم قال یا بنی بادر ثم

بادر فاصبح الفتی وقال ما اری هذا الامر الا وقد اظلنی فادی

ثم لبث یعطی ویقسم ویتصدق الی ان کان الیوم الثالث من صبیحة

الرؤیا فدعی اهله وولده فودعهم وسلم علیهم ثم استقبل القبلة

وتشهد شهادة الحق ثم مات رحمه الله وکان الناس یزورون قبورهم

ویتوسلون الی الله تعالی بهم فی قضاء حوائجهم فتقضی رضی الله عنهم

الحکایة الرابعة عشر بعد المائتین عن ابی القاسم الجنید رض

قال دخلت الکوفة فی بعض اسفاری فرأیت دارا لبعض الرؤساء

وقد رفرف علیها النعیم وعلی بابها عبید وغلمان وفی بعض روازنها

جاریة

جارية تغني وتقول شعر الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يعبث
بساكنك الزمان فنعم الدار انت لكل ضيف اذا ما الضيف
اعوزه المكان قال ثم مررت بها بعد مدة فاذا الباب مسود
والجمع مبدد وقد ظهر عليها كآبة الذل والهوان وانشد
لسان الحال شعر ذهبت محاسنها وبان شجونها والدهر لا يبقى
مكانا سالما فاستبدلت من آنسها بوحش ومن السرور
بها غماء وراغما قال فسالت عن خبرها فقيل لي مات صاحبها
فآل امرها الى ما ترى فقرعت الباب الذي كان لا يقرع فكلمتني
جارية بكلام ضعيف فقلت لها يا جارية اين بهجة هذا المكان
واين انواره واين شموسه واين اقماره واين قصاره واين
زواره فبكت ثم قالت يا شيخ كانوا فيه على سبيل العارية
ثم نقلتهم الاقدار الى دار القرار وهذه عادة الدنيا ترحل من
سكن فيها وتسئ الى من احسن اليها فقلت لها يا جارية مررت
بها في بعض الاعوام وفي هذا الرواشن جارية تغني شعر
الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يعبث بساكنك الزمان فبكت
وقالت انا والله تلك الجارية لم يبق من اهل هذه الدار احد
غيري فالويل لمن غرته الدنيا فقلت لها كيف قر بك القرار في

هذا الموضع لخراب فقالت لي ما اعظم جفاك اوما كان هذا منازل الاحباء

ثم انشدت شعر قالوا الفتى وقوفا في منازلهم ونفس مثلك لا يغني تجملها

فقلت والقلب قد ضجت اضالعه والدمع تنزع والاشواق تبلها منازل

الحب في قلبي معظمة وان خلا من نعيم الوصل منزلها فكيف اتركها والقلب

يتبعها حبا لمن كان قبل اليوم ينزلها قال فتركتها ومضيت وقد وقع شعرها

من قلبي موقعا وازداد قلبي لولها قلت انما اعجب ابا لقاسم الجنيد من

قولها لانها ذكرت صفة الحب والمحب والمحبوب وصدقت في الوصف ووفت

في التحقق بالحب الذي ذكرته وصبرت على ملازمة منزل الاحباب

مع ما فيه من شعث الحال وتجدد احزن المصاب وقد حكى عن بعض اللصوص

انه قطعت يده اليمنى في السرقة ثم سرق فقطعت رجله اليسرى ثم سرق

فقطعت يده اليسرى ثم سرق فقطعت رجله اليمنى كما هو في حكم الشرع

في ذلك ثم سرق فعلق في الهواء تعزيرا له اذ لم يبق بعد قطع الاعضاء

الاربعة الا التعزير على حسب ما يليق بالحال فمر عليه بعض شيوخ الصوفية

وهو معلق فقال الشيخ لاصحابه الذين معه انا عبد هذا الشخص قالوا

وكيف ذلك قال لانه صبر على ما اصابه في طلب محبوبه ولم يرد عنه

كل ما اصابه من التعب والعقوبة قلت وقول الجارية في اول الحكاية

الاباد ار الابد خلت حرك اغترار لكبر وولم يشبه كرك في ايام اقبال

الدنيا

الدنيا المخادعة ولهو ولعب وتلهي عن اكتساب الخيرات والسعي في الطاعة
اصمهم حب الدنيا عن سماع قول المولى سبحانه وتعالى انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة الآية وقوله تعالى ذرهم باكلوا ويتمتعوا ويلههم
الامل فسوف يعلمون وقوله تعالى افرايت ان متعناهم سنين ثم
جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يتمتعون وغير ذلك
من الايات الكريمات وكذلك من الاحاديث النبويات مثل
قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلو خضرة وقوله صلى الله عليه وسلم
نعمت المرضعة وبئست الفاطمة وغير ذلك مما يطول ذكره وكذلك
من الاشعار ما يطول ذكره ايضا من ذلك قول القائل شعر
ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها اذا
ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها
وقول الامام الشافعي شعر ومن يذق الدنيا فاني طعمتها وسيق
الينا عذبها وعذابها فلم اره الا غرورا وباطلا كما لاح في ظهر
الفلاة سرابها وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن
اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك
كلابها وقلت في بعض القصايد شعر عجوز السوء سوداء
الجسم شوهاء وجرباء تحت الثياب عيان بها يخدعن

لم يشاهد عينوها في هواها ذو افتتان ، جمع الذهب يجري بلبس بلين حلي

بجسم من مخازن بها ملآن ، الى القبيل تغر ليس فيه ، من الاسنان

ما غير اللسان ، غزو جسمها راس الخطايا ، جميعا ذات مكر واختتان ،

يرى عينا هنيا فيه دسم ، سموما تلك منها مهلكان حتى

طال في يوم عبوس ، يشيب الطفل من هول وثاني ، عقاب في جحيم

رب سلم ، لها جلد ولحم ناضجان ، وقال بعض العارفين لو كانت الدنيا

ذهبا فانيا والاخرة خزفا باقيا لكان الخزف الباقي اولى بالرغبة

والطلب من الذهب الفاني فكيف والامر بالعكس يعني ان الدنيا

هي الخزف الفاني والآخرة هي الذهب الباقي قلت بل الآخرة اجل وافضل

من الذهب المذكور مخلوقة من فاخر الجواهر التي ادنى اللذات

والنعيم والسرور وقال بعض العارفين في طلب الدنيا ذل

النفوس وفي طلب الآخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار الذل

في طلب ما يفنى ويترك العزة في طلب ما يبقى قلت و

لما كتبت حكاية الحامية المذكورة خطر لي ابيات في

معارضة قولها الا باد ان لا بد خلك حزن حيث ذكرتها بوصف

الدار الآخرة التي قال سبحانه اخبارا عن اهلها وقالوا الحمد لله الذي

اذهب عنا الحزن ثم قالوا في آخر كلامهم لا يمسنا فيها نصب

ولا يمسنا

ولا يمسنا فيها لغوب اى تعب وغير ذلك وهى هذه الابيات شعر

الفنا

الا يا دار خلد طبت دارا نعيمك لا يغيره الزمان اذا دار

عرت واصبحت خرابا ثم اعوزنا المكان فنعم الدار انت لكل

ناو بك اللذات والحور الحسان واخرى لا يساوى بك فضل

جوار الرب والنظر العيان تجل دار فى الجنات حسنا على

حسن به نتسلى الجنان وقولى فنعم الدار انت لكل ناو ولم اقل لكل

ضيف كما قالت الجارية لان الدنيا دار ضيف لان الضيف من

ينزل عند قوم مدة يسيرة ثم يرحل وهكذا اهل الدنيا

كما قال القائل شعر الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا

عندهم ثم يرحل واما الآخرة فهى دار الاقامة الابدية و

قد سماها الله [illegible] سبحانه دار الاقامة فى قوله تعالى

حاكيا عن اهل الجنة وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان

ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله وقوله تعالى

وان الآخرة هى دار القرار والمراد دار المقامة والهاء للمبالغة

مثل العلامة ونسابة وخطر لى ايضا مع الابيات المذكورة

هذه القصيدة المسماة باللآلى الفاخرة فى مدح الدار الآخرة

شعر الا يا دار خلد طبت دارا جمعت الحسن مأمون الزوال

قصور رام حور انم جرا سدا ما غير مجد وذ النوال والذات وعينا
ذا النعيم مقيم لمن في دهر يبالي بما مالم تر عين ولم تسمع به اذن
ولم يخطر ببال خيام للدر فيها باهيات وغرفات مشيات
عوالي بها حور حسان فائقات مميزات مليحات غوالي ترى
مخ ساقيها عيانا وراء سبعين ملبوس الجمال ولو تبصق ببحر عاد
عذبا فراتا طيبا للشرب حالي ولو تبدو بدنيا عطرتها واضحى
النور الظلماء جالي تغنى الخلد في نور ابتسام بوجه النور مج في
زاهي المجال تغني في الارائك دافعات باصوات نغمات
حوالي على خيل والحب من يهان كمثل البرق زان واذا الجلال فلا
اوهننا من جمال روالما عجل ذو الكمال ونالوا في جوار الرب
هلكا ورضوانا وبالكل من نوال فهذا العيش لا عيش
بلي بنا وهذا الفخر لا فخر عالي سيد رى كل ذي فخر بدنيا لدى
الاخرى لمن فخر المعالي الهي لا تخيب يا خفيا فقيرا من صفات
الخير خالي تمالي قربة الارجائي لفيض الفضل يا مولى الموالي
ومسك الختم حمد الله ربي على نعمائه مع كل حال وتغشي
احمد المولى البرايا صلوة مع صحابه ثم آل [illegible]
عشر لعبد الماتين عن ذي النون المصري رض قال بينما انا اسير في
جبل



جبل اللكام مررت على واد كثير الاشجار والنبات فبينما انا واقف اتعجب
من حسن زهرته ومن خضرة العشب في جنباته اذ سمعت صوتا
اهطل مدامعي وهيج بلابل حزني فاتبعت الصوت حتى اوقفني بباب
مغارة في سفح ذلك الوادي فاذا الكلام يخرج من جوف المغارة
فاطلعت فيها فاذا انا برجل من اهل التعبد والاجتهاد فسمعته يقول
سبحان من نزه قلوب المشتاقين في رياض الطاعة بين يديه
سبحان من اوصل الفهم الى عقول ذوي البصائر فهي لا تعتمد
الا عليه سبحان من اورد حياض المودة نفوس اهل المحبة فهي لا تحن
الا اليه ثم امسك فقلت السلام عليك يا حليف الاحزان وقرين
الاشجان فقال وعليك السلام ما الذي اوصلك الي من قد افرده
خوف المسائلة عن الانام فاشتغل بمحاسبة نفسه في القطع
عن الكلام فقلت اوصلني اليه الرغبة في التصفح والاعتبار
والتماس الهوى اهيب عن قلوب المقربين والابرار فقال يا فتى ان لله
عبادا اقدح في قلوبهم بزند الشغف نار التوفيق وارواحهم
لشدة الاشتياق تسرح في رياض الملكوت وتنظر الى ما ذخر
لها في حجب الجبروت قلت صفهم لي قال اولئك قوم اووا الى كهف
رحمته وشربوا بكؤوس راح محبته ثم قال يا سيدي بهم فالحقني

ولا عملا لم توفقني فعلت الا انى صيقني بوصية فقال احب الله شوقا

الى لقايه فان له يوما يتجلى فيه لاوليايه وانشا يقول

شعر قد كان لي دمع فافنيته وكان لي جفن فادميته وكان

لي جسم فابليته وكان لي قلب فاضنيته وكان لي يا سيدي

ناظرا ارى به الحق فاعميته عبدك اضحى سيدي موثقا

لو شيت قتل اليوم او ثنيته رضى الله عنه حكاية السادسة

عشر بعد المايتين عن ذي النون رض قال بينا انا اسير على جبل

لبنان في جوف الليل اذا انا بعريش من ورق البلوط واذا بشاب

قد اخرج راسه من العريش بوجه احسن من القمر فقال يشهد

لك قلبي في النوازل بهاية الصفات الكوامل وحيرت القلوب في

كنه ذلك وسكرها من مرح محبتك وكيف لا يشهد لك قلبي بذلك

ولا يحيلني قلبي ان يالف غيرك هيهات هيهات لقد خاب

لديك المقصرون عنك ثم ادخل راسه في عريشه وفاتني كلامه

فلم يزل واقفا حتى طلع الفجر ثم اخرج راسه فنظر الى القمر وقال

اشرقت بنورك السموات والارض وانارت بنورك الظلمات

وحجبت جلالك عن العيون ووصلت به معارف القلوب

ثم قال الجاني اليك فرحني للنظر الى نظر من ناديته فاجاب

فوثب

فوثبت اليه فسلمت عليه فرد على السلام فقلت رحمك الله اسالك
عن مسالة قال لا قلت ولم ذلك قال ما خرج روعك من قلبي قلت
وما الذي افزعك مني قال يطالبك في يوم شغلك وترك الزاد
ليوم معادك ووقوفك على الظنون يا ذا النون قال فوقعت مغشيا
على فما افقت الا مع الشمس ثم رفعت راسي فلم اره وكا العريش فقمت دهش
ومعي وفي قلبي منه عليه حسرة رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية
السابعة عشر بعد المائتين سئل ابراهيم بن شيبان رض عن
وصف العارف فقال كنت على جبل الطور مع شيخي ابي عبد الله المغربي
رض ومعنا نحو من سبعين رجلا فاتانا ذات يوم شاب
عليه اثر الخشوع فكنا اذا صلينا قام فصلى معنا فاذا اخذ دنا
العلم فقعد يستمع فبينا نحن ذات يوم قعود تحت شجرة في مكان
فيه عشب وكانت ايام الربيع فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف
فرايت الشاب تنفس فاحترق ما بين يديه من العشب ثم
غاب فلم نره بعد ذلك فقال الشيخ هذا هو العارف وهذا وصفه
رض الحكاية الثامنة عشرة بعد المائتين عن بعضهم قال
كنت في جبل لكام اطلب الزهاد والعباد فرايت رجلا عليه مرقعة
جالسا على حجر مطرقا الى الارض فقلت له يا شيخ ما تصنع ههنا

قال

قال انظر وارعى فقلت له ما ارى بين يديك الا الحجارة فما الذي

تنظر وترعى فتغير لونه ثم نظر الي مغضبا فقال انظر خواطر قلبي و

ارعى اوامر ربي وبحق الذي اظهرك علي الا رحت عني فقلت له

كلمني بشي انتفع به حتى امضي فقال من لزم الباب اثبت من الخدم

ومن اكثر ذكر الذنوب اعقبه كثرة الندم ومن استغنى بالله

امن من العدم ثم تركني ومضى رضي الله عنه الحكاية التاسعة

عشر بعد المايتين عن بعضهم قال خرجت من بيت المقدس اريد

بعض القرى لحاجة فلقيت عجوزا عليها جبة صوف وخمار صوف

فسلمت فردت علي السلام ثم قالت يا فتى اين تريد قلت بعض

القرى لحاجة قالت كم بينك وبين اهلك ومنزلك قلت ثمانية

عشر ميلا قالت ثمانية عشر ميلا في حاجة ان هذه لحاجة

مهمة قلت اجل قالت الا سالت صاحب القرية ان يوجه

اليك بحاجتك ولا يتعبك قال ولم ادر بالذي ارادت فقلت

يا عجوز ليس بيني وبين صاحب القرية معرفة قالت وما الذي

اوحش بينك وبين معرفته وقطع بينك وبين الاتصال به

فعرفت الذي ارادت فبكيت فقالت اتحب الله قلت نعم

قال الصدق فتى قلت اي والله اني لاحب الله عز وجل قالت

فما الذي

فما الذي افادك من طرائق حكمه اذا وصلك الى محبته قال فبقيت
لا ادري ما اقول قالت لعلك ممن يحب ان يكتم المحبة فلم ادر
ما اقول فقالت يابى الله ان يدنس طرائق حكمة وخفي معرفته
ومكنون محبته بممارسة قلوب البطالين قلت يرحمك الله لو دعوت
الله عز وجل ان يشغلني بشيء من محبته فنفضت يدها في وجهي
فاعدت القول فقالت امض لحاجتك ثم قالت لولا خوف
السلب لخرجت بالعجب اوه من شوق لا يبرا الا بك ومن حنين
لا يسكن الا اليك رضي الله عنها ونفعنا بها الحكاية العشرون
بعد المائتين حكي انه كان شابان يتعبدان بالشام يسميان الصبيح
والمليح الحسن عبادتهما جاعا اياما فقال احدهما لصاحبه اخرج
بنا الى الصحراء لعلنا نرى رجلا نعلمه بعض دينه لعل الله ينفعنا
به فخرجا قالا فلما صرنا استقبلنا اسود على راسه حزمة حطب
فقلنا له يا هذا من ربك فرمى بالحزمة عن راسه وجلس
عليها وقال لا تقولا لي من ربك ولكن قولا لي اين محل الايمان
من قلبك فنظر كل واحد منا الى صاحبه ثم قال لنا اسالا
اسالا فان المريد لا تنقطع مسايله فلما رانا لا نرد جوابا قال اللهم
ان كنت تعلم ان لك عبادا كلما سالوك اعطيتهم تحول حزمتي

هذه ذهبا فاذا هي قضبان ذهب يلمع ثم قال اللهم ان كنت تعلم

ان لك عباد الخمول احب اليهم من الشهوة فردها حطبا فرجع

حطبا ثم حملها على راسه ومضى فلم نجز ان نتبعه رضي الله عنه

ونفعنا به الحكاية الحادية والعشرون بعد المائتين عن بعضهم

قال صليت خلف ذي النون صلوة العصر فقال الله ثم بهت وبقى

كانه جسد ليس فيه روح من اجلاله تعالى ثم قال اكبر فظننت

ان قلبي قد انخلع من هيبة تكبيره وقال ذو النون رض سمعت

بعض المتعبدين بساحل الشام يقول ان لله عبادا عرفوه بيقين

من معرفته فشمروا قصدا اليه احتملوا فيه المصايب لما يرجون

عنده من الرغايب صحبوا الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول

الاحزان فما نظروا اليها بعين راغب وما تزودوا فيها الا كزاد

الراكب خافوا البيات فاسرعوا ورجوا النجاة فانمعوا ابذل

مهج انفسهم في رضا سيدهم نصبوا الاخرة نصب اعينهم واصغوا

اليها باذان قلوبهم فلو رايتهم لرايت قوما ذبلا شفاههم خمصا

بطونهم حزينة قلوبهم ناحلة اجسامهم باكية اعينهم لم يصحبوا التعليل

والتسويف وقنعوا من الدنيا بقوت ضعيف لبسوا من اللباس

الطمار بالبيتر وسكنوا من البلاد قفارا خالية هربوا من الاوطان و

استبدلوا

سبلوا الوحدة من الاخدان فلو رايتهم لرايتهم قوما قد ذبحهم
الليل بسكاكين السهر وقصل اعضاؤهم بخناجر التعب خمص
لطول السرى شعث لفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وتاهبوا
للنقلة والارتحال رضي الله عنه وعنهم قلت وفي هولاء لقد
احسن الذي قال شعر انت بالصدق قد خبرت رجالا قد اطالوا
البكاء اذا الليل طالا وملاوا القلوب منهم بنور من نفيس
اليقين بامر تعالى ولو ليتهم تكنت دليلا وكسرت الجميع منهم
جمالا فاذا ما الظلام جن عليهم وصلوا بالكلال منهم كلالا عفروا
بالتراب منهم وجوها ذاك لله خشية وابتهالا هاجرت للمنام
منهم عيون فاستطال المنام عنهم فزالا انما لذة البكاء لمريد
سلم الاهل والديار ومالا خاضعا باكيا حزينا ينادي ياكريما
اذا استقيل اقالا حكاية الثامنة والعشرون بعد المائتين
عن سعيد بن ابي عروبة قال حج الحجاج بن يوسف فنزل بعض
المياه بين مكة والمدينة ودعى بالغداء وقال لحاجبه انظر لي
من يتغدى معي واساله عن بعض الامر فنظر نحو الجبل فاذا هو
باعرابي بين شملتين نايم فضربه برجله وقال له ايت الامير
فاتاه فقال له الحجاج اغسل يدك وتغد معي فقال انه قد دعاني

من هو خير منك فاجبته قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى
دعانى الى الصوم فصمت قال فى هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم
هو اشد حرا من هذا اليوم قال فافطر وصم غدا قال ان ضمنت
لى البقا الى غدا فطرت قال ليس ذلك الى قال فكيف تسالنى
عاجلا باجل لا تقدر عليه قال انه طعام طيب قال لم تطيبه
انت ولا الطباخ انما طيبه العافية رضى الله عنه وفى هذا المعنى
قلت [illegible] ربما طيب الطباخ عيشا وانما بعافية طاب الطعام
لطاعم اذا كان ذا سقم فلا شى طيب وان لم يكن طابت جميع
المطاعم الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائتين روى
ان الحجاج بن يوسف سمع ملبيا يلبى حول البيت رافعا صوته
بالتلبيه وكان اذ ذاك بمكة فقال على بالرجل فاتى لى اليه
فقال ممن الرجل فقال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سالتك
قال فعم قال سالتك عن بلدته قال من كنده طلوما غشوما مطيعا
للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ماحملك على هذا الكلام
وانت تعلم مكانه منى قال الرجل اتراه مكانه منك اعز منى بمكانى
من الله وانا قد اتيته ومصدق نبيه او قال وزاير بيته
وقاضى دينه ومتبع دينه فسكت الحجاج ولم يحسن رد جوابه

النزر

انصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك
اعوذ بك الوفا اللهم فرحك القريب ومعروفك القديم وعادتك
الحسنة رضي الله عنه امين الحكاية الرابعة والعشرون
بعد المائتين عن طاهر المقدسي انه قال خرجت من عسقلان اريد
عرفاني طلب المباح فاذا انا بفتى عليه اطمار رثة على ساحل
البحر كاني لم اعبا به فالتفت الي وقال سحر لا تنبو عني بان ترى
خلقي فانما الدر داخل الصدف علمي جديد وملبسي خلق
ومنتهى الملبس منتهى الصلف وقال الشيخ ابو عبد الله الدينوري
دخل علي يوما فقير عليه آثار الجوع فطالبتني نفسي ان اتيه بشي فهممت
ان ارهن نعلي فمنعتني نفسي وقال كيف نيم لك طهارة مع الحفاء
فقلت ارهن ركوتي فمنعتني نفسي وقالت فباي شي
نتوضا فهممت ان ارهن منديلي فمنعتني الحيا وقال تبقى
مكشوف الراس ففلت وما في ذاك فبطلت ارا جهاد
ذلك فقام الفقير وشل وسطه واخذ عصاه بيده
ثم التفت الي وقال يا خسيس الهمة احفظ منديلك
فاني خارج قال ما عقدت مع الله ان لا آكل الخبز حتى القاه
فقيل انه اقام بعد ذلك ثلثين سنة لم ياكل الخبز رضي الله عنهما آمين

الحكاية الحادية والعشرون بعد المائتين عن سري السقطي
رض قال بلغني ان امراة كانت اذا قامت من الليل قالت اللهم
ان ابليس عبد من عبيدك ناصيته بيدك يراني من حيث لا اراه
وانت تراه من حيث لا يراك اللهم انك تقدر على امره كله ولا يقدر
على شيء من امرك اللهم ان ارادني بشيء فاردده وان كادني فكده
ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره ثم تبكي حتى ذهبت احدى
عينيها فقيل لها اتق الله لا تذهب الاخرى فقالت ان كانت عيني من
عيون اهل الجنة فسيبدلني الله بها ما هو احسن منها وان كانت
من عيون اهل النار فابعدها الله رضي الله عنها الحكاية الثانية
والعشرون بعد المائتين عن ابي العباس بن مسروق رضي الله عنه
قال كنت بالبصرة فرأيت صيادا يصطاد السمك على بعض
السواحل والى جنبه ابنة له صغيرة كلما اصطاد سمكة فتركها
في دوخلة ردت الصبية السمكة الى الماء فالتفت الرجل
فقال لابنته اي شيء عملت بالسمك فقالت يا ابي اليس
سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فبكى الرجل
ورمى بالصياد ثم رضي الله عنها قلت تعني كل ما كان عنا فلا
عن ذكر الله

عن ذكر الله تعالى لا من بلاء ولا لنقصه وعدم بركته الحكاية
السابعة والعشرون بعد المائتين روي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يعس المدينة فمشى حتى اعيى فاتكأ الى جدار
فاذا امرأة تقول لابنة لها صغيرة قومي الى ذلك اللبن فامذقيه
بالماء فقالت يا اماه او ما علمت ما كان من عزمة امير المؤمنين
قال وما كان من عزمته قالت انه امر مناديه فنادي
ان لا يشاب اللبن بالماء قالت انه فيه فانك بموضع لا يراك فيه
عمر ولا منادي عمر فقالت الصبية والله ما كنت لاطيعه في الملاء
واعصيه في الخلاء قلت وهذه البنية المذكورة اعجب عمر حالها
فزوجها لولده ومن ذريتها عمر بن عبد العزيز رض الحكاية
الثامنة والعشرون بعد المائتين روي انه اجتاز بعض
الامراء على باب الشيخ حاتم الاصم رض فاستسقى ماء فلما شرب
رمى اليهم شيئا من المال ووافقه اصحابه ففرح اهل الدار
سوى بنية صغيرة لحاتم فانها بكت فقيل لها ما يبكيك قال
مخلوق نظر الينا فاستغنينا فكيف لو نظر الينا الخالق سبحانه
رضي الله عنها وروي ان بنية للشيخ يحيى بن معاذ الرازي رض
طلبت من امها شيئا تاكله فقالت لها اطلبي من ربك قالت

صحة

والله اني لاستحيي منه ان اساله شيئا الا كل رض ...

والعشرون بعد المائتين عن ابي عبد الله الجلاء رض قال اشتهت

والدتي على والدي يوما من الايام سمكة فمضى والدي الى السوق

وانا معه فاشترى سمكة ووقف ينتظر من يحمله له فراى صبيا

وقف بحذايه وقال يا عم تريد من يحمل لك فقال نعم فحمل لنا

ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن المؤذن وانا

احتاج الى ان اتطهر واصلي ان رضيت والا فاحمل السمك ووضع الصبي

السمك ومر فقال ابي فنحن اولى ان نتوكل بالسمك فدخلنا المسجد وصلينا

وجاء فصلى فلما خرجنا اذا بالسمك موضوع في مكانه فحمله الصبي

ومضى معنا الي دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له

ليقعد حتى ياكل معنا فقال له فقال انا صايم قال فتعود الينا بالعشي فقال

اذا حملت في اليوم مرة لا احمل ثانيا فادخل المسجد الي المساء ثم ادخل

عليكم فمضى فلما امسينا دخل الصبي فاكلنا فلما فرغنا دللناه على

موضع الطهارة ورايناه يوثر الخلوة فتركناه في بيت وكان لبعض

لنا ابنة زمنة فلما كان بعض الليل جاءت تمشي فسالناها

عن حالها فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا عافني فقمت فمضينا نطلب

الصبي فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي رض قلت منهم

الصقار

الصغار و الكبار و الجليل و الحقير و النساء و الرجال و المجانين و العقال

ومن جملة الصغار صغير كان في بلاد اليمن من اولاد بعض المشايخ كان

يطلب من الطعام اي شي طلبوه منه من الشهوات يحضره لهم في الحال

في الموضع الذي يلعبون فيه فلما علم بذلك الشيخ قال يا ولدي اطعمني

كذا وكذا فاطعمه ثم قال اطعمني كذا وكذا فاطعمه فكل شي طلبه

منه احضره في الحال فسح عليه قال بارك الله فيك اطعمني كذا

وكذا فطلب الصغير ليحصل ذلك كالعادة فلم يحصل شي ومن ذلك

الوقت انسد عنه هذا الباب فنظر الشيخ اذا راي ذلك اسلم له

لانه خاف عليه الشهرة والعجب وغير ذلك رض الحكاية الثانية

بعد الاربعين عن ذي النون رض قال خرجت من وادي كنعان في الليل

واذا بشخص قد اقبل الي وهو يقرا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا

يحتسبون فلما قرب الشخص مني فاذا به امراة عليها جبة صوف

وبرقع صوف وفي يدها ركوة وعكاز فقالت من انت غير فزعة

مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل يوجد مع الله غربة وهو

مونس الغرباء ومعين الضعفاء فبكيت فقالت مما بكاؤك فقلت وقع

الدواء على الداء فقالت ان كنت صادقا في قولك فلم بكيت فقلت

يرحمك الله والصادق لا يبكي فقالت لا فقلت ولم ذلك قالت

لان ال

لان البكاء راحة القلب وطهار لجلاء الليه وما كتم القلب شيئا احق

من الشهيق والزفير واما البكاء فهو عند الاولياء ضعف فبقيت متحيرا

من كلامها فقالت ما لك فقلت متعجب من كلامك قالت الشئ الداء الذي

ذكرته قلت يرحمك الله ارايت ان تعلمني شيئا لعل الله ينفعني به قالت

فما افادك الحكيم من الافادة ما يستغني به عن طلب الزيادة قلت سالتك

يرحمك الله لابد ان يستخص من الزيادة من الاولياء السادة قالت صدقت

يا مسكين احبب مولاك واشتق اليه فان له يوما يتجلى فيه ينبها بجماله

لاظهار كرامته لاولياءه واصفيائه واهل مودته فيسقيهم عند ما تجلى

لهم بجمال كمال صفاته على كاسات راح الجمال سلسبيل الوصال فلا يظمؤن

بعدها ابدا قال ثم غلب عليها الوجد فنادت يا حبيب قلبي الى كم تخلفني

بدار لا اجد فيها مسعدا ولا مساعدا ثم تركتني والحت في الوادي وهي تقول

اليك لا الى النار اليك لا الى النار حتى انقطع صوتها رضي الله عنها الحكاية الحادية

والثلثون بعد المائتين عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال بينما انا امشي

بشاطئ النيل اذ رايت عقربا مذنب فاخذت حجرا واهويت لقتلها فهربت

مسرعة ووقفت على شاطئ النيل فخرج ضفدع عليه فوثبت

العقرب على ظهرها فغاصت بها حتى خرجت الى الجانب الآخر فتبعتها

فلما بلغت الموضع نزلت على ظهرها فاذا برجل نائم وهو سكران و

ثعبان

ثعبان قد اقبل اليه ليلدغه فاسرعت العقرب الى الثعبان
فلدغته لدغة فقطع الثعبان منها قطعا فاستيقظت ذلك الرجل
من نومه فقام فزعا مرعوبا فلما راى الثعبان ولى هاربا ففكرت
لا تحف قد كفيت امره وقصصت عليه القصة فاطرق براسه
ثم رفعه الى السماء وقال يا رب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف
بمن اطاعك وعزتك وجلالك لا اعصيك بعدها ثم ولى باكيا
وهو يقول يا راقدا والجليل يحرسه من كل سوء يدب
في الظلم فكيف تنام العيون عن ملك يأتيك منه
كرايم النعم الحكاية الثانية والثلثون بعد المايتين
حكى ان ابراهيم بن ادهم مر بسكران مطروح على قارعة
الطريق وقد طفح سكرا من فمه فنظر اليه ابراهيم وقال اي لسان
اصابته هذه الافة ذكر الله به ثم دنا منه فغسل فمه
فلما افاق اخبر بما فعله ابراهيم به فخجل فتاب وحسن توبته
فراى ابراهيم فيما يرى النايم كان قايلا يقول له طهرت لاجلنا
فمه فطهرنا لاجلك قلبه رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الثالثة
والثلثون بعد المايتين حكي عن بشر بن الحارث رضي الله عنه انه سيل
ما كان بدو امرك لان اسمك بين الناس كانه اسم نبي فقال

هذا من فضل الله كنت رجلا عيارا صاحب عصبة فوجدت يوما
قرطاسا في الطريق فرفعته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فمسحته وجعلته في جيبي وكان عندي درهمان ما كنت املك
غيرهما فذهبت الى العطار فاشتريت بهما غالية فطليت بها القرطاس
فنمت تلك الليلة فرايت في المنام كان قائلا يقول يا بشر طيبت
اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة وقيل كان سبب توبة منصور
بن عمار رض انه وجد رقعة في الطريق مكتوبا عليها بسم الله
الرحمن الرحيم فلم يجد لها موضعا يضعها فيه فابتلعها فسمع
في النوم قائلا يقول فتح عليك باب الحكمة باحترامك تلك الرقعة
رضي الله عنه ونفعنا به وبامثاله آمين الحكاية الثالثة
والثلاثون بعد المائتين حكي عن بشر ايضا رض كان في زمن
لهوه في داره وعنده ندماء يشربون ويطيبون فاجتاز بهم
رجل من الصالحين فدق الباب فخرجت اليه جارية فقال
لها صاحب هذه الدار حر او عبد قالت بل حر قال صدقت
لو كان عبدا لاستعمل ادب العبودية وترك اللهو والطرب
فسمع بشر محاورته لها فسارع الى الباب حافيا حاسرا وقد
ولى الرجل فقال للجارية ويحك من كلمك فاخبرته بما قال فتبعه

بشر حتى

بشر حتى لحقه فقال يا سيدي انت الذي وقفت بالباب وخاطبت
الجارية فقال نعم قال اعد علي الكلام فاعاده عليه فمرغ بشر خديه
على الارض وقال بل عبد عبد عبيد ثم هام على وجهه حافيا حاسرا
حتى عرف بالحافي فقيل له لم لا تلبس نعلين فقال لاني ما اصطلحني مولاي
الا وانا حاف فلا ازول عن هذه الحالة حتى اموت وقيل قالت له
يوما بعض البنات الصغار لو اشتريت نعلين بدانقين لذهب عنك
اسم الحافي نفعنا به وبامثاله آمين الحكاية الخامسة والثلاثون
بعد المائتين عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال مر
بشر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام بالليل ولا يفطر
الا في كل ثلاثة ايام مرة فبكى بشر وقال والله ما اذكر اني سهرت
ليلة كاملة ولا صمت يوما الا وافطرت من ليلة ولكن الله سبحانه
يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه سبحانه وكرما
وفي هذا المعنى اقول شعر فسبحان من ابدى جميل جماله على عبد
لطفا وجود جواد واخفى المساوي والعيوب تكرما وحلما تعالى
سائر العباد الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائتين عن
فاطمة بنت احمد اخت الشيخ ابي علي الروذباري رضي قالت كان
ببغداد عشرة من الفتيان معهم عشرة احداث فوجهوا واحدا منهم

الا اخذناك في حاجة لهم فابطا فخرجوا عليه فجاء وهو يضحك وبيده

بطيخة فقالوا له تبطي وتجي وانت تضحك فقال جيتكم بالعجب

قالوا وما هي قال وضع بشر يده على هذه البطيخة فاشتريتها بعشرين

درهما فاخذ كل واحد منهم يقبلها ويضعها على عينيه فقال واحد

منهم اي شي بلغ بشرا هذه المرتبة فقالوا التقوى فقال انا اشهدكم

اني تايب الى الله فقال القوم كلهم مثله وقال انهم خرجوا الى طرسوس فاستشهدوا

كلهم رحمهم الله ونفعنا بهم وبامثالهم آمين الحكاية الحادية

والثلثون بعد المايتين عن بعض اهل العلم قال كان عندنا ببغداد رجل

من التجار اسمه يقع في الصوفية كثيرا ثم اني رايتهم بعد ذلك صحبهم وانفق

جميع ماله عليهم فقلت له اليس كنت تبغضهم فقال لي ليس الامر على ما كنت

اتوهم فقلت له كيف قال صليت الجمعة يوما من الايام فخرجت فرايت

بشر الحافي رضي خارجا من المسجد مسرعا فقلت في نفسي انظر هذا الرجل

الموصوف بالزهد ليس يستقر في المسجد فتركت حاجتي وقلت انظر الى اين

يذهب فتبعته فرايته تقدم الى الخباز واشترى بدرهم خبز الما فقلت انظر

الى هذا الزاهد يشتري خبز الما ثم تقدم الى الشوا فاعطاه درهما

فاخذ شوا فزادني غيظا ثم تقدم الى الحلوائي واشترى فالوذجا بدرهم

فقلت في نفسي والله لانغصن عليه حين يجلس ياكل فخرج الى الصحرا

وانا اقول

فانا اقول لبعض الحضرة والماء فاذا الرجل يمشي الى العصر وانا خلفه فدخل
قرية ثم دخل مسجدا فيه مريض فجلس عند راسه وجعل يلقنه
فقمت لانظر الى القرية فغبت ساعة ثم رجعت فلم اجده فقلت
للعليل اين بشر قال ذهب الى بغداد قلت وكم بيننا وبين بغداد قال
اربعون فرسخا يعني مسيرة خمسة مراحل قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ما هذا الذي عملت نفسي وليس معي ما اكتري به ولا اقدر على المشي
قال اجلس حتى يرجع فجلست الى الجمعة الاخرى فجاء بشر في ذلك الوقت
ومعه شيء يأكله المريض فلما فرغ قال له يا ابا نصر هذا صحبك من بغداد
او لقي عندي من الجمعة الاولى فرده اليها قال فنظر الي كالغضب وقال
لم صحبتني فقلت اخطأت قال قم امش فمشيت الى قريب المغرب فلما قربنا
قال اين محلتك من بغداد قلت في موضع كذا قال اذهب ولا تعد
فتبت الى الله عز وجل وصحبتهم وانا على ذلك اعاد الله علينا
من بركاتهم امين [illegible] والثلثون بعد المائتين
حكي عن بعض الصالحين كلام معناه انه قال دخلت الخلوة في ايام
بدايتي وعاهدت الله سبحانه وتعالى اني لا آكل شيئا الا بعد
اربعين يوما فمكثت نيفا وعشرين يوما واشتد علي الفاقة والضرورة
فخرجت من الخلوة ولم اشعر بنفسي الا وانا في السوق واخذ الهيم

الى

ليمتاز السوق يقول عنيت على الله رطل خبز حوارد ورطل شوا ورطل حلوا
قال فكنت استثقله وهو يطوف في السوق ويمر على ولا يكلمني و
انا اقول في نفسي والله ان هذا ثقيل يتمنى هذه الشهوات الحرين
وانا اطلب كسرة يابسة ما حصلت لي فلما كان بعد ساعة حصل له الذي
يتمنى فجاءني به ما طاب نفسه وعمر باذني وقال من هو الثقيل الذي نقض العهد
وخرج من الخلوة لاجل الشهوة او الذي يطلب له من الطيبات النفاس
ما يرد عليه القوة والحواس ثم قال ان الذي يريد ان يطوي الاربعين يطويها
بالمذبح ولا يشتهيها منية ولا حلة فيشو ر عليه كلب الجوع ويهيج
ثم قال لا تعد الى هذا المذهب وتركني وذهب رضي الله عنهما ونفعنا بهما
وبا مثالهم المكرمين [illegible] والمشوق بعد الماشين وحكي
من بعض شيوخ اليمن رض انه خرج يوما من زبيد الى نحو الساحل المعروف
بالاعواب ومعه تلميذ له فمر في طريقه على قصب ذرة كبار فقال للتلميذ
خذ معك من هذا القصب ففعل المريد وتعجب في نفسه وقال ما مراد الشيخ
بهذا ولم يقل له الشيخ شيئا حتى بلغا الى محلة العبيد فقال انهم السا كم يا كلون
الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوة فاذا هم يشربون ويلعبون
ويلهون ويطربون ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ اضربهم بالقصب
فضربهم حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش فلما مشى حتى بلغ الى
البحر

البحر فامره الشيخ ان ينزع ثيابه ويغتسل وعلمه كيفية الغسل وكيفية
الوضوء فتوضأ ثم علمه كيف يصلي وتقدم الشيخ فصلى بهما الظهر ثم لما فرغا
من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر وقال له تقدم فقام ووضع
قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين ثم التفت التلميذ
الى الشيخ وقال يا سيدنا واحسرتاه لي معك كذا وكذا سنة ما حصل لي شي
من هذا وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات
العظام فبكى الشيخ وقال يا ولدي وايش كنت انا هذا فضل الله تعالى قيل لي
فلان من الابدال توفي فاقم فلانا مقامه فامتثلت الامر كما يمتثل الخدام ووددت
ان وصل الى ذلك المقام رض وهذا الشيخ الجليل الفاضل قال له الشيخ
على بن المرتضى من اصحاب الشيخ الكبير محمد بن ابى الباطل الذي انتقل فيه
تلميذه وهو رجل وقال الله در من قايل ليت شعري اي ارض
احدبت فسقوها بك يا وجه الفرج يعنى ساقك الله في هذا السفر
الى مكان من بلد اغاثة اهله بك ولست ادري الان اي ذلك المكان
فلما وصل الى عدن اقام بها مدة يسيرة وتوفي وقبره بعدن مشهور
رضي الله عنه ونفعنا به وبامثاله آمين الحكاية الاربعون بعد المائتين
روي ان الشيخ الكبير المشكور المسمى بو الطهر المشهور الذي هو في عدن مقبور
رض كان مملوكا فاعتق وكان يبيع ويشتري في السوق وغير حاله السالك الفقير

قال

ويعتقدهم وهو امي فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سعد الحداد المدفون في

علات بمصر قال له الفقراء من يكون الشيخ بعدك قال الذي يقع على راسه

الطاير الاخضر في اليوم الثالث من موتي عند ما يجتمع الفقراء هو الشيخ

فلما توفي اجتمع الفقراء عند قبره ثلثة ايام فلما كان اليوم الثالث وفرغوا

من القراءة والذكر جعلوا ينتظرون ما وعدهم الشيخ فاذ الطير الاخضر

وقع قريبا منهم فبقي كل واحد من كبار الفقراء يرجى ذلك ويتمناه

فبينما هم كذلك ينتظرون الوعد الكريم وما يكون فيه من تقدير العزيز

واذا بالطير قد طار ووقع على راس جوهر ولم يخطر له ولا لاحد من الفقراء

ذلك فقام اليه الفقراء ورفعوه الى زاوية الشيخ ونزلوه منزلة المشيخة

فبكى وقال كيف اصلح للمشيخة وانا رجل سوقي وامي لا اعرف طريق

الفقراء وآدابهم وعلي تبعات وبيني وبين الناس معاملات فقالوا

هذا امر سماوي ولا بد لك منه والله تعالى يتولى تعليمك ومعونتك

وهو يتولى الصالحين فقال امهلوني حتى امضي الى السوق وابرا

من حقوق الخلق فامهلوه فذهب الى دكانه واعطى كل ذي حق

حقه ثم ترك السوق ولزم الزاوية ولازمه الفقراء فصار جوهرا

وظهر له من الفضايل والكرامات ما يطول ذكره فسبحان المنان

الكريم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

قال

١٨٤

قال بعض العارفين من تولاه رعاية الحق اجل ممن تؤديه سياسة
العلم ولقد احسن في هذا المقال وقال اخر منهم يحتاج المسافر في
سفره او قال السالك في سلوكه يحتاج الى اربعة الحياء علم سياسة
وذكر يونسه وورع يحجزه ويقين يحمله قلت ومن حصل له ما قاله
الاول من تولاه رعاية الحق لا يحتاج الى هذه الاربعة المذكورة لا
ح يكون معلما ومن نشا محفوظا محملا والله اعلم الحجة العاشرة
والاربعون بعد المايتين روي ان ابن السماك رض وعظ يوما فاعجبه
وعظه فلما انصرف الى منزله ونام سمع قايلا يقول يا ايها الرجل المعلم
غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف الدواء من السقام
لذي الضنا ومن الضنا وانت سقيم وراك تلقح بالرشا
وعقولنا صفة وانت من الرشاد عديم ابدا بنفسك فانهها عن
غيها فاذا انتهيت عنه فانت حكيم لا تنه عن خلق وتاتي
مثله عار عليك اذا فعلت عظيم فلما استيقظ حلف ان لا يعظ
الناس شهرا وقيل اجتمع فضيل بن عياض ومحمد بن السماك فقال الفضيل
العالم طبيب الدين والمال داء الدين فاذا جر الطبيب الداء الى نفسه
فكيف يداوي غيره وفي هذا المعنى انشد بعض الفضلاء
ان ازددت مالك تزدد به شرفا او زاد علمك لم تزدد به وجها بأشر

دنيالك مسرورا بلذتها وقد تركت التقى والوجد والورعا وكيف ينفع
علم منك سامعه ولا يزال بذاك العلم منتفعا والادب
بعد المائتين حكي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه افتى في مسئلة
فقال له انسان ان الفقها يخالفوك فيها فقال له الحسن ويحك وهل رايت
فقيها قط انما الفقيه من زهد في الدنيا وقال رض الناس في هذه الدنيا
على خمسة اصناف العلماء ورثة الانبياء والزهاد ثم الاولاد والغزاة
هم اسياف الله فالتجار هم امناء الله والملوك هم رعاة الخلق فاذا
اصبح العالم طامعا وللمال جامعا فيمن يقتدى واذا اصبح الزاهد راغبا
فيمن يستدل ويهتدى واذا اصبح الغازي مرائيا والمرائي لا عمل له فيمن يظفر
بالعدل واذا كان التاجر خائنا فيمن يومن ويرضى واذا اصبح الملك ذئبا
فمن يحفظ الغنم ويرعى والله ما اهلك الناس الا العلماء المداهنون والزهاد
والراغبون والغزاة المراءون والتجار الخائنون والملوك الظالمون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانشد الشيخ الصالح الامام العالم
الفاضل عبد العزيز الديريني لنفسه رض شعر فقد ثلمت في الاسلام
ثلمة وموت العابد المرضي نقص ففي مرآه للاسرار سمة وموت العادل
الملك المولى بحكم الحق منقصة ونقمة وموت الفارس الضرغام هدم فكم
شهدت له بالنصر عزمة وموت فتى كثير الجود مجدبة فان بقاءه خصب
ونعمة

نعمة فحسبك حسرة تبكي عليهم وموت الغير تخفيف ورحمه الحكاية

الثالثة والاربعون بعد المائتين قال المولف غفر الله له اخبرني بعض اصحاب

الشيخ عبد العزيز الديريني المذكور رض قال كنت مع الشيخ عبد العزيز

في بعض السياحات فانتهينا الى قبر في بعض البراري فجلس الشيخ عند القبر

يبكي فسالته عن ذلك فقال كان صاحب هذا القبر من اولياء الله سبحانه

وتعالى اتفق لي معه حكاية عجيبة قال فقلت له وما هي قال عرضت

لي حاجة في بعض البلاد مع بعض الناس فسافرت لتلك الحاجة فادركتني

صلوة المغرب في الطريق فعدلت الى مسجد فوجدت فيه فقيرا يصلي بجماعة فصليت

خلفه واذا به يلحن في قراءته فتشوشت من ذلك وقلت في نفسي

واني في الصلوة اقيم ههنا اعلم هذا الفقير كيف يقرأ في صلوته واترك حاجتي

فهذا اولى او احد اليتعين على فلما سلمنا من الصلوة التفت الي وقال يا شيخ

عبد العزيز الحق حاجتك التي جئت لها فان حاجتك الذي هي عنده

يريد السفر فاذهب لحاجتك وما عليك من هذا اللحن الذي

سمعته والتعليم الذي نويته قال فتعجبت من مكاشفته لي وخرجت

في الحال لحاجتي باشارته فاسرعت في السير فلما دخلت البلدة التي

فيها حاجتي وجدت صاحبي قد ركب يريد السفر فلما راني توقف حتى

قضى لي حاجتي ولو تاخرت قليلا لفاتني مطلوبي فازددت تعجبا من ذلك

الفقير وحاله ونويت ملازمته والتماس بركته فما لبث الا مدة يسيرة و
توفي وهذا عبد رضي الله عنه ونفعنا به وبامثاله آمين الحكاية الرابعة
والاربعون يسند الى بعض اهل العلم قال كنت بالمصيصة فاذا برجلين
يتكلمان في الحلو مع الله تعالى فلما ارادا ان ينصرفا قال احدهما للآخر
تعال نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم على ما شئت
فقال عزمت على ان لا اكل بالمخلوق فيه صنع قال فتبعتهما فقلت انا معكما
فقالا على الشرط قلت على اي شرط شرطتما فصعدا جبل اللكام ودلاني على كهف
وقالا لا نعبد فيه فدخلت فيه وجعل كل واحد منهما ياتيني بما قسم الله تعالى
ولقيت مدة ثم قلت الى متى اقيم ههنا انا المسير الى طرسوس واكل من
الحلال واعلم الناس العلم واقرا القرآن فخرجت ودخلت طرسوس فاقمت
بها سنة فاذا انا برجل منهما قد وقف علي وقال يا فلان [illegible]
في عهدك ونقضت الميثاق اما انك لو صبرت كما صبرنا لوهب لك
كما وهب لنا فقلت ما الذي وهب لكم قال ثلثة اشياء طي الارض
من المشرق الى المغرب بقدم واحد والمشي على الماء والحجبة اذا شئنا
ثم احتجب عني فقلت بالذي وهب لك هذه الحال الا ظهرت لي فقد
شويت قلبي فظهر وقال سل فقلت هل لي الى ذلك الحال عودة فقال
هيهات لا يؤمن الخائن والنسا يقول من سلو سروه فايد ... ليس

مشيرا

مشتهرا لم يا منوع على الاسرار بعطاياتنا والعدل وما ظلم ليستعد
بقربهم وانعملوه مكان الاعز علينا ومن اتاهم بهم لم يحجبوه به
عاملنا وادابهم من ذلك حلتنا فكن بهم ولهم كل نائبة اللهم قد بعثت
الدهر مستانسا [illegible] والارجون لعفو التائبين عن
يوسف الحسين رض قال بلغني ان ذا النون رض يعلم اسم الله الاعظم
فخرجت قاصدا من مكة اليه حتى وافيته في جيزة مصر فنادل
الى الطريق فاني طويل اللحية وفي يدي ركوة كبيرة متزر بمئزر وعلى كتفي
بمئزر وفي رجلي نا سومة فاستشنع منظري فلما سلمت عليه كانه
ازدراني بما رايت منه تلك البشاشة فقلت في نفسي نزي
مع من وقفت فجلست عنده فلما كان بعد يومين او ثلثة
جاء رجل من المتكلمين فناظره في شي من الكلام فاستظهر على
ذي النون وغلبه فاغتممت لذلك فتقدمت وجلست بين
يديه وا استملت المتكلم الي فناظرته حتى قطعته ثم زعقت حتى
لم يفهم كلامي قال فتعجب ذو النون من ذلك وكان شيخا وانا اصغر منه
فقام عن مكانه وجلست بين يديه فقال اعذرني فاني لم اعرف
مكانك من العلم وانت اخص الناس عندي وما زال بعد ذلك
مجلسني ويرفعني على جميع اصحابه حتى بقيت على ذلك سنة كاملة

فقلت له ايها الشيخ انما انا رجل غريب وقد اشتقت الى اهلي وقد
خدمتك سنة ويجب عليك حقوقي قيل لي انك تعلم الاسم الاعظم
وقد جربتني وعرفتني فان كنت تعلم ذلك فعلمني اياه قال فسكت
عني ولم يجبني واوهمني انه سيعلمني ثم سكت عني ستة اشهر
فلما كان بعد ذلك قال يا ابا يعقوب الست تعرف فلانا صديقنا
بالفسطاط الذي ياتينا قلت بلى فاخرج الي من بيته طبقا فوقه
مكبة مشدودة بمنديل فقال لي اوصل هذا الى من سميت لك بالفسطاط
فاخذت الطبق لاوديه فاذا هو خفيف كانه ليس فيه شي فلما بلغت
الجسر الذي بين الفسطاط والجيزة قلت في نفسي يوجه ذو النون بهدية
الى رجل في طبق ليس فيه شي لابصرن ما فيه فحللت المنديل
ورفعت المكبة فاذا فارة قد قفزت من الطبق فذهبت فاغتظت
فقلت سخر بي ذو النون ولم يذهب وهمي الى ما اراد
فرجعت اليه مغضبا فلما راني تبسم وعرف القصة وقال يا مجنون
ائتمنتك على فارة فخنتني فكيف ائتمنك على اسم الله الاعظم قم عني
وارحل فلا اراك بعد هذا فانصرفت عنه الحكاية الحادية
والاربعون بعد الثلاثمائتين عن عمر البناني رض قال مررت براهب في
مقبرة في كفه اليمنى حصى ابيض وفي كفه اليسرى حصى اسود فقلت
يا راهب

١٨٧

يا راهب ما تصنع ههنا قال اذا افتقدت قلبي اتيت للمقابر فاعتبرت

بمن فيها فقلت ما هذا الحصى الذي في كفك قال اما الحصى الابيض

اذا عملت حسنة القيت من هذا الابيض واحدة في الاسود واذا

عملت سيئة القيت من هذا الاسود واحدة في الابيض فاذا كان

الليل نظرت فان فضلت الحسنات على السيآت افطرت وقمت

الى وردي وان فضلت السيآت على الحسنات لم آكل طعاما

ولم اشرب شرابا في تلك الليلة هذه حالتي والسلام عليك

الحكاية ... والاربعون بعد المائتين من ذي النون رض

قال لقيت شيبان المصاب فقلت له ادع لي فقال انسك

الله بقربه ثم شهق شهقة فغشي عليه فلم يفق الا بعد

يومين فلما افاق قال ان ذكر الحبيب هيج شوقي ثم حب الحبيب

اذهل عقلي وقال ايضا ... ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية

الكهف لا يدرون كم لبثوا والله لو حلف العشاق انهم قتلى

من الحب يوم البين ما حنثوا وقيل اتى رجل الى العلاء بن زياد

رض فقال له اتاني آت في منامي فقال لي انت العلاء بن زياد رض

فقل له لم تبكي فقد غفر لك قال فبكى ثم قال الآن حق لي ان لا اهدا

وان ... وما في الارض اشقى من محب وان وجد الهوى

والى شيخ

حلو المذاق   تراه باكيا في كل حين   مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم   ويبكي ان دنوا خوف الفراق   وحكي
عن الجنيد رض قال رأيت آدم عليه السلام في المنام وهو يبكي
فقلت له ما يبكيك ايش وقد غفر الله لك ووعدك بالرجوع
الى الجنة فناولني ورقة مكتوبة فاستيقظت من منامي و
لوحظها في يدي واذا فيها   احرقني بالنار نار من الشوي و
نار الشوي نار احر من النار   شغفت بحار لابدا سكنتها على الحا
ابكي لاعلى سكنة الدار   ولو لم يعدني بالرجوع الى المنى   هلكت
ولكن ملت بالوعد اوطاري   [illegible]   والاربعون
بعد الماتين حكي انه كان سالم الحداد رض من الابدال وكان يتردد
الى فتح الموصلي رض وكان اذا سمع الاذان يتغير لونه ويصفر و
يضطرب ثم يثب ويترك الحانوت مفتوحا وينشد   اذا ما دعا
داعيكم قمت مسرعا   مجيبا المولى جل ليس له مثل   اجيب اذا نادى
بسمع وطاعة   ولي نشوة لبيك ما من له الفضل   ويصفر لوني
خيفة ومهابة   ويرجع لي عن كل شغل شغل   وحقكم ما لذ لي
غير ذكركم   وذكر سواكم في فمي قط لا يحلو   حتى يجمع الايام بيني وبينكم
مفرح مشتاق اذا لجمع الشمل   نحن شاهدات عيناه نور جمالكم يموت
اشتياقا

استقيا فانحوكم قط لا يسلو الحكاية الثانية والاربعون بعد المائتين عن
بعض اصحاب فتح الموصلي رحمه الله قال دخلت يوما على فتح فوجدته يبكي وقد
خالطت دموعه صفرة فقلت له بالله عليك يا سيدي فتح هل
بكيت الدم علام بكيت الدمع قال على تخلفي عن الله عز وجل فقلت فعلام
بكيت الدم قال على الدموع خوفا ان لا يصح لي قال فلما توفي رايته في المنام
فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وقربني عز وجل وقال يا فتح بكيت
كل هذا البكاء على ماذا فقلت يا ربي على تخلفي عن حقك قال فالدم لم بكيته قلت
يا رب على الدموع ان لا يصح لي قال يا فتح ما اردت بهذا كله وعزتي وجلالي
لقد صعد الي حافظك اربعين سنة بصحيفتك وما فيها خطيئة
قلت قوله ان لا يصح لي معناه لا تقبل مني الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائتين
عن ذي النون رضي الله عنه قال كنت في جبال بيت المقدس فاذا برجل قد اشتهر
بالخوف والشوق الى الجبار فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت من اين اقبلت يرحمك الله قال من حضرة الانس فتقدمت و
قلت والى اين تريد قال الى راحة النفس ثم خلى وهو يقول شعر

هجر الخلق كلهم وتخلى فهو بالله طيب الخلوات مال للنفس ساعدتني
وجدي ليس لفظ العهود فعل الثقات ليس من يطلب الحبيب
فتورا فاسبل الدمع واهجر اللذات هل رايتم مدللا في عذابه

وعروشا يا واصل الصلات ، هل لك جائع غني فقير ، مشرق وجه من الحسنات
لم يرم عرشه الذي هو ماض ، انما دام عرشها الذي هو آت فلعمري
لتخلعت عليه خلع العز مع جزيل الهبات الحكاية الحادية
والمحسنون بعد المائتين عن بعضهم قال خرجت في بعض حوائجي فبينما
انا في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوك ويأكل منها رطبا
فسلمت عليه فقال وعليك السلام تقدم وكل فنزلت عن ناقتي وتقدمت
الى الشجرة فكلما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات
لو اطعمته في الخلوات لاطعمك الرطب في الفلوات رضي الله عنه ونفعنا
به وقال بعضهم كنت مع ذي النون رض في البادية فنزلت تحت
شجرة ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم
ذو النون وقال تشتهون الرطب وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك
بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها
فنثرت رطبا جنيا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا وانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت
علينا شوكا وقال محمد بن المبارك الصوري رحمه الله كنت مع ابراهيم بن ادهم
رض في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمانة فصلينا
ركعات وسمعت صوتا من اصل تلك الرمانة يا ابا اسحاق اكرمنا بان
تأكل منا شيئا فطأطأ ابراهيم راسه فقال ثلث مرات ثم قال يا محمد

كن

١٣٩

كن شفيعا الى ابراهيم ليا كل منا شيئا فقم لله واكرمه فقام واخذ

رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت

شجرة قصيرة فلما رجعنا من زيارتنا اذا هي شجرة عالية وبرها لها

حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمانة العابدين ويأوى الى

ظلها العابدون الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين

عن بعضهم قال انكسرت بنا السفينة وبقيت انا وامراتي على لوح وقد

ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت بي وقالت يقتلنا العطش فقلت

هو ذا يرى حالنا فرفعت راسي فاذا رجل في الهوى جالس وفي يده سلسلة

من ذهب فيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشربا فاخذت الكوز

وشربنا منه فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من

العسل فقلت له من انت يرحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت بم

وصلت الى هذا فقال تركت الهوى لمرضاته فاجلسني على الهوى ثم غاب

عني فلم اره وقال بعضهم كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويحدثنا

فاذا فرغنا قام الى الصلوة يصلي فودعني يوما وقال اريد الاسكندرية

فخرجت معه وناولته دريهمات فابى ان ياخذ فالححت عليه فالقى

كفا من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذا

هو سويق وسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى

درهمك ثم انشاء يقول شعر يحق الهوى يا اهل ودي تفهموا لسان
وجود بالجود عرنب حلم حرام على قلب تعرض للهوى يكون لغير الحق
فيه نصيب الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين عن بعض
اصحاب ابي تراب النخشبي رض قال كنا مع ابي تراب في طريق مكة فعدل
عن الطريق الى ناحية فقال بعض اصحابه يا سيدي انا عطشنا فضرب
برجله الارض فاذا عين ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه في قدح
فضرب بيده الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت
فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة وقال الاستاذ ابو علي الدقاق
رض ظهرت علة بيعقوب بن الليث اعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك
رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله رض لو دعا لك لعل الله يستجيب له
فاستحضره وقال ادع الله لي فقال سهل كيف يستجاب دعائي فيك و
في حبسك مظلومون فاطلق كل من في حبسه فقال سهل اللهم
كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي فعرض مالا
على سهل فابى ان يقبله فقيل له لو قبلته ودفعته الى الفقراء فنظر
الى الحصباء في الصحراء فاذا هي جواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج
الى مال يعقوب بن الليث الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائتين
عن سعيد بن يحيى البصري رض قال اتيت عبد الواحد بن زيد رض
وهو جالس

وهو جالس في ظل فقلت له لو سألت الله عز وجل ان يوسع عليك
الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربي اعلم بصالح عباده ثم اخذ
هي
حجرا من الارض وقال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا فقلت فاذا
[illegible] ذهب فالقى الي وقال انفقها انت فلا خير في الدنيا
الا للاخرة وقال ابو يزيد رضي دخلت على استاذي ابو علي السندي
وبيده جراب فصبه فاذا هي جواهر فقلت له من اين لك ذلك
قال وافيت واديا هنالك فاذا هي تضيء كالسراج فحملت هذا
منه وقال الشيخ ابو بكر الكتاني رضي كنت في طريق مكة تائها يوما
فاذا بهميان يلمع فيه الدنانير فهممت ان احمله وافرقه على
فقراء مكة فهتف بي هاتف ان اخذته سلبنا عنك فقرك
ض
[illegible] والخمسون بعد المائتين حكي ان حبيب العجمي رض
كانت له زوجة سيئة الخلق فقالت له يوما اذا لم يفتح الله
عليك بشيء فاجر نفسك فخرج الى الجبانة وصلى الى العشاء ثم اتى
بيته خاليا من توبيخها مشغول القلب من شرها فقالت اين
اجرتك فقال لها ان الذي استاجرني كريم استحييت من استعجاله
فمكث كذلك اياما يصلي في الجبانة الى الليل وتقول له اين
اجرتك كل يوم فيقول لها استاجرني كريم فخففت عن استعجاله

[illegible]

فلما طال عليها الحال قالت له اطلب اجرتك من عملك واجر نفسك
من غيره فوعدها انه يطلب الاجرة وخرج الى عادته فلما امسى الليل
عاد الى منزله خائفا منها فرأى في بيته دخانا ورأى مائدة منصوبة و
زوجته مستبشرة فرحة فقالت له قد بعث لنا الذي استأجرك
ما بعث الكرام وقال سل له لي قول الحبيب جد في العمل وليعلم
انا لم نوخر اجرته بخلا ولا عدما فبقر عينا وليطيب نفسا ثم ارسله
الكيس املوة دنانير فبكى حبيب وقال لزوجته هذه الاجرة من كريم
بيده خزائن السموات والارض فلما سمعت ذلك تابت الى الله واقسمت
انها لا تعود الى ما تابت منه الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين
روي ان عطاء الازرق رض دفعت اليه امراته درهمين وقالت له
اشتر لنا دقيقا فخرج الى السوق فرأى مملوكا يبكي فقال له لم تبكي
فقال ان مولاي دفع الي درهمين اشتري بهما شيئا فسقطا مني
واخاف ان يضربني فدفع اليه عطاء الدرهمين ومضى
يصلي الى وقت المساء وانتظر شيئا يفتح عليه فلم يفتح له شيء
فقعد على وكان صديق له نجار فقال له خذ من هذه النشارة
لعلكم تحتاجون اليها تحمون لها التنور فليس لي شيء اواسيك به
فاخذ ذلك في جرابه ورجع الى بيته وفتح الباب وطرح الجراب

في البيت

في البيت ومضى الى المسجد فصلى فيه العشاء وقعد حتى مضى شيء
من الليل رجاء ان ينام اهله كيلا يخاصموه ثم جاء الى البيت
فوجدهم يأكلون الخبز فقال لهم من اين لكم الدقيق قالوا من الذي
حملته في الجراب لانك ما تشتري لنا الدقيق الا من عند الذي
اشتريت منه هذا فقال افعل هذا ان شاء الله الحكاية الثالثة
والخمسون بعد المائتين عن بعض الصالحين قال خرج رجل من عباد البصرة
يشتري حزمة حطب فسمع اقامة الصلوة في بعض المساجد فمال
اليه وترك السوق فرأى صرة في طريقه مكتوب عليها هذه الصرة
فيها مائة دينار فتركها ولم يعرج عليها واقبل على صلوته ثم رجع الى السوق
فاشترى حزمة حطب ودخل بها الى بيته فلما حلها وجد الصرة فيها
فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم كما لا تنسى عبدك من رزقك
فاجعله لا ينساك في اوقات طاعتك وخدمتك جعل يقول
لما اقبلت على خدمته ونهيت نفسك عن معصيته رأيت لطائف
احسانه ونعمه وقال بعض الفقراء دخلت على ابي الخير فناولني
تفاحتين فجعلتهما في جيبي فقلت لا اتناولهما ولكن اتبرك بهما
لوضع الشيخ عندي فكانت تجري على فاقات ولا اتناولهما حتى
اجهدتني الفاقة مرة فاخرجت واحدة فاكلتها ثم ادخلت يدي

لاخرج الاخرى واذا انا بالتفاحتين مكانهما فناولت اكل منهما حتى

دخلت الموصل فمررت على خراب واذا العليل ينادي من الخراب اشتهي

تفاحة فلم يكن وقت التفاح فاخرجت التفاحتين وناولتهما اياه

فاكل وخرجت روحه من وقته فعلمت ان الشيخ انما اعطانيهما

من اجل ذلك العليل لا ... [illegible] ... والخمسون بعد المائتين

عن ذي النون المصري رض قال كان عندنا فتى من اهل خراسان

يعني عندي في المسجد سبعة ايام لا يطعم الطعام وكنت اعرض عليه

فيابى فدخل انسان ذات يوم يطلب شيئا فقال له الخراساني

لو قصدت الله عز وجل دون خلقه اغناك فقال السايل مالي

هذا المكان فقال الخراساني في اي شيء تريد فقال ما اسد به فاقتي وسترا

عورتي فقام الخراساني الى المحراب وصلى ركعتين ثم اتى بثوب جديد

وطبق فيه فاكهة فاعطاه السايل وقال ذو النون فقلت له

يا عبد الله لك هذا الحال عند الله عز وجل وانت منذ سبعة

ايام لم تطعم شيئا فجثى على ركبتيه وقال يا ابا الفيض كيف يبسط الالسن

بالمسئلة والقلوب ممتلية بانوار الرضى عنه فقلت والراضون

لا يسالون شيئا فقال منهم من يسالون من باب الادلال ومنهم من

يملوه عنا لله ومنهم من يسال العطا على غيره ثم اقيمت الصلوة فصلى

العشاء

الى العشاء واخذ ركوته وخرج من المسجد كانه يريد الطهارة فلم اره بعد ذلك
رضي الله عنه الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائتين عن بعضهم
قال كنا مع ابراهيم بن ادهم على ساحل البحر فاتينا الى غيضة فيها حطب
كثير يابس فقلنا يا ابراهيم لو اقمنا الليلة ههنا واوقدنا من هذا الحطب
فقال افعلوا فلما اوقدنا وكان معنا خبز فاكلنا فقال واحد منا ما احسن
هذا الجمر لو كان لنا لحم نشويه فقال ابراهيم بن ادهم ان الله عز وجل
قادر على ان يطعمكم قال فبينا كذلك اذا باسد يطرد ايلا فلما قرب
منا وقع فاندق عنقه فقال من ابراهيم فقال اذبحوه فقد اطعمكم الله
فشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر الينا قال ابراهيم الخراساني
اجنبت يوما اتى الموضع فاذا انا بكوز من جوهر وسواك من فضة الين من
الخز فاستكت وتوضأت وانصرفت قال فقعدت في سياحتي ايلما لم ار
فيها احدا من الناس لا طيرا ولا ذا روح فاذا بشخص لا ادري من
اين خرج فقال لي قل لهذه الشجرة تحمل دنانير فقلت احملي دنانير
فلم تحمل شيئ فقال لها احملي فاذا بثمار من دنانير معلقة فاشتغلت
بالنظر اليها ثم التفت فلم ار الشخص وذهب الدنانير من الشجرة
رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية السادسة بعد المائتين عن بعضهم
قال كنت انا وصاحب لي نتعبد في بعض الجبال وكان صاحبي

بيده

ياكل من نبات الارض وما انا فكانت ظبية تاتينى كل يوم فيدنوا منى
ولقيتم رجليها فاشرب لبنها ثم تذهب ودمنا على هذه الحالة مدة وكان
صاحبى بعيدا عنى فجاء بى بها مقيد فنزل القرب بنا ابدو فجال بنا مسافى ولم
يحصل لنا منهم شى من لبن او غيره فاستغثت فلم تزل تلح على حتى وافقته
فذهبنا اليهم فاطعمونا من طعامهم ورجعنا فعاد كل واحد منا الى مكانه
الذى كان فيه ثم انى انتظرت الظبية فى الوقت الذى كانت تاتينى فيه
ثم انتظرتها بعد ذلك فلم تاتينى فانقطعت على فعرفت ان ذلك بشوم
ذنبى الذى احدثته بعد ان كنت مستغنيا بلبنها قلت والظاهر
والله اعلم ان الذنب ذكر ثلثة اشياء احدها خروجه عن التوكل الذى
قد كان دخل فيه والثانى طمعه وعدم قناعته بالرزق الذى قد كان
مستغنيا به والثالث اكله طعاما خبيثا ليس بطيب فحرمه رزقا حلالا محضا
اخرجته القدرة الالهية من باب العدم وادخلته فى باب الايجاد لمحض
الجود والكرم آتيا من باب خرق العادة كرامة اولى من اوليائه الى السعادة
كان دعاءه طيبا يصلح للطيبات هدايا التحف المحبوبة فتنجس بنجاسة
لا تطهرها الاماء عند التوكل بعد ان تغسل بماء عين التوبة مع صابون
الصدق فى مغسلة الاستغفار على شاطى فرات الاسحار ثم تصفى بماء عين
الصفاء ويرش عليها ماء ورد الوفاء ويقرا عليها آية وحديث فحينئذ باذن

قلب

قلب موقن الفا ثا ومن يتوكل على الله فهو حسبه لو لو كلتم على الله حق توكله

لرزقكم كما ترزق الطيور تغدو خماصا وتروح بطانا ثم تبتدا عند

واذنا قلبه معنا ن هذان البيتان شعر حقيقة العبد عندي في توكله

سكون احشاء ه عند كل مطلوب وان تراه لكل الخلق مطرحا يصون

اسراره عن كل محبوب فان لم يقدر على جميع وصفنا بل هو عاجز مثلنا

فليعترف بما اعترف به من بحسي وينشد ما قلته في ذم نفسي شعر

الهي ها انا العاصي خليا من الاحسان حاو للمساوي ولا فعلي لا قوالي مناسب

ولا قولي لا فعالي مساوي كذوبا خاسيا لم اوف عهدا ولم اصدق في مضمون

الدعاوي فسامح مذنبا وارحم ضعيفا وانس موحشا في القبر نادي

فقد عودتنا السراء فضلا دعنا انت للضرار زاوي لنا معروفك المعروف

بحر به العطشان للغفران راوي الحكاية الحادية والستون بعد الا ستين

عن ذي النون المصري رض قال وقد سئل عن اصل توبته خرجت من مصر الى

بعض القرى فنمت في الطريق فانتبهت وفتحت عيني فاذا بقنبرة عمياء سقطت

من شجرة فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احديهما من ذهب والاخرى

من فضة في احدهما سمسم وفي الاخرى ماء ورد او قال ماء فاكلت من هذه

وشربت من هذه فقلت حسبي ولزمت الباب الى ان قبلني وقيل خرج انسان

من اهل الخير لطلب الرزق في وقت حر والزرع فاصابه المطر فاوى الى كهف

فوجد فيه عقابا اعمى فبقى متفكرا من اين ياكل ذلك العقاب فاذا بحمامة

قد دخلت في الكهف تسكن من المطر فوقعت فوق العقاب فامسكها

العقاب واكلها فرجع ذلك الانسان الى مكانه وتوكل على الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

الحكاية الثانية والتسعون بعد المائتين عن بعض الاكراد ممن كان يقطع
الطريق وينهب الاموال بينما انا وجماعة من اصحابي جلوس وقد خرجنا
لقطع الطريق وانتهينا الى مكان فيه ثلث نخلات واحدة منهن ليس فيها
ثمر واذا بعصفور يحمل رطبة من نخلة مثمرة الى راس النخلة التي ليس فيها ثمر
حتى تكرر منه ذلك الى عشر مرات وانا انظر فخطر بقلبي ثم وانظر فصعدت
النخلة فاذا في راسها حيية عمياء فاتحة فاها والعصفور يضع الرطب في
فيه فبكيت وقلت يا سيدي هذه حية قد امر نبيك بقتلها لما عميتها
اقمت لها عصفورا يقوم لها بالكفاية وانا عبدك اقر بانك واحد
تمنيني لقطع الطريق واخافة السبيل فوقع بقلبي يا فلان بابي مفتوح
فكسرت سيفي ووضعت التراب على راسي وصحت الاقالة فاذا الهاتف
يقول قد اقلناك قد اقلناك فاتيت رفقائي فقالوا ما لك قد
ازعجتنا فقلت كنت مهجورا وقد صولحت وحكيت لهم القصة فقالوا ونحن
نصالح ايضا فرمينا ثيابنا وسلاحنا واحرمنا وقصدنا مكة واقمنا

ثمنتي

نمشي ثلثة ايام في البرية ثم دخلنا قرية فاذا نحن بعجوز عمياء مررنا عليها
فسالتنا افيكم فلان الكردي قلنا نعم فاخرجت ثيابا الينا وقالت مات ولدي
وخلف هذه الثياب فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ثلث ليال
يقول لي اعطي هذه الثياب فلان الكردي قال فاخذتها فاكتسيت بها انا
واصحابي ثم مضينا الى ان اتينا مكة الحكاية الثالثة والستون
بعد المائتين روي ان عبد الواحد بن زيد رض كان يجلس اليه ناس من
قريش فاتوه يوما وقالوا انا نخاف من الضيعة فرفع راسه الى السماء
وقال اللهم اني اسالك باسمك المرتفع الذي تكرم به من شئت من اوليائك
وتلهمه الصفو من احبائك ان ترزقنا برزق من لذنك الساعة تقطع به
علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا فانك انت الحنان المنان
القديم الاحسان اللهم الساعة فسمعوا قعقعة السقف ثم تناثرت
عليهم دنانير ودراهم فقال عبد الواحد استغنوا بالله عز وجل عن غيره
فاخذوا ذلك ولم ياخذ عبد الواحد منه شيئا الحكاية الرابعة
والستون بعد المائتين حكي ان الله سبحانه وتعالى اوحي الى سليمان
بن داود عليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تبصر عجبا فخرج
سليمان ومن معه من الجن والانس فلما وصل الى الساحل التفت يمينا
وشمالا فلم ير شيئا فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم ائتني فتعلم بعد

ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة و قال يا نبي الله انى غصت فى هذا البحر
مسيرة كذا وكذا فلم اصل الى قعره ولا نظرت فيه شيئا فقال لعفريت آخر
غص فى هذا البحر وائتنى بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة فقال
مثل قول الاول الا انه غاص مثل الاول مرتين وقال لآصف بن برخيا وهو
وزيره الذى ذكره الله تعالى فى القرآن قال الذي عنده علم من الكتاب
قال له ائتنى بعلم ما فى هذا البحر فجاءه بقبة من الكافور الابيض لها اربعة
ابواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد
اخضر والابواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهى فى
داخل البحر فى مكان عميق مثل ما غاصه فيه العفريت الاول ثلث مرات
فوضعها بين يدى سليمان عليه السلام واذا فى وسطها شاب
حسن الشاب نقى الثياب وهو قايم يصلى فدخل سليمان القبة وسلم
على ذلك الشاب وقال له ما انزلك فى قعر هذا البحر قال يا نبي الله انه
كان ابي رجلا مقعدا وكانت امى عمياء فاقمت فى خدمتهما سبعين سنة
فلما حضرت وفاة امى قالت اللهم اطل حيوة ابنى فى طاعتك فلما حضرت
وفات ابي قال اللهم استخدم ولدى فى مكان لا يكون الشيطان عليه
سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دفنتهما فنظرت هذه القبة
موضوعة فدخلتها لانظر حسنها فجاء ملك من الملائكة فاحتمل القبة وانا
فيها

فيها فانزلوني في قعر هذا البحر قال سليمان ففي اي زمان كنت اتيت الساحل

قال في زمان ابراهيم الخليل عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام في

التاريخ فاذا له الف سنة واربعماية سنة وهو شاب لا شيبة فيه

قال فما كان طعامك وشرابك داخل هذا البحر قال يا نبي الله ياتيني كل يوم

طير اخضر في منقاره شي اصفر مثل راس الانسان فاكله فاجد فيه طعم كل

نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش والحر والبرد والنوم

والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان اتحب ان تقف معنا او نردك

الى موضعك فقال ردني يا نبي الله فقال رده يا اصف فرده ثم التفت

فقال انظروا كيف استجاب الله دعاء الوالدين واحذركم عقوق

الوالدين يرحمكم الله الحكاية الخامسة والستون بعد المائتين

عن ذي النون رض قال اوحي الله تعالى الي موسى عليه السلام

يا موسي كن كالطير الواني ياكل من روس الاشجار ويشرب من الما

القراح او قال من الانهار اذا جنه الليل ادي الى كهف من الكهوف

استيناسا بي واستيحاشا ممن عصاني يا موسي اني اليت على نفسي

ان لا اتم لمدع عملا ولا قطعن امل من امل غيري ولا قصمن ظهر من استند

الي سواي ولا طيلن وحشته من آنس بغيري ولا عرض عمن احب

حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني

اقبلت عليهم وان اقبلوا على اذيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني

اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا الى حاجاتهم

وانا مدبر امرهم وسائس قلوبهم ومتولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة

في شيء الا في ذكري فهؤلاء سقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستانسون

الا بي ولا يحيطون رحال قلوبهم الا عندي ولا تستقر بهم قرار في الايواء الا

الي نفع الله بهم وبامثالهم الحكاية السادسة والستون بعد المائتين حكي

ان رجلا جاء الى الفضيل رض وهو جالس في المسجد فسلم عليه ثم جلس

عنده فقال له الفضيل لم جئت فقال له للاستيناس بك يا ابا علي فقال الفضيل

ما هي والله الا الوحشة اما تقوم عني والا قمت عنك فقام الرجل وعن

ابراهيم بن ادهم رض قال ان ادمت النظر في مراة التوبة بان لك قبح

المعصية وقال اقلوا معرفتكم من الناس ولا تعرفوا الى من لم تعرفوا وانكروا

من تعرفون واهربوا منهم كهربكم من السبع الضاري ولا تتخلفوا عن الجمعة

والجماعات وقال بعضهم انتم تعرفون بالمناكير ونحن ننكر العارف وانشد

بعضهم شعر ولما بلوت الناس اطلب صاحبا ¸ اخا ثقة عند ارتكاب

الشدايد ¸ تفكرت والدنيا رخاء وشدة ¸ وناديت في الاحياء هل من

مساعد ¸ فلم ار فيما ساءني غير شامت ¸ ولم ار فيما سرني غير حاسد ¸ قلت

هذا المذكور عن ابراهيم بن ادهم وغيره هو احد مذهبين للسلف رض منهم

من لا يرى

من لا يرى باتخاذ الاخوان والتعرف بالناس لانه اقرب الى السلامة من الآفات
وابعد من تحمل الحقوق في المخالطات وافرغ للاشتغال بالطاعات ومنهم
من يرى بذلك لظاهر احاديث وردت في الترغيب في صحبة الاخوان
المتقين الاخيار الذين تبقى صداقتهم في الاخرى كما قال الله تعالى الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين اللهم اجعلنا من المتقين وقال احمد بن ابي الحواري
رض لما سئل عن طريق النجاة هيهات ان بيننا وبين طريق النجاة عقبات
وتلك العقبات لا تقطع الا بالسير الحثيث وتصحيح المعاملة وحذف العلائق
الشاغلة الحكاية السابعة والستون بعد المائتين قال بعضهم كنا مع ابراهيم
بن ادهم رض فاتاه الناس فقالوا يا ابا اسحق ان الاسد وقف على طريقنا فاتى
ابراهيم الى الاسد وقال له يا ابا الحارث ان كنت امرت فينا بشئ فامض
لما امرت وان لم تومر بشئ فتنح عن طريقنا فادبر الاسد وهو يهمهم فقال
يا ابراهيم وما على احدكم اذا اصبح وامسى ان يقول اللهم احرسنا بعينك التى
لا تنام واحفظنا بكنفك الذى لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت
ثقتنا ورجاؤنا وقال ابراهيم الخواص رض كنت في البادية مرة فسرت في وسط
النهار فوصلت الى شجرة فنزلت فاذا بسبع عظيم اقبل فاستسلمت فلما
قرب مني اذا هو يعرج فهمهم وبرك بين يدى ووضع يده في حجرى فنظرت
فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت بها الموضع

الذي فيه الفحم وشددت على يده خرقة ومضى فاذا به بعد ساعة ومعه

شبلان يبصبصان فحملا الي رغيفين وقال الخواص ايضا رض كنت في طريق مكة

قد خلت الى خرابة بالليل فاذا فيها سبع عظيم فخفت فهتف بي هاتف اثبت

فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك الحكاية الثامنة والستون

بعد المائتين عن سفيان الثوري رض قال خرجت حاجا انا وشيبان الراعي

فلما مررنا ببعض الطريق اذا نحن باسد قد عارضنا فقلت لشيبان اما ترى هذا

الكلب قد عرض لنا فقال لا تخف يا سفيان فما هو الا ان سمع الاسد كلام شيبان

بصبص وحرك ذنبه مثل الكلب فالتفت اليه شيبان وعرك اذنه فقلت له

ماهذه الشهرة فقال واي شهرة هذه يا ثوري لولا كراهية الشهرة ما حملت

زادي الى مكة الا على ظهره وحكي ان بعضهم كان في بعض الجبال وكان اذا اصابه

المطر والبرد يا تيه بعض الاسود ويبرك عليه ويدفئه الحكاية التاسعة

والستون بعد المائتين قال المؤلف غفر الله له اخبرني بعض الاخوان الصالحين

قال غضبت على نفسي يوما فقلت لها اليوم ارميك في المهالك وكنت في

موضع قريب من الاسود فجئت فاضطجعت بين شبلين صغيرين ثم اقبل ابوهما

بعد ساعة وهو حامل في فيه لحما فلما رآني وضعه من فيه وجلس بعيد

مني ثم اقبلت امهما وهي حاملة لحما فلما راتني رمت اللحم وصاحت وحملت علي

فتلقاها الاسد بيده ومنعها فجلست ولم يتحركا فمكثنا ساعة ثم جاء الاسد

ابوهما

ابوهما يمشي قليلا قليلا فاخذهما بلطف ورماهما الى امهما واحدا بعد واحد

قلت وهذا من عجيب لطف الله بالولياؤه رضي الله عنه وعن سياس

الصالحين الحكاية السبعون بعد المائتين روي ان بعض المشايخ

غضب عليه بعض الولاة فامر بالقائه بين يدي الاسد فاخذ الاسد يشمه

ولا يضره او قال يبصبص له فقيل للشيخ كيف كان قلبك في ذلك الوقت

فقال كنت اتفكر في سور السباع ولعابها يعني في طهارته وكلام العلماء في

ذلك رضي الله عنه وقيل قصد جماعة من الفقهاء زيارة بعض الشيوخ

فلما اتوه صلوا خلفه فسمعوه يلحن في قراءته فتغير اعتقادهم فيه فلما ناموا

اجنبوا تلك الليلة كلهم فخرجوا في السحر يغتسلون ووضعوا ثيابهم عند بركة

ما وهنالك ونزلوا في الماء فجاء الاسد وجلس على ثيابهم فلا قوا شدة من

شدة البرد فجاء الشيخ واخذ باذن الاسد وقال ما قلت لك لا تتعرض

بضيفاني وان اساوا الظن ثم قال لهم انتم اشتغلتم باصلاح الظاهر فخفتم

الاسد ونحن اشتغلنا باصلاح الباطن فخافنا الاسد رض قالت وسالت

بعض الاخوان الصالحين المنقطعين في البراري فقلت له كيف كان

حالك مع الاسود فقال البست هيبة الله فكنت اسود الاسد اذا راتني

هربت مني رض وفيهم قلت شعر سم الاسد ما الاسود الا اسود نهابهم

وما الظفر ما اظفار فهد ونابه وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا

وما الضرب بالماضي الكمي باذنابه من الله خافوا لا سواه فخافهم سواه جمادات
الورى ودوابه لهم همم للقاطعات قواطع لهم قلب اعيان المراد انقاذه
لهم كل شيء طائع ومسخر فلا قط يعصيهم بل الطوع دابه بترك الهوى امسوا
يطيرون في الهوا ويمشون فوق الماء من جنابه لقد شمروا في نيل
كل عزيزة ومكر منهم مما يطول حسابه الى ان جنوا ثمر الهوا بعد ما جنا
عليهم وصار الحب عذبا عذابه وحتى استحال المر في الحال حاليا وحتى
دنى النائي وهانت صعابه عليهم من الرحمن ازكى تحية وافضل رضوان و
لا زال نائبه مدا الدهر مفتوحا لاكرام وافد به افنيت نفري الفناء ركابه
ولا زال ذلك القرب والانس والصفا ولا حال بدون الحبيب حجابه
الحكاية الحادية والسبعون بعد المائتين عن بعضهم قال سمعت سمنونا
يتكلم في المحبة وهو جالس في المسجد اذ جاء طير صغير قرب منه ثم قرب
فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه
الدم ثم مات وتكلم يوما في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها وقال
الشيخ ابو الربيع المالقي رض كنت في بعض سياحاتي منفردا فقيض الله
لي طيرا اذا كان الليل نزل قريبا مني ببيت يسامرني فكنت اسمعه في الليل
كله ينطق يا قدوس يا قدوس فاذا اصبح صفق بجناحيه وقال سبحان
الرزاق وقال السري رض كنت ليلة في قرية من قرى الشام فاذا الصوت

يصيح

يصبح اساءت فلا اعود اساءت فلا اعود فلما اصبحت سالت عن الصوت

فقيل لي انه طاير فقلت بما يقال له فقيل لي فاتته الفه ثم سمعت في

الوقت صوتا ولم ار شخصا وهو ينشد ويقول شعر طير بخيل بارض

الشام اقلقه ذكر الحبيب له نطق باضمار يقول اخطأت حتى

الصبح سعده صوت شجي يبكي وقت اسحار وروي ان ابا

مسلم الخولاني رض كان مع المسلمين في غزاة بارض الروم فبعث الوالي

سرية الى موضع وجعل الميعاد بينه وبينها يوما معلوما فجاء الميعاد

ولم تقدم السرية فحزن الوالي والمسلمون فبينما هم في الحزن وابو مسلم

يصلي الى رمحه المذكور في الارض جاء طير وجلس على راس الرمح

وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسترد عليكم يوم كذا في

وقت كذا فقال ابو مسلم من انت رحمك الله فقال الطير انا مذهب

الحزن عن قلوب المومنين فجاءت السرية كما ذكر الحكاية الثانية

والسبعون بعد المائتين عن خير النساج قال كنا في المسجد

فجاء الشبلي رض في سكره اي في حال ورد عليه فنظر الينا و

لم يكلمنا وهجم على الجنيد وهو جالس في بيته وعنده زوجته

فارادت ان تستتر فقال لها الجنيد لا عليك وهو غايب

لا علم له بك فصفق وصفق الشبلي على راس الجنيد وانشا

يقول شعر عودوني الوصال والوصل عذب ، ورموني بالصد والصد
صعب ، زعموا حين عاتبوا ان جرمي ، فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند التلاقي ، ما جزاء من يحب الا يحب ، فاهتز الجنيد
وقال هو ذاك يا ابا بكر وخر مغشيا عليه ثم بعد ساعة بكى الشبلي
فقال الجنيد لامرأته استتري عنه فقد افاق وقال بعضهم دخلت على
الشبلي وهو ينتف اللحم من حاجبه بمنقاش فقلت له يا سيدي انك
تفعل هذا بنفسك ويعود المه الى فقال ويحك ظهرت لي الحقيقة
ولست اطيقها فانا ادخل الالم على نفسي لعلي احس بي فيستتر ذلك
عني فلا وجدت الالم ولا يستتر ذلك عني ولا لي به طاقة وقال
ابو القاسم الجنيد رض كنت اسمع السري رض يقول قد يبلغ
العبد الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر قال وكان في قلبي
من ذلك شيء حتى بان لي ان الامر كذلك قلت ومما يشهد لصحة
ذلك قوله تعالى فلما رايته اكبرنه وقطعن ايديهن جاء في التفسير
انهن لم يشعرن بتقطيع ايديهن وهذا في محبة مخلوق فكيف في محبة
الخالق وما ينكر ذلك الا من يذق ذلك ولم يصدق باحوال القوم
وكذلك يشهد له ما اشتهر عن بعضهم انه ظهرت برجله الاكلة
فدخل عليه الحكماء وقالوا ان لم تقطع رجله مات فقالت امه دعوه
حتى

حتى يدخل فى الصلوة فانه لا يحس لشئ اذا دخل فيها فتركوه حتى دخل
فيها ثم قطعوا رجله ولم يشعر بذلك رض وكذلك يشهد له ما اشتهر ان
الشيخ اباحفص النيسابورى الحداد رض سمع قاريا يقرء آية من القرآن
فورد على قلبه وارد غاب عن حسه فادخل يده فى النار و
اخرج الحديد المحماة بيده فرأى تلميذ له ذلك فصاح يا استاذ
هذا فنظر ابو حفص الى ما ظهر عليه فترك الحرفة وقام من حانوته قال الشيوخ
العارفون رض الغيبة معناها غيبة القلب عن علم ما يجرى من احوال الخلق
لاشتغاله بما ورد عليه ثم قد يغيب الشخص عن احساسه بنفسه وغيره
قال ابو سعيد الخراز رض تهت فى البادية فكنت اقول شعر اتيه
على جن البلاد وانسها ، فان لم نجد شخصا اتيه على نفسى ، اتيه فلا ادرى
من التيه من انا سوى ، ما يقول الناس فى وفى جنسى ، قال فسمعت
هاتفا يهتف بى ويقول شعر ايا من يرى اسبابا على وجوده ويفرح
بالتيه الدنى وبالانس فلو كنت من اهل الوجود حقيقة ، لغبت
عن الاكوان والعرش والكرسى ، وكنت بلا حال مع الله واقفا ، تصان
عن التذكار للجن والانس ، رضى الله عنه قال الشيوخ رض الصحو رجوع
من الغيبة الى الاحساس والسكر بوارد قوى والفرق بين السكر والغيبة
ان الغيبة يكون بوارد عقاب او ثواب ينشا من شدة الخوف او من

نوبة الرجاء، واما السكر فلا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد

بنعوت الجمال حصل له السكر وطرب الروح وهام القلب وانشدوا شعر

ليغنيك من لفظي هو الوصل كله ، وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا

فما مل ساقيها وما مل شارب ، عقار لحاظ كاسه سكر القلبا قالوا و

اذا كوشف باوصاف الجلال ظهرت من سلطان الحقيقة صفة القهر

وانشدوا شعر اذا طلع الصباح لنجم راح ، تساوى فيه سكران وصاحي

قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا

الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائتين روي انه كان شاب

يصحب الجنيد وكان اذا سمع شيئا من الذكر زعق فقال له الجنيد يوما

ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصحبني فكان اذا سمع يتغير و يضبط نفسه

حتى يقطر من كل شعرة من بدنه قطرة فلما كان بعض الايام صاح

صيحة تلفت فيها نفسه رض وقال الشيخ ابو علي الروذباري رض

جزت يوما بقصر فرايت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس مجتمعون

فسالت عنه فقالوا انه جاز بهذا القصر فسمع جارية تغني وتقول

شعر كبرت همة عبد طمعت في ان يراكا ، اوما حسبت لعين

ان يرى من قد راكا ، فشهق ومات رحمه الله ونفعنا به وباهلنا له

امين امين امين امين الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائتين

عن

عن بعضهم قال دخل عمرو بن عثمان المكى مرض اصبهان وكان فى صحبته
شاب من اهلها وكان والده يمنعه من صحبة الصوفية فمرض الشاب
ودخل عليه الشيخ عمرو بن عثمان ومعه قوال فنظر الشاب الى الشيخ
وقال له يا سيدى قل له يقول شيئا فقال القوال شعر مالى مرضت
فلم يعدنى عائد منكم ويمرض عبدكم فاعود فتمطى الشاب على فراشه
وجلس وقال القوال زدنى فقال شعر واشد من مرضى على صدودكم
وصدود عبدكم على شديد فزاد به البرء الى ان قام وخرج مع الجمع
فسئل عمرو بن عثمان عن ذلك فقال ان الاشارة اذا كانت قبل
السماع كانت من فوق فالعليل منها يشفى واذا كانت بعد السماع كانت
من تحت فالعليل منها يهلك قال بعضهم اراد اشارة المنادمة
اذا وردت قبل السماع شغفت واذا وردت بعده اهلكت لفقد
القوة كالمريض اذا لم ينتكس نال مرضه بادنى شئ واذا انتكس كان اشد
عليه من ابتداء المرض لفقد قوته وكثيرا ما يهلك بلا انتكاس وكثيرا
ما يهلك بالانتكاس الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائتين
عن بعض السلف قال دخلت البادية مع خمس نفر من الفقراء
وكان فيهم قوال ينشد شيئا وكان فى القوم فقير صاحب وجد وكان
دائما يقول للقوال قل ثم يتواجد فزجرته يوما وقلت له كم هذا الوجد

فسكت عني ولم يجبني ورجع الى حاله فلما كان بعد مدة نظرت الى الخلق

فاذا بذلك الفقير يرقص في الهوا فرجعت اليه لاسئل منه مما نجرته

فغاب عني والفتيت حسرة فقده في قلبي وسئل ابو القاسم الجنيد رض

ما بال الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله سبحانه

لما خاطب الذر في الميثاق الاول في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى استفرغت

عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك

وسال ابو اسحق ابراهيم الخواص رض ما بال الانسان يتحرك عند

سماع غير القران ويجد ما لا يجد في سماع القرآن فقال ان سماع القرآن صدمه

لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول ترويح فيتحرك فيه

وسئل ذو النون رض عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق

فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق وقال ابو القسم

النصراباذي رض السماع قدر قوة القلب وصفائه وكشفه من الله

عجايب القرب والغيب وقال ابو القاسم الجنيد رض تنزل الرحمة

على الفقراء في ثلثة مواطن عند السماع لانهم لا يسمعون الا عن حق

ولا يقومون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة

وعند محاورات العلم فانهم لا يذكرون الا عن صفة الاولياء الحكاية

السادسة والسبعون بعد المائتين روي انه صاح الشبلي رض يوما

في السماع

فی السماع فقیل له فی ذلک فقال شعر لو یسمعون کما سمعت کلامها
خرو العزة رکعا وسجدا وسمع الشبلی رحمه الله ینشد یقول شعر اسایل
عن سلمی فهل من مخبر یکون له علم بها این تنزل فصاح وقال والله
ما عنه فی الدارین مخبر وسمع ابو الحسن النوری رض منشدا یقول
شعر ما زلت انزل من ودادک منزلا یتحیر الالباب دون نزوله
فتواجد وهام فی الصحراء ووقع فی اجمة قصب قد قطع وبقی اصوله مثل
السیوف وکان یمشی علیهما ویعید البیت الی الغداة والدم یسیل من
رجلیه ثم وقع مثل السکران فورمت قدماه ومات رحمه الله الحکایة
السابعة والسبعون بعد المائتین عن ابی القاسم الجنید رض
قال کنت مع جماعة فی جبل طور سیناء فنزلنا علی عین ماء تحت
دیر النصاری وکان معنا قوال فقال شیئا فظهر وجد الاصحاب
فقاموا ورقصوا وصاحب الدیر ینظر الینا من فوق الدیر وینادی
ویصیح ویقول بالله علیکم وبحق الدین الحنیفی الا اجبتمونی فلم یلتفت
منا احد من طیب الوقت فلما سکت الجمع وقعدوا قال لهم من منکم
الاستاذ فاشاروا الی فقال یا استاذ هذا الذی کنتم فیه من السماع
والحرکات والرقص خصوص وفی دینکم او عموم فقلت لا بل خصوص
بشرط الزهد فی الدنیا فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له

واشهد ان محمدا عبده ورسوله هكذا وجدت في انجيل عيسى ان خواص
من امة محمد صلى الله عليه وسلم يتحركون عند السماع بشرط الزهد
في الدنيا يكون لباسهم الصوف والملونات يرضون من الدنيا بالبلغة
الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائتين حكي ان الجنيد رض حضر ليلة
في جمع من اصحاب في دار دعي اليها فلما دخل الدار راى شخصا اجنبيا
بين الجماعة فدعاه الجنيد واعطاه بردته وقال له امض بها الى السوق دار
منهما على منوين للسكر من الفقراء فلما خرج الرجل من بينهم اغلق الباب دونه
وناداه يا فلان خذ البردة ولا ترجع الى ههنا فقيل له في ذلك فقال اشتريت
بردتي لكم صفاء الوقت في هذه الليلة باخراج من ليس منكم من بينكم وقال رض
السماع يحتاج على ثلثة اشياء الزمان والمكان والاخوان وروي عن
بعضهم قال كنت ليلة مع اصحاب وهم مجتمعون للسماع فلما قال القوال
سمعوا وقاموا ورقصوا فانكرت عليهم بقلبي فرايت تلك الليلة في منامي
كان القيمة قد قامت ورايت الصوفية يجوزون الصراط راقصين والخلق
قد انقطعوا عنهم فانتبهت ونذرت مع الله نذرا ان لا اعود انكر عليهم
ابدا الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائتين روى عن
الشيخ الجليل بحر الحقايق ابي الغيث بن جميل اليمني قدس الله روحه ونور
ضريحه ونفعنا به انه كان ينكر السماع ويقاتل من يتعاطاه في اول

امره

امره ثم رجع عن ذلك في الآخر وسببه انه قدم عليه بعض المشايخ
الكبار في جمع من الفقراء عازمين على ان يدخلوا عليه قريته
في السماع فامر اهل قريته ان يخرجوا لقتالهم بالحديد ان وخرج معهم
فلما تقاربوا والقادمون في حال السماع اخذه حال وصار يدور كما يدور
اهل السماع الواجدون فتعجب اصحابه منه وكلموه في ذلك فقال وعزة
من له العزة ما درت حتى رايت السماء دارت وانشدوا شعر يحيى
اليك الشوق حتى ٭ اميل من اليمين الى الشمال ٭ كما مال المعاقر عاددته
حميا الكاس حالا بعد حال ٭ وياخذني لذكراك ارتياح ٭ كما نشط
الاسير من العقال ٭ يعني بالمعاقر الذي يشرب العقار وهي الخمر وروي انه
كان بعض الفقهاء ينكر على الشيخ الكبير العارف بالله محمد بن ابي بكر الحكمي اليمني
رضي الله عنه ونفعنا به فقال الشيخ محمد للفقيه المنكر يوما في حال
السماع يا فقيه ارفع راسك فرفع راسه فراى الملايكة تدور في الهواء
وروي ان الفقيه الامام العارف بالله رفيع المقام الورع المشكور
السيد المشهور ذا الكرامات والمجد الاثيل احمد بن موسى بن عجيل
اليمني الذي قيل فيه مثل احمد بن موسى في الاولياء كمثل يحيى
بن ذكريا عليهما السلام في الانبياء لم يعص ولم يهم بمعصية رض سيل
عن سماع الصوفية فقال ان احبته قلت من اهله وان انكرته

فقد سمع من هو خير منى قلت جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام معصومون
من جميع المعاصى وفى جواز الصغائر عليهم سهوا اختلاف بين العلماء رض
وعصمتهم المذكورة واجبة واما الاولياء رض فلا يجب عصمتهم بل يجوز
ان يكونوا محفوظين ويجوز ان لا يحفظ احد منهم ويجوز ان يحفظ بعضهم
دون بعض ولما كان ابن عجيل المذكور من صغره محفوظا شديد الخوف
كثير الاجتهاد ملازم الزهد دقيق الورع مشهورا بهذه المذكورات وكان
يحيي عليه السلام من صغره مشهورا بهذه المذكورات وغيرها من
المحاسن شبه بهذا فى جنسه بهذا فى جنسه واذا شبه الادنى
فى جنسه بالاعلى فى جنسه فى وصف لم يكن الادنى مساويا للراعي ولا مقاربا
له فى ذلك الوصف ولا يلزم من كون يحيي موصوفا بهذه الصفات
مع صغره ان يكون افضل من جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام
اجمعين وقيل للشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي الحسن بن سالم رض
هل ينكر اهل السماع شيئا فقال كيف انكره وقد سمعه من هو خير مني
ومنهم عبد الله بن جعفر الطيار ومعروف الكرخي والسرى السقطي
وذو النون المصري وابو الحسن النورى وابو القاسم الجنيد والشبلى
يسمعون ويرقصون رض وقال بعض الشيوخ الكبار ايضا ان انكرنا
السماع انكرنا على سبعين صديقا وقال بعض الفقهاء لبعضهم ان
تسمع

تسمع الجلاجل يعني التي في الدف فقال والله ما اسمع جلاجلا وانما اسمعها
تقول الله الله وروي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سمع
صوت ناقوس فقال اتدرون ما تقول فقالوا لا فقال انه يقول
شعر سبحان الله حقا حقا ، ان المالك صمد يبقى ، وكذلك كان بعض
الفقهاء ينكر على الصوفية سماعهم فدخل عليه بعضهم يوما
فوجده يدور في بيته فقال يا فقيه ارايت تدور فقال كانت
مسئلة اشكلت علي فاطلعت عليها الآن فملئت بذلك فرحا ولم املك
من الطرب فقمت ودرت كما رايت فقال له يا فقيه هذا فرحك بمسئلة
فكيف تنكر على من فرح بالله قلت كم بين الفرح بالاطلاع على حكم
من احكام الله والفرح باطلاع على تجلي جمال جلال الله وكمال صفاته
وامتلاء القلب بمحبته والشوق الى لقاء ذاته والطرب بذكره
لها الى العذاب الزلال والغيبة بواردات الاحوال والمنازلة
في المقامات العوال والشرب من راح المحبة التي فيها فايلكم
قال شعر هنيئا لاهل الدين كم سكروا بها ، وما شربوا منها ولكنهم
هموا على نفسه ، فليبك من ضاع عمره ، وليس له منها نصيب
ولا سهم ، وقال الاستاد ابو القاسم الجنيد رض رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما تقول في السماعات

التي يحضرها في الليالي وربما تبدوا هنا لحركات فيها فقال صلى الله عليه وسلم
ما من ليلة الا واحضر معكم ولكن ابدوا بالقران واختموا بالقران قلت
لا يغتر جاهل بما ذكر عن الشيوخ في السماع ويحسب انه يجوز لكل احد هيهات
انما هو لمن حدي به حادي الشوق الي مواطن القرب في الحضرة القدسية
خاليا عن هوي النفس والصفات الذاتيه متصفا بما انشده اهل
الاحوال السنيه قال شعر لما حضرنا للقدس مجلس ، وضاءت لنا
من عالم الغيب انوار ، وطافت علينا للحوارف حجرة ، يطوف
بها في حضرة القدس خمار ، يخامر ارباب القلوب بلطفها ، فتبدوا لنا
عند السمرة اسرار ، فلما شربناها بافواه كشفنا ، اضاءت لنا منها
شموس واقمار ، رفعنا حجاب الانس بالانس عنوة ، وجاءت
الينا بالبشاير اخبار ، وغبنا بها عنا ونلنا مرادنا ، ولم يبق منا
بعد ذلك آثار ، وخاطبنا في سكرنا عند محونا ، كريم قديم فايض
الجود جبار ، وكاشفنا حتى رايناه جهرة ، بابصارهم لا بواء به استار
قلت هذا هو السماع الحقيقي وقد يجوز على غير هذا الوجه بشروط
مذكورة في تصانيف المشايخ السالكين العارفين ومن احسنها تصنيفا
وترتيبا واتقنها تحقيقا وتهذيبا كتاب عوارف المعارف للشيخ
الجليل العالم الرباني شهاب الدين السهروردي رض وحسن ما قاله
الشيخ

الشيخ العارف ابو عثمان الحيري رض قال السماع على ثلثة اوجه فوجه
منها للمريدين المبتدعين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة
ويخشى عليهم الفتنة والمرايأة والثاني للصادقين يطلبون الزيادة
في احوالهم ويسمعون في ذلك ما يوافق اوقاتهم والثالث لاهل
الاستقامة من العارفين فهولاء لا يختارون على الله فيما يرد عليهم
من الحركة والسكون يعني لا يختارون لانفسهم شيئا بل يوافقون
مع اختيار الله لهم رضي الله عنهم وهذا القسم الثالث هو الذي
اشار اليه بعضهم حيث قال انما يصح السماع لمن عالج نفسه بانواع
الرياضات وتزكية الصفات وفطم النفس عن المحظورات ونزه
سرايره وقلبه عن السموم الآفات وتحققت له المعرفة بالاسماء
والصفات وعند ذلك يحتمل ان يصلح له اخذ السماع من
المشاهدات قلت وكذلك لا يفتر احد رجلين احدهما يتوهم
ان لي مشربا من مورد هولاء الذين ذكرت فو الله اني خيرالي
ورد مشربهم ووالله والله والله اني محتاج الى واحد منهم يقع علي
منه نظرة يكون فيها نفحة من نفحات الله والثاني يعرف
شيئا من ذلك الحال ويتوهم اني ادعيه بهذا الكلام الذي ذكرته
عن هولاء الاقوام فليعلم اني لا ادعي ذلك بل اعترف بالافلاس

والعدم ومعني ذلك قلت وفيما القلم حين امدح فليعرف جواهر

نفوس من اهل العطار واذم فلوس افلاس نفسي وانادي عليها واقول

شعر وكم جوهر احكي نفيس ٭ ولي وصف حكى وصف الفلوس ٭ وكم احلو حلى

حتى ومالي ٭ نصيب مثل ما شطة العروس ٭ رضى بالنفس نشتري في

نصيبا بتسليم فضى باري النفوس ٭ فلمو بالمدح فابلتي امرا رجعتي

منه في مال نفيس ٭ فكيف الظن بالرحمن معطي ٭ عطاياه ليس تحصى في

الطروس ٭ حبا الى مدح سادات البرايا ٭ وقد عافاك من مدح النحوس

فقي هذا الحمد عظيم ٭ عليكي فاشكري سا في الكوس ٭ لاحباب

حبا بهم واصطفاهم ٭ كرام سادات غر روس ٭ اذا ما اليافعي امسى

عبيدا ٭ لسادات فللاقدام بوسي ٭ عسى يوما يقول الفضل ذوقي ٭

حمياجيهم والفرش روسي ٭ الهي لا تخيب سعي مدحي ٭ لسادا تي ولا معهم

جلوسي ٭ فحاشا جود رحمن كريم ٭ يرد للقاصد الراجي ببوس ٭ وصلى الله

مولانا على من ٭ يغشب الخلق في يوم عبوس ٭ قلت واذا اشرت

الى نفي وهم هذين الرجلين المذكورين فها انا اشير الى اثبات تحقيق

الحال وهوان ذكري لهم وحديثي عنهم باخبارهم تلذذ بحكاياتهم

واشعارهم كما انشد بعض اخيارهم شعر انه احاديث نعمان وساكنه

ان الحديث عن الاحباب اسمار ٭ استنشق الريح عنكم كلما نفحت

من نحو

من نحوا رضكم نكباء معطار ويحصل انشاء الله تعالى المقصود المعظم
بما قاله صلى الله عليه وسلم اعني حديث الصحيحين المنتخب قوله صلى الله
عليه وسلم المرء مع من احب الحكاية الثمانون بعد المايتين
عن احمد بن مقاتل العساكي رض قال لما دخل ذوا النون المصري
بغداد واجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال يقول فاستاذنوه ان
يقول بين يديه شيئا فاذن فابتدأ يقول شعر صغير هواك
عذبني فكيف به اذا احتنكا وانت جمعت من قلبي هوى
قد كان مشتركا اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكا قال
فقام ذوا النون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على
الارض ثم قال رجل من القوم يتواجد فقال له ذوا النون الذي
يراك حين تقوم فجلس الرجل قال الاستاد ابو علي الدقاق رض
كان ذوا النون صاحب اشراف على ذلك الرجل حيث نبهه ان
ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل
ذلك منه فرجع وقعد وروي ان الامام الشافعي رض سمع
جارية تغني وتقول شعر خليلي ما بال المطايا كانها اراها على
الاعقاب بالقوم تنكص فقال لابن عليه وكان معه كيف تسمع
الطريك قال لا فقال الشافعي مالك حس وحكي ان بعضهم قام ليلة

والعلم معنى ذلك قلت وفيما القلم حين امدح فليعرف جواهر
نفوس من اهل العطا واذم فلوس افلاس لنفسي وانادي عليها واقول
شعر وكم جوهر احلى لنفيس ولي وصف حكى وصف الفلوس وكم احلى حلي
حتى وحالي نصيب مثل ما مشطة العروس رضى بالنفس تستوفي
نصيبا بتسليم فتعطى باري النفوس فلمو بالمدح قابلت امرا رجعت
منه في مالي لنفيس فكيف الظن بالرحمن معطي عطاياه ليس تحصى في
الطروس حياك مدح سادات البرايا وقد عافاك من مدح النحوس
ففي هذا الحمد عظيم عليك فاشكري ساقي الكوس لاحباب
حبابهم واصطفاهم كرام سادات غر روس اذا ما اليافعي امسى
عبيدا لسادات فلا قدام بوسي عسى يوما يقول الفضل ذو تي
حميا جبهم والفرش روسي الهي لا تخيب سعي مدحي لسادات ولا محو
جلوسي فحاشا جود رحمن كريم يرد للقاصد الراجي ببوس وصلى الله
مولانا على من يغشب الخلق في يوم عبوس قلت واذا اشرت
الى نفي وهم هذين الرجلين المذكورين فها انا اشير الى اثبات تحقيق
الحال وهو ان ذكرى لهم وحديثي عنهم باخبارهم تلذذ بحكاياتهم
واشعارهم كما انشد بعض اخبارهم شعر انه احاديث نعمان وساكنه
ان الحديث عن الاحباب اسمار استنشق الريح عنكم كلما نفحت

من نحوا رضكم نكباء معطار ويحصل انشاء الله تعالى المقصود المعظم
بما قاله صلى الله عليه وسلم اعني حديث الصحيحين المنتخب قوله صلى الله
عليه وسلم المرء مع من احب الحكاية الثمانون بعد المائتين
عن احمد بن مقاتل العساكى رض قال لما دخل ذوا النون المصري
بغداد واجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال يقول فاستاذنوه ان
يقول بين يديه شيئا فاذن ثم ابتدأ يقول شعر صغير هواك
عذبني فكيف به اذا احتنكا وانت جمعت من قلبي هوى
قد كان مشتركا اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكا قال
فقام ذوا النون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على
الارض ثم قال رجل من القوم يتواجد فقال له ذوا النون الذي
يراك حين تقوم فجلس الرجل قال الاستاد ابو علي الدقاق رض
كان ذوا النون صاحب اشراف على ذلك الرجل حيث بنهه ان
ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل صاحب الضاف حيث قبل
ذلك منه فرجع وتعد وروي ان الامام الشافعي رض سمع
جارية تغني وتقول شعر خليلي ما بال المطايا كانها نراها على
الاعقاب بالقوم تنكص فقال لابن علية وكان معه كيف تسمع
الطربك قال لا فقال الشافعي مالك حس وحكي ان بعضهم قام ليلة

الى الصباح ليقوم ويسقط على هذا البيت والناس قيام يبكون شعر

بالله فاردد فوادمكتئب ليس له من حبيبه خلف وقد تقدمت

حكاية الفقير الذى مات لما سمع جارية تقول شعر في سبيل الله ودكان

منى لك تبذل كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل الحكاية الحادية

والثمانون بعد المائتين عن ابى عبد الله بن الجلاء رض قال كان بالمغرب

شيخان لهما اصحاب وتلامذة يقال لاحدهما جبلة والثانى زريق

فزار زريق يوما جبلة فى اصحابه فقراء رجل من اصحاب زريق شيئا

فصاح واحد من اصحاب جبلة ومات فلما اصبحوا قال جبلة لزريق اين

الذى قراء بالامس فليقراء اية فقراء فصاح جبلة صيحة فمات القاري

فقال جبلة واحد بواحد والبادى اظلم رضى الله عنهم اجمعين قلت و

يشبه هذه الحكاية الحكاية الآتية بعد انشاء الله تعالى الحكاية الثانية

والثمانون بعد المائتين قال المولف غفر الله له كان فى بلاد اليمن شيخان

احدهما الشيخ الكبير العارف بالله تعالى احمد بن الجعد والآخر الشيخ

الكبير العارف بالله تعالى سعيد بن الكنى ابا عيسى وكان لكل واحد

منهما اصحاب وتلامذة فورد الشيخ احمد المذكور فى جمع من اصحابه

على الشيخ سعيد فى وقت جائز الى زيارة بعض القبور الشريفة

فوافقه الشيخ سعيد واصحابه على الزيارة ومشوا فلما بلغوا

بعض

بعض الطريق بدا للشيخ سعيد ان يرجع في هذا الوقت ويزور في وقت
آخر فرجع هو واصحابه الى موضعه وذلك في حضرموت واستمر الشيخ
احمد على عزمه حتى انتهى الى مقصده فزار ورجع والشيخ سعيد
مكث اياما ثم خرج هو واصحابه للزيارة المذكورة ثم التقى الشيخان
واصحابهما في الطريق فقال الشيخ احمد للشيخ سعيد توجه عليك
حق الفقراء في رجوعك فقال الا ما توجه على حق فقال له الشيخ
احمد بل قم فانصف فقال الشيخ سعيد من اقامنا اقعدناه فقال الشيخ
احمد ومن اقعدنا ابتليناه فاصاب كل واحد منهما ما قال صاحبه
فصار الشيخ احمد مقعدا الى ان لقي الله وصار الشيخ سعيد مبتلى
في جسمه ببلاء قطع جسمه حتى لقي الله رض وهذه لعمري احوال
تكل في جنب قطعها السيوف القاطعة وانما القطع الحالان معا
اذا كان صاحبهما متكافئين او قريبا من التكافؤ فان لم يكونا
كذلك قطع القوي منهما دون الضعيف وقد يقطع السابق
دون المسبوق هذا الظاهر والله اعلم الحكاية الثالثة والثمانون
بعد المائتين عن بعضهم قال حبس على اهلي خروج الولد
فمضيت الى الشيخ ابي الحسن الدينوري رض بجام ابترك بخطه
فيه فلما كتب بسم الله الرحمن الرحيم انفلق الجام وسقط

الشيخ مغيثا عليه فانتبه بجام اخر فكان منه ما كان من الاول
ثم جئته بثالث ورابع وخامس فقال يا هذا اذهب على غيري
فلو جئتني بما امكن ان تجئ به لم يكن الا ما رايت فاني عبد اذا ذكرت
مولاي ذكرته بهيبة وحضور الحكاية الرابعة والثمانون
بعد المائتين حكي ان ابا تراب النخشبي رض كان معجبا ببعض
المريدين وكان يخدمه ويقوم بمصالحه والمريد مشغول بعبادته
فقال له ابو تراب يوما لو رايت ابا يزيد قال انا عنه مشغول
فلما اكثر عليه لو رايت ابا يزيد هاج وجد المريد فقال ويحك
وما اصنع بابي يزيد قد رايت الله عز وجل فاغناني عن ابي يزيد
قال ابو تراب فهاج طبعي فلم املك نفسي فقلت ويلك
تغتر بالله تعالى لو رايت ابا يزيد ومرة كان انفع لك من ان
ترى الله سبعين مرة قال فبهت الفتى من قولي وانكره
وقال كيف ذلك فقلت له انك انما ترى الله تعالى عندك
فيظهر لك على مقدارك وترى ابا يزيد عند الله
فيظهر لك على مقداره قلت يعني يظهر لك من تجلي
صفات الجلال والجمال وغيرهما على مقدار حال ابي يزيد
قال فعرف ما قلت فقال احملني اليه فذكر قصة في آخرها
فوقفنا

فوقفنا على تل منتظره لبتحرك الينا من الغيضة وكان بادي الى غيضة
فيها سباع قال فمرّ بنا ابو يزيد وقد كنت فروة على ظهره فقلت للفتى
هذا ابو يزيد فانظر اليه فنظر الفتى اليه فصعق فحركنا فاذا هو ميت
فقلت لابي يزيد يا سيدي قتلت صاحبنا او قال نظره اليك قتله
فقال لا ولكن صاحبك كان صادقا واسكن في قلبه سر لم ينكشف له
بوصفه فلما رانا انكشف له سر قلبه فضاق عن حمله لانه كان في مقام
الضعفاء المريدين فقتله ذلك رض الحكاية الخامسة
والثمانون بعد المائتين عن يحيي بن معاذ رض قال رايت ابا يزيد
في بعض مشاهده انه من بعد صلوة العشاء الى طلوع الفجر مستوفزا
على صدور قدميه رافعا اخمصهما مع عقبيه عن الارض ضاربا
بذقنه على صدره شاخصا بعينيه لا يطرف قال ثم سجد
عند السحر فاطال ثم قعد فقال اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم
المشي على الماء والمشي في الهواء وطي الارض والقلاب الاعيان حتى
عد نيفا وعشرين نوعا من كرامات الاولياء فرضوا بذلك واني
اعوذ بك من ذلك ثم التفت فرآني فقال يحيى قلت نعم يا سيدي
قال منذ من انت هاهنا قلت منذ حين فسكت فقلت يا سيدي
حدثني بشيء فقال احدثك بما يصلح لك ادخلني الحق في الفلك السفلي

فدورني في الملكوت السفلى وأراني الارض وما تحتها الى الثرى ثم ادخلني

في الفلك العليا وطوف بي في السموات واراني ما فيها من الجنان الى

العرش ثم اوقفني بين يديه فقال سلني اي شئ رايت حتى اهبه

لك فقلت ما رايت شيئا استحسنه فاسالك فقال انت عبدي حقا

تعبدني لاجلي صدقا فالافعلن ولافعلن فذكر اشياء قال يحيى فهالني

ذلك وعجبت منه فقلت ياسيدي لم لم تساله المعرفة وقد قال

ملك الملوك سلني ما شئت قال فصاح بي صيحة فقال اسكت

ويلك غرت عليه مني لا احب ان يعرفه سوائي وانشد بعضهم

شعر ولا تذكرا لا العامرية انني اغار عليها من فم المتكلم الحكاية

السادسة والثمانون بعد المايتين قال بعضهم سالت عبد الرحمن

بن يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم التنين حتى

يبلغ الرسغ لا تخاف مع الله عز وجل غيره قال فخرجت الى ابي يزيد

لاساله عن التوكل فدققت الباب فقال اليس لك في قول

عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال انك ما جئتني

زايرا وقد اتاك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي فمضيت

ولبثت سنته ثم قصدته فقال مرحبا جئتني زايرا فبقيت عنده

شهرا فكان لا يخطر بقلبي شيئا الا اخبرني به الحكاية السابعة

والثمانون

والثمانون بعد المائتين روي ان يحيى بن معاذ الرازى كتب الى ابى يزيد
رض انى سكرت من كثرة ما شربت من كاس محبته فكتب اليه
ابو يزيد غيرك شرب بحور السموات والارض وما روي بعد ولسانه
خارج وهو يقول هل من مزيد وانشدوا في المعنى شعر عجبت لمن
يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت شربت الحب كاسا
بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت وروي ان شقيقا البلخى
وابو تراب النخشبي قدما على ابي يزيد رض فقدمت السفرة وشاب
يخدم ابا يزيد فقال له كل معنا يا فتى فقال انى صايم فقال له ابو تراب
كل ذلك اجر صوم شهر فابى فقال له شقيق كل ذلك اجر صوم سنة
فابى فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله تعالى فاخذ ذلك
الشاب فى السرقة بعد سنة فقطعت يده نعوذ بالله من سخط الله
الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائتين عن زبيرية خادمة
ابي الحسن النوري وخادمة ابي القاسم الجنيد وابي حمزة رض
قالت كان يوم بارد فقلت للنوري احمل اليك شيئا فقال
نعم فقلت اليش تريد فقال خبز ولبن فحملته اليه وكان بين يديه
فحم يقلبها بيده وقد اشتعلت يعنى النار فاخذ ياكل الخبز واللبن
يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت فى نفسى ما اقذر اولياءك

يارب ما فيهم احد نصيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بي امراة
وقالت سرقت مني رزمة ثياب وجرتني الى الشرطي فاخبر النوري
بذلك فخرج وقال للشرطي فاخبر النوري بذلك فخرج وقال للشرطي
لا تتعرض لها فانها ولية من اولياء الله تعالى فقال الشرطي كيف اصنع
والمراة تدعي قال فجاءت جارية ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد
النوري المراة وقال لها الا تقولين بعدها اقدر اوليائك يا رب
قالت فقلت قد تبت الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائتين
عن بعضهم قال رايت ذى النون رض وقد يقاتل اثنان احدهما
من اولياء السلطان والاخر من الرعية فعلى الذي من الرعية
على الجندى فكسر ثنية فتعلق الجندى به وقال بيني وبينك الامير
فجاء بذى النون فقال لم الناس اصعد والى الشيخ فصعد واليه
وعرفوه بما جرى فاخذ الثنية وبلها بريقه وردها الى فم الرجل
في الموضع الذي كانت فيه فحرك شفتيه فتعلقت باذن الله عز وجل
فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد الاسنان الا استوى قلت ويشبه
هذه الحكاية الاتية بعدها ان شاء الله تعالى الحكاية التسعون
بعد المائتين قال المولف غفر الله له كان انسان في بلاد اليمن في يده
سلعة دارت بها على جميع من الصالحين ليدعوا له بذهابها عنه فلم تذهب

فجاء

فجاء الى ابن عجيل المقدم ذكره رض فقال ادع الله لي ان تذهب عني
هذه السلعة والا ما بقيت احسن ظني باحد من الصالحين فقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هات يدلك فمسح عليها ولفها
بخرقة وقال له لا تفتحها الي ان تصل الي منزلك فمشي من عنده هو
ورفقاءه ومروا في طريقهم ببعض القرى فدخلوها واشتروا منها غداهم خبزا
ولبنا وفتوه فتا يسميه اهل اليمن ثرافة بالثاء الثلثة المضمومة ثم
الراء والفاء وكانت السلعة المذكورة في كفه اليمنى فيها وفتح الخرقة واكل
فلما فرغ من الاكل لم يجد لها اثرا ولم يتميز موضعها عن ساير الكف وهذا
معنى الحكاية ان لم يكن لفظها بعينه واكل الثرافة المذكورة وهو
بخلاف السنة وفيه بشاعة وتهيج ولا سيما اكل كثير من الجهال يتغالون
في ذلك ويفتخر من يغلب صاحبه بالاكل بان يحمله في كفه اكثر
حتى يحكى عن اناس منهم ان الواحد ياكل بكفه ثلث مرات
نحو المد الشرعي الا بيسير ويفجع باكله بطرافه بحيث لا يلطخ شفتيه
ولا غيرها باللبن ومثل هذا الاكل منه ما يكون مكروها ومنه ما يكون
حراما فالحرام اذا ظلم غيره ياكل شي من نصيبه لشركة او نحوها ولم يرض
ذلك الغير بذلك الاكل والمكروه اذا لم يظلم احدا وهذه الخصلة وان كانت
في اهل اليمن وقبيحة فلعمري كثير من المحاسن المليحة منها ما شهدت

به الاحاديث الصحيحة بنصوص صريحة وذكر هذه الخصلة والمذكور ع
لا يحسن هنا الا على جهة التنبيه والنصيحة الحكاية الحادية
والتسعون بعد المائتين قال المؤلف غفر الله له اخبرني بعض اخوان
الصالحين انه جاء الشاب الى الفقيه الامام الكبير العارف بالله
الخبير محمد بن الحسين البجلي اليمني رض وقال سرق ثوري فقال تريد ثورك
قال نعم قال اذهب الى المكان الفلاني تجد فيه شجا عرب لا تعقله
الا بثورك يعني بذلك الشيخ شيخه المشهور كبير شيوخ اليمن محمد بن
ابي بكر الحكمي المقدم ذكره رض فجاء اليه وقال ردلي ثوري ولازمه
ملازمة جد متوهما انه هو السارق اذ كان لا يعرف الشيخ المذكور
فقال له الشيخ من امرك بهذا قال محمد بن حسين قال خلصني بثوري
دخلني من هذا الكلام قال اخبرنا كيف صفة ثورك قال انسرق ثوري و
تزعم انك لا تعرف صفته فتبسم الشيخ رض وقال اذهب الى المكان
الفلاني تجد ثورك فيه مربوطا بشجرة نخله وخذه فذهب الى ذلك المكان
فوجده كما ذكره الشيخ فاخذه ورجع فرحا مسرورا وجاء السارق
لياخذ الثور فلم يجده فرجع محزونا محسورا بل مات ماما ثورا ورجع
الشيخ فخبروه بماجرا الحكاية الثانية والتسعون بعد المائتين
عن بعض السلف قال كان لرجل على رجل مائة دينار بوثيقة الى

اجل

اجل فلما جاء الاجل طلب الوثيقه فلم يجدها فجاء الى بنان الحمال فساله الدعاء
فقال له انا قد كبرت وانا احب الحلواء اذهب فاشتر لى رطلا
معقودا وجيئني به حتى ادعو فذهب فاشترى له ما قال ثم جاءه به
فقال له بنان افتح القرطاس ففتحه فاذا بالوثيقه فيه فقال له
بنان خذ وثيقتك وخذ المعقود اطعمه صبيانك فاخذهما ومضى ولم ياخذ
بنان منه شيئا رضي الله عنه ونفعنا به وقال بنان رض دخلت
البرية وحدي فاستوحشت فاذا بهاتف يهتف بي يا بنان نقضت
العهد ثم تستوحش اليك حبيبك معك الحكاية الثالثة والستون
بعد المائتين عن بكر صاحب الشبلي رح قال وجد الشبلي رض
في يوم جمعة خفة من وجع كان به فنهض الى الجامع واتكاء على
يدي حتى انتهينا الى الوراقين فتلقانا رجل جاء من الرصافة فقال
الشبلي رح سيكون لي غدا مع هذا الشيخ شان قال فلما كان الليل
مات الشبلي وقيل لي في درب السقايين شيخ صالح يغسل الموتى فدلوني
عليه فنقرت الباب نقرا خفيفا وقلت سلام عليكم فقال مات
الشبلي قلت نعم فخرج الي فاذا هو الشيخ الذي اشار اليه الشبلي
فقلت لا اله الا الله فقال لا اله الا الله تعجبا ماذا قلت قال الشبلي
امس لي لما لقيناك سيكون لي غدا مع هذا الشيخ شان

بحق معبودك من اين لك ان الشبلي قد مات قال بالله نحن ابن للشبلي
انه يكون له معي شان اليوم رض ولما حضرت الشبلي الوفاة قال علي درهم
مظلمة قد تصدقت عنه بالوف فما على قلبي شئ اعظم منه الحكاية
الرابعة والتسعون بعد المائتين حكي ان امراة اسرائيلية كانت لها
دار بحو قصر الملك وكانت تشين القصر وكلما رام الملك منها ان تبيع الدار ابت
ان تبيع منه فخرجت المراة في سفر فامر الملك بهدمها فلما جاءت المراة
من السفر قالت من هدم داري قيل لها الملك فرفعت طرفها الى السماء
وقالت الهي وسيدي ومولاي غبت انا وانت حاضر للضعيف معين و
للمظلوم ناصر ثم جلست فخرج الملك في موكبه فلما نظر اليها قال لها
ما تنتظرين قالت انتظر خراب قصرك فهزئ لقولها وضحك منها فلما جن
عليها الليل خسفت به وبقصره ووجد على بعض حيطان القصر مكتوب
هذه الابيات شعر اتهزا بالدعاء وتزدريه ، وما يدريك ما صنع
الدعاء ، سهام الليل لا تخطي ولكن ، لها امد وللامد انقضاء ،
وقد شاء الاله بما تراه ، فما للملك عندكم بقاء ، وروى عن رجاء بن كثير
رض قال كنا قعودا عند شيخنا في الكوفة نكتب الحديث عنده فمرت
بنا امراة عليها قميص صوف فقالت السلام عليكم ثم اشارت بيدها
الى فقيه الملك وقالت فرحوا بقصورهم واغتبطوا بسرورهم
ندموا

ندموا على ما قدموا في قبورهم فلا تغتر انما نحن زرع والموت حصادنا

والقبر بيدرنا والقيمة موعدنا فمن زرع خيرا حصد سرورا او

من زرع شرا حصد ندامة فحين سبر فيم غنم كثير في ايام قليلة

يعقب راحة طويلة رضي الله عنه الحكاية الخامسة والتسعون

بعد المائتين حكي عن عمر بن دينار رض قال كان رجل من بني

اسرائيل على ساحل البحر فراى رجلا وهو ينادي باعلى صوته الا من رآني

فلا يظلمن احدا قال فدنى منه وقال يا عبد الله ما خبرك قال علم

اني كنت رجلا شرطيا فجئت يوما الى هذا الساحل فرايت صيادا قد

صاد سمكة فسالته ان يهبها لي فابى فسالته ان يبيعها مني فابى

فضربت راسه بسوطي واخذت السمكة منه فذهبت بها في يدي

معلقة فبينما انا ذاهب الي منزلي قبضت السمكة على ابهامي فرمت

ان اخلص ابهامي منها فلم اقدر فجئت الى عيالي فعالجوا ان يخلصوا

ابهامي منها فلم يقدروا الا بعد تعب وقيل انما تعلقت بابهامه

عند ما قدمت اليه ليأكلها قال فاصبح ابهامي قد ورم وانتفخ

ثم انفخت منه عيون من آثار انياب السمكة فذهبت الى طبيب

محسن فنظر الي ابهامي قال هذه اكلة بلا شك وان لم تقطع ابهامك

هلكت فقطعته فوقع الداء في كفي فجئت اليه فقال ان لم تقطع كفك

هلكت فقطعتها فوقع الداء في ذراعي فجئته فقال ان لم تقطع ذراعك
هلكت فقطعت ذراعي فوقع الداء في عضدي فلما رايت ذلك خرجت
من منزلي هاربا هائما انا اسير في البلاد دوا صيح كالهائم اذ رفعت لي
شجرة عظيمة فاديت الى ظلها فنعست عند اصلها فاتاني ات في منامي
وقال لي تقطع اعضاءك وترمي بها اربابا اردد الحق الى اهله فانك
تنجو قال فانتبهت وعلمت الحق ان ذلك من قبل الله عز وجل فاتيت
الصياد فوجدته قد طرح شبكة فانتظرتها حتى اخرجها فاذا فيها سمك كثير
فقلت يا عبدالله انا مملوك لك قال ومن انت يا ابن اخي قلت انا
الشرطي الذي ضرب راسك بالسوط واخذت السمك منك دارتيه
يدي فلما راها استعاذ من بلاء الله وسخطه وقال لي انت في حل فنتاثر
الدود من عضدي فلما هممت ان انصرف قال قف ما كان مني هذا
عد لا دعوت الله عليك في سمكة لا خطر لها فاستجيب لي فاخذ بيدي
وذهب لي منزله فدعى انباله وقال احفر ههنا في هذه الزاوية
فحفر فخرج منها جرة فيها ثلثون الف درهم فاما ايته فعدلي منها
عشرة آلاف درهم وقال استعن بها على ما نابك واجزلها بعض
مصايبك ثم امره فعدلي عشرة الاف اخرى وقال اجعلها في فقرا
جيرانك وقرابتك فلما اردت ان انصرف قلت سالتك بالله
اخبرني

اخبرني كيف دعوت علي قال لما ضربت راسي واخذت السمكة مني نظرت
الي السماء وبكيت وقلت رب خلقته وخلقتني وجعلته قويا وجعلتني
ضعيفا ثم سلطته علي فلا انت منعته من ظلمي ولا انت جعلتني قويا
امتنع من ظلمه فسالتك بالقدرة التي بها خلقته وجعلته قويا و
جعلتني ضعيفا ان تجعله عبرة لخلقك رض الحكاية السادسة
والتسعون بعد المايتين عن علي بن حرب رض قال خرجت يوما انا
وبعض شبان الموصل الي الشط فركبنا في زورق فلما بعدنا من البلد
وتوسطنا الشط اذا بسمكة كبيرة طفرت من الشط الي وسط
الزورق فقام الشبان ونزلوا الي حافة الشط ليجمعوا حطبا ليشووا السمكة
فنزلت معهم فبينا نحن نمشي الي جانب الشط واذا بالقرب منا خرابة
فذهبنا اليها ننظر آثارها واذا فيها شاب مكتوف وآخر مذبوح
الي جانبه وبغل واقف عليه قماش فقلنا للشاب ما قصتك وما قصة
هذا المذبوح فقال اني كنت مكتريا مع هذا المكاري صاحب هذا البغل
فدل بي الي هذا المكان وكتفني كما ترون وقال لا بد من قتلك فعاهدت الله
لا يظلمني ولا يذبح الحي ولا يعدمني روحي بل ياخذ القماش وهو في حل
منه وحلفت له بالله تعالى اني لا اعلم عليه ابدا وما زلت انا
شده الله تعالى وهو لا يفعل فمد يده الي سكين كانت في وسطه

فحبذ بها فتعسرت عليه ان تخرج من غلاصمها فما زال ان يجذبها

الى ان خرجت بصعوبة مما اخطاءت حلقه فذبحته فهو كما نزوك

وانا على حالتي هذه قال فحللنا الكتافه واعطيناه البغل

والقماش وراح وعدنا الى الزورق فما صعدناه طفرت السمكة الى الشط

وهذا اعجب ما رايت وسمعت فسبحان الله اللطيف الخبير

الحكاية السابعة والتسعون بعد المائتين عن بعض الصالحين

قال بينما اطوف بالكعبة اذا انا بجارية على عنقها طفل صغير وهي

تنادي يا كريم يا كريم عهدك القديم قال فقلت لها ما هذا العهد

الذي بينك وبينه قالت ركبت في سفينة ومعنا قوم من التجار

فعصفت بنا ريح فغرقت السفينة وجميع من فيها فلم ينج منهم احد

غيري وهذا الطفل في حجري على لوح ورجل اسود على لوح آخر

فلما اضاء الصبح نظر الاسود علي وجعل يدفع الماء بيديه حتى

لصق بي واستوى معنا على اللوح وجعل يراودني عن نفسي فقلت

يا عبد الله اما تخاف الله تعالى نحن في بلية لا نرجوا الخلاص

منها بطاعته فكيف بمعصيته فقال دعي عني هذا فو الله لا بد لي

من هذا الامر قالت وكان هذا الطفل نايما في حجري فقرصته

قرصة فاستيقظ فبكى فقلت يا عبد الله دعني انوم هذا الطفل

يكون

يكون من امرنا ما قدر الله علينا فمد الاسود يده الى الطفل
ورمى به في البحر فرفعت الى السماء بطرفي وقلت يا من يحول بين المرء
وقلبه حل بيني وبين الاسود بحولك وقوتك انك على كل شئ قدير
فوالله ما استوعبت الكلمات حتى ظهرت دابة من دواب البحر
ففتحت فاها والتقمت الاسود وغاصت به في البحر وعصمني الله
منه برحمته وقدرته وهو القادر على ما يشاء سبحانه وتعالى
قالت وما زالت الامواج تدفعني حتى رمتني الى جزيرة من جزائر البحر
فقلت في نفسي اكل من بقلها واشرب حتى ياتي الله بامره فلما رجع
فرج لي الامته فمكثت اربعة ايام فلما كان في اليوم الخامس لاحت
لي سفينة في البحر على بعد معكوفة فمشيت على تل واشرت اليهم
بثوب كان علي فخرج منهم الي ثلثة انفس في زورق فركبت
معهم فلما دخلت السفينة الكبرى اذا انا بالطفل الذي رمى به
الاسود في البحر عند رجل منهم فلم املك ان ترامیت عليه
وقبلت بين عينيه وقلت والله ولدي وقطعة من كبدي فقال
لي اهل السفينة مجنونة انت ام خبل عقلك فقلت والله ما انا
مجنونة ولا خبل عقلي ولكن جرى كيت وكيت وذكرت لهم القصة
الى آخرها فلما سمعوا ذلك منى اطرقوا رؤسهم وقالوا يا جارية

قد اخبرتنا بامر تعجبنا منه ونحن ايضا نخبرك بامر تتعجبين منه بينما نحن

نجري بريح طيبة اذ ابدانه قد اعترضنا ووقفت امامنا وهذا

الطفل على ظهرها واذا منادي ينادي ان لم تاخذ واهذا الطفل

فلما دخل به السفينة غاصت الدابة في البحر وقد تعجبنا من هذا

ومما اخبرتنا وقد عاهدنا الله تعالى ان لا يرانا على معصية

بعد هذا اليوم قالت فتابوا عن آخرهم قلت سبحان اللطيف جميل

العوايد سبحان مدرك الملهوف عند الشدايد وفي هذا المعنى اقول

شعر يا مدركا بسريع اللطف والفرج ، عند الشدايد للملهوف

ذي الحرج ، كلمحة الطرف بل ادنى تغيث ، ولو في قعر بحر وجوف

الحوت في اللجج ، عوايد منك بالرحمن جارية ، على جميل بدا معروفات

البهج ، عودتناها وكم عودت من نعم ، وكم تغوثك بعد البوس

مبتهج ، فالخير منك نراه غير منقطع ، والشر لسنا نراه غير منفرج ، لك المحامد

يا محمود اجمعها ، هديتنا وبن حق غير ذي عوج ، فاحمد المجتبى صلى الله على

بدر الدجى مع نجوم بعد سرج ، الحكاية الثامنة والثمانون

بعد المايتين روي انه كان على عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم رجل يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة

الى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا على الله تعالى فبينا

هو قد جاء

هو قد جاء من الشام يريد المدينة اذ اعرض له لص على فرس فصاح
بالتاجر فوقف له التاجر وقال شانك بمالي وخل سبيلي فقال له
اللص المال مالي ولكن اريد نفسك قال له التاجر ما تريد بنفسي
شانك والمال وخل سبيلي فرد عليه اللص مثل المقالة الاولى فقال
له التاجر انظرني حتى اتوضا واصلي ركعتين وادعوا الله ربي عز وجل
قال اعمل ما بدا لك قال فقام التاجر وتوضا وصلى اربع ركعات
ثم رفع يديه الى السماء وكان من دعايه انه قال يا ودود يا ودود
يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسالك
بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك التي قدرت
بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شي لا اله الا انت يا
مغيث اغثني ثلث مرات فلما فرغ من دعايه اذا الفارس على
فرس اشهب وعليه ثياب خضر وبيده حربة من نور فلما نظر اللص
الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنى منه شد الفارس
على اللص فطعنه اذداه عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له قم فاقتله
له التاجر فمن انت فما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي بقتله قال
فرجع الفارس الى اللص وقتله ثم رجع الى التاجر وقال له اعلم
اني ملك من ملايكة السماء الثالثة حين دعوت المرة الاولى

سمعنا لابواب السما قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية

ففتحت السماء ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبرئيل

عليه السلام على جاسر الملايكة الكرام وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت

ربي ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعائك هذا

في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه واعانه فلا رجاء التاجر

سالما غانما حتى دخل المدينة وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة

واخبره بالدعاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك اسماءه الحسنى التي

اذا دعي بها اجاب واذا سيل بها اعطى قلت هذا الحديث ذكره جماعة

من العلماء في تصانيفهم رض الحكاية التاسعة والتسعون بعد الماتين

روي انه كان في الكوفة رجل مكاري وثيق به التجار ويامنوه على اموالهم

فسافر وحده في وقت فلما خرج من الغيران لقيه في طريقه رجل فقال له

اين تريد فقال المكاري اريد بلد كذا وكذا فقال له الرجل لو لا قلت

مقدرتي على المشي لكنت رفيقك اليها لكن ان شيت اعطيتك

دينارا وتحملني على دابتك فقال له المكاري اجعل فاخرج له دينارا

فاخذه وحمله على دابته فلما سارا في بعض الطريق عرض لهما طريقان

فقال الراكب لصاحب الدابة اي الطريقين ناخذ قال الزم الجادة

فقال له الراكب اليس هذا الطريق اقصر واخصب لدابتك فقال صاحب

الدابة

الدابة ما سلكتها قط قال له الرجل انا سلكتها مرارا كثيرة قال فسرحت
شيئت فسار ساعة من النهار حتى وقت تلك الطريق درمنهم الي
واد موحش فيه جيف القتلى كثيرة فقال صاحب الدابة اري هذا الطريق
قد انقطع فنزل الرجل عن الدابة واخرج سكينا وقصد المكاري ليقتله
فقال له لا تفعل ودونك والبغل وما عليه قال لا والله لا آخذ
البغل حتى اقتلك قال له سالتك بالله العظيم الا ما تركتني واخذت
البغل بما عليه فقال لا بد من قتلك الا ان يسبقني ملك الموت قال
فدعني اختم عملي بركعتين ولا تعجل علي فضحك من كلامه وقال تم فافعل
فانه قد فعل مثل ذلك كل من تري من الجيف في هذا الوادي فما
نفعتهم صلاتهم ولا خلصتهم مني فعجل صلوتك فقام يصلي فكبر ثم قرا فاتحة
الكتاب ثم تلجلج ولم يدر ما يقول فنهره وقال عجل الا ام لك فالهمه الله
عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فرفع صوته و
هو يبكي فاذا الفارس قد خرج من بطن الوادي وبيده رمح وفي راسه
سنان كانه كوكب مضئ فاجال فقصد الرجل اسرع من اللحظة
فقطعه طعنة من ورائه حرنها على وجهه ثم التهب في مكانه
الذي وقع فيه النار فلما راي ذلك صاحب الدابة خر ساجد الله تعالى
ما شاء الله ثم رفع راسه وصعد الي الفارس وقال له سالتك بالله

الذي رحمتي بك في هذا المكان من انت فقال الفارس انا عبد لمن يجيب
المضطر اذا دعاه اذهب حيث شئت فلا باس عليك وانشد
بعضهم شعر لبست ثوب الرجاء والناس قد رقدوا وقمت اشكوا الى
مولاي ما اجد فقلت يا املي في كل نائبة ومن عليه لكشف الضر اعتمد
اشكو اليك امورا انت تعلمها مالي على حملها صبر ولا جلد وقد
مددت يدي بالصبر مبتهلا اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يارب خائبة فبحر جودك يروي كل من يرد الحكاية
الثلثمائة روي انه كان شاب في بني اسرائيل لم يرقي زمانه
احسن منه وكان يبيع القفاف فبينما هو ذات يوم يطوف بقفافه
اذ خرجت امراة من دار ملك من ملوك بني اسرائيل فلما راته
رجعت مبادرة فقالت لابنة الملك اني رايت شابا
بالباب يبيع القفاف ولم ار شابا قط احسن منه فقالت
لها ادخليه فخرجت اليه وقالت يا فتى ادخل نشتري منك
فدخل فاغلقت الباب دونه ثم دخل بابا آخر وكذلك
حتى اغلقت ثلثة اثواب ثم استقبلته بنت الملك كاشفة
عن وجهها ونحرها فقال اشتري واحاجتكم فقالت انالم ندعك
لهذا انما دعوناك لكذا يعني تراوده عن نفسه فقال لها اتقي الله فقالت

انالم

انه لم ينظر وعني على ما اريد اخبرت للملك انك انما دخلت على لتراودني
على نفسي فوعظها فابت فقال ضعوا لي وضوء فقالت اعلى تقلل يا جارية
ضعي له وضوء فوق الجوسق مكانا لا يستطيع ان يفر منه قال وكان
من فوق الجوسق الى الارض اربعون ذراعا فلما صار في اعلى الجوسق
قال اللهم اني دعيت الى معصيتك واني اختار ان ارمي بنفسي من
الجوسق ولا ارتكب المعصية ثم قال بسم الله والقى نفسه من اعلى
الجوسق فاهبط الله اليه ملكا من الملايكة فاخذ بضبعيه فوقع
قايما على رجليه فلما صار في الارض قال اللهم ان شيت رزقتني
رزقا تغنيني به عن بيع هذه القفاف فارسل الله اليه جرادا من
ذهب فاخذ منه حتى ملا ثوبه فلما صار في ثوبه قال اللهم
ان كان هذا رزقا رزقتنيه في الدنيا فبارك لي فيه وان كان
ينقصني مما لي عندك في الاخرة فرفع ذلك منه وقيل للشيطان
هل اغويته يعني بارتكاب الفاحشة فقال كيف اقدر اغوي
من بذل نفسه لله رضي الله عنه ونفعنا به ولله در القايل
شعر وسايل عنهم ماذا اتقل بهم فقلت فضل به عن
غيرهم بانوا صانوا النفوس عن الفحشاء وابتذلوا منهن في سبل
العليا ما صانوا الحكاية الاولى بعد الثلثمايه حكي عن بعض

الاخيار الامناء استودعه بعض الملوك جوهرة نفيسة فوضعها
ذلك الامين في موضع في بيته فظفر بها ابن له صغير فضربها بحجر فانكسرت
اربع فلق فدخل على ذلك الرجل من الغم والخوف من الملك
ما لا يطيق فعزم على الهرب فلقيه شخص فقال له اراك محزونا
فذكر له القصة وما اصابه من الضيق والخوف فعلمه هذه الابيات
الاربعة شعر وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر اتى من بعد عسر وفرج كربة القلب الشجي وكم امر تساء به
صباحا وتاتيك المسرة بالعشي اذا ضاقت به الاحوال يوما
فثق بالواحد الفرد العلي وقال له قلها وكررها فالفرج ياتيك
من الله تبارك وتعالى ففعل ما امره فبينما هو كذلك اذا برسول
الملك قد جاءه وقال له ان سيدته الملك قد حدث لها وجع
وقال الحكماء بكسر الجوهر اربع فلق وتطرح في ماء وتشربه والملك
يقول انظر لنا صانعا يكسر الجوهرة التي عندك اربع فلق لا تزيد
ولا تنقص واكد عليه في ذلك فقال السمع والطاعة وانفرج
عنه الكرب والغم وذهب عنه الخوف والهم فحمد الله وشكره
على ما اولاه من النعم باللطف الخفي والكرم ثم حمل تلك الفلق الاربع
الي الملك فراي الملك له صنعا في ذلك واحسانا فانعم عليه

احسن

احسن اليه فعاد بالجائزة مسرورا آمنا ما كان يحذر فسبحان
اللطيف الكريم الرحمن الرحيم الذي يكشف الاحزان والشرور
ويخلفهما بالاحسان والسرور سبحانه ما اقرب فرجه من المضطرين
ورحمته من المحسنين تبارك الله رب العالمين الحكاية الثانية
بعد الثلثمائة حكي ان بعض الملوك غضب علي بعض الفقراء فبني له
قبة وجعله فيها وسد بابها ولم يترك له منفذا ومنعه الطعام
والشراب فلما كان بعد ثلثة ايام وجد ذلك الفقير خارجا في
عافية طيبا مسرورا فاخبر الملك بذلك فقال الملك هاتوه فلما حضر
بين يديه قال الملك ما الذي نجاك من هذه الشدة وفرج
عنها هذه الكربة وانقذك مما كنت فيه قل لي ما سبب خلاصك
فقال الفقير دعاء دعوت به قال وما هو قال قلت اللهم اني اسالك
يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه اهل السموات
والارضين اسالك اللهم ان تلطف بي من خفي خفي خفي لطفك
الخفي الخفي الخفي الذي اذا لطفت به لاحد من عبادك كفي فانك
قلت وقولك الحق المبين الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
بغير حساب وهو القوي العزيز الحكاية الثالثة بعد الثلثمائة
عن سري السقطي رض قال كان يسكن في جواري من اهل القرآن

صالح ورع وكان فقيرا ذا عيلة فاشتدت به الفاقة والضيعة
فى بعض ايامه فوقع ان يكتب حاله فى ورقة ويرفعها الى الله
عز وجل فكتبها فلما ادركه الليل انتصب فى محرابه يصلى ويدعو و
يشير بالورقة الى السماء ولم يزل كذلك اكثر ليله فمسه السهر
واعياه القيام فجلس يصلى قاعدا الى ان بقى من الليل قليل
فغلب عليه النوم فراى فى منامه رجلا احسن الوجه يقول
يا ابا البشر ماهذه الغفلة التى لحقتك ترفع الى ربك سوادا فى
بياض قال فكيف اصنع قال اذا اردت ذلك فاستمد بيد الشكر
من حبر الذكر بقلم الصبر واكتب على قلبك بياض الفكر على ارهب
الطلب قال قلت ماذا اكتب قال قل يا من افضاله افضل
افضال المتفضلين وانعامه اعم انعام للمومنين وعجز عن شكره
شكر الشاكرين قد حجبت غيرك من الماملين بغيرى من السائلين
فاذا كل قاصد الى غيرك مردود وكل طريق الى سواك مسدود
وكل خير عندك موجود وعند سواك معدوم مفقود قال
فقلت ياسيدى ما احسن هذا قال فان لى فى بيان بصيرتك
وصرح عزيمتك بقيه فاكتب يا من اليه توسلت وعليه فى السراء
والضراء عولت حاجاتى مصروفة اليك واماني موقوفة لديك و
كل

كل ما وفقتني لي من خير اعمله وا طيقه فانت دليلي عليه وطريقه قال
فقلت يا سيدي وهذا احسن قال فان بقي في بياض بصيرتك وصح
عزيمتك بقية فاكتب يا قديرا يؤده المطالب ويا مليكا يرغب
اليه كل راغب ما زلت مصحوبا منك بالنعم جاريا على عادات
الاحسان والكرم يا من يكرمه يبلغ الكرم ومن حمده يبدل النعم
قال قلت يا سيدي وهذا احسن قال فان بقي في بياض بصيرتك
وصح عزيمتك بقيه فاكتب يا من جعل الصبر عونا على بلائه
وجعل الشكر مادا لنعمائه اسالك صبرا جميلا على المحن وتوفيقا للشكر
على المنن فقد عظمت محبتك على صبري وجلت نعمتك عن شكري
وتفضل علي اقراري بجفوات اوسع له واقدر عليه فان لم يكن
لذنبي عذر بفضله فاجعله ذنبا تغفره ثم قال يا ابا البشر قم في
مقام التبتل وقف في موقف التذلل متعرضا للتفضل بخشوع التذلل
للقبول بلسان التوسل الى العزيز التفضل قال قلت يا سيدي
ما احسن هذا من دعاء خاصة الملك افهمت قلت نعم
انشاء الله ثم مسح بيده على بطني وصدري فانتبهت وانا
ذاكر لما خاطبني به وما ذهب عني منه حرف قال السري حدثنا
ابو البشر عند صلوة الفجر بهذا الحديث فاستحسناه وكتبناه رض

الحكاية الرابعة بعد الثلثمايه عن بعض اهل العلم قال كنت اقرا
عند ابي بكر بن مجاهد المقري رض فدخل شيخ عليه ثياب رثه
فساله ابو بكر عن حال ولاده فقال يا ابا بكر جاءتني البارحة ابنة
ثالثة وطلب مني اهلي دانقا يشترون به سمنا وعسلا ليحنكوها
به فلم اقدر عليه فبت مهموما مغموما محزونا فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال يا فلان لا تغتم ولا تحزن اذا كان غدا دخل
على علي ابن عيسى وزير الخليفه فاقراه مني السلام وقل له بعلامه
انك صليت علي عند قبري اربعة الاف مرة يدفع لك مايه
دينار عينا وقال الراوي فقال لي ابو بكر يا ابا عبد الله في هذا
فايدة وقطع علي القراءة واخذ بيد الشيخ ودخل به على الغد فراى
الوزير مع ابن مجاهد شيخا لم يعرفه فقال له من اين لك هذا يا ابا بكر
قال بديته الوزير ويسمع كلامه قال فادناه وقال ما خطبك
ايها الشيخ فقال ان ابا بكر يعلم ان لي اثنتين وجاءتني ابنة ثالثة
البارحة فطلب مني اهلي دانقا يشترون به سمنا وعسلا
يحنكونها به فلم اقدر عليه فبت مهموما مغموما فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول لي كذا وكذا وذكر ما تقدم فاغرورقت
عينا علي بن عيسى بالدموع فقال صدق الله ورسوله وصدقت

انت

انت يا رجل هذا الشى ما كان علم به الا الله ورسوله يا غلام هات الكيس
فاحضره بين يديه فاخرج منه ثلثمايه دينار وقال هذه المايه
التى قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه مايه اخرى هديه
لك فخرج الرجل ومعه ثلثمايه دينار وقد زال عنه همه وغمه
وحزنه قلت وكما حصل لهذا الرجل من الخير برحمة الله تعالى وبركة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل كذلك الخير لوزير الخليفه على بن
عيسى المذكور اذ ترك الوزارة وعلو الرياسه وظلم السلطنه
وعظم الجبابرة وذهب الى مكة وجاور بها فلما ذكره صلى الله عليه وسلم
وخصه بذلك الا لما يعلم الله ورسوله ما يؤل اليه من الخير وذلك
انه روي انه ركب على بن عيسى الوزير فى موكب عظيم فجعل الغربا
يقولون من هذا من هذا فقالت امراة قايمة على الطريق الى كم تقولون
من هذا من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه الله تعالى
بما ترون فسمع على بن عيسى ذلك فرجع الى منزله فاستعفى من الوزارة
وذهب الى مكة وجاور بها رحمه الله الحكاية الخامسة بعد الثلثمايه
عن الشيخ ابى الحسن الشاذلى رض قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم
فى ليلة القدر وكانت ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان
ليلة جمعه فقال لى يا على طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله فى كل نفس

قال فقلت يا رسول الله وما ثيابي قال اعلم ان الله قد خلع عليك

خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان

وخلعة الاسلام ومن احب الله هان عليه كل شئ ومن عرف الله صغر

في عينه كل شئ ومن وحد الله لم يشرك به شيئا ومن امن بالله امن

من كل شئ ومن اسلم لله لم يعصه وان اعصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه

قبل عذره قال ففهمت عند ذلك تفسير قوله تعالى وثيابك فطهر انتهى

كلامه قلت انما قال صلى الله عليه وسلم ومن احب الله هان

عليه كل شئ لان المحب بذل نفسه لمحبوبه فكل ما اصابها من تعب او

شدة هان عليه في رضاء محبوبه ولانه لا يرى في الوجود الا فعل المحبوب

ذي الفضل والجود وكل ما يفعل المحبوب محبوب وانما قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومن عرف الله صغر في عينه كل شئ لان العارف

بالله اشهده من جلال الله وعظمته وكبريائه وقدرته ما صغر في عينه

سواه من جميع تربته ومع هذا يعظم ويكرم ويشرف ويحترم ما اصطفاه

الله وعظمه وشرفه وكرمه من الانبياء والملايكة عليهم الصلوة

والسلام وساير المصطفين من الانام تعظيما لايقا لمخلوق مخصوص با

لاصطفاء والمحبة ليس بينه وبين تعظيم الخالق تعالى نسبة وانما قال

صلى الله عليه وسلم ومن احد الله لم يشرك شيئا لان التوحيد ينافيه

الشرك

الشرك والمراد بهذا الشرك الشرك الخفي الذي يعرفه العارفون بالله تعالى
ويحترزون منه لئلا يقدح في توحيدهم الحقيقي الخاص واما الشرك الجلي
فيعرفه اهل التوحيد الخاص والعام ويقدح في التوحيدين معا ومما يقدح
في التوحيد الخاص دون العام محبة غير الله لغير الله كمحبوبات النفس وشهواتها
المباحات اذا لم تقصد به الاستعانة على طاعة الله تعالى واما محبة
غير الله فلا يقدح في التوحيدين بها وللنفس اغراض وحظوظ دقيقه خفية
في بعض الاعمال لا يفطن لها ولا يحترز منها الا الرجال اهل المقامات والاحوال
هي عندهم من الشرك الخفي ومن ذلك ما قال بعضهم من عبد الله طمعا
في جنته او خوفا من ناره فقد اشترك به ولكن يعبد له لكونه اهلا
لان يعبد وان لم يخلق جنة ولا نارا تبارك وتعالى وكذلك حب المنزلة
عند الخلق وخوف الخلق واعتقاد نفعهم وضرهم والرجوع في الشدايد
اليهم وغير ذلك مما يطول فيه الكلام وقد يكون حظوظ النفس المذكورة
مع كونها مباحة مندوبا اليها في ظاهر الشرع اذا استعملها العارفون
بغير نية صالحة نزلوا نزلوا عن مقامهم بسببها كما روينا عن الشيخ
ابي الغيث رض انه راه بعض الفقراء في المنام فوق جبل عال ثم راه
بعد ذلك اسفل الجبل في الارض فساله عن ذلك فقال له الشيخ اصبر حتى
ترى رويا ثالثة ويقال اعبر لك الجميع فمكث سنة ثم راى الشيخ في

راس الجبل فى مكانه الاول فاخبر الشيخ بذلك فقال الشيخ نعم كان لي منزلة

عند الله ومقام فذنوت ذات ليلة من ام الفقراء معني زوجته فقبلتها

قبلة بشهوة نفس لم يكن لله فيها نية مني فنزلت عن ذلك المقام

كما رايت ثم لم ازل اكد واجتهد سنة حتى رجعت الى مقامي كما رايت

رضي الله عنه وعن ساير الاولياء ونفعنا بهم وانما قال صلى الله عليه وسلم

ومن امن بالله من كل شي يخيفه من آمن بالله الايمان الكامل حصل له

التوكل الكامل واستولى على قلبه خوف الله وهيبة وجلاله وعظمته

وكبرياءه وقدرته وقهره وسطوته فلم ير في الوجود معطيا ولا مانعا و

لا ضارا ولا نافعا ولا خافضا ولا رافعا ولا مفرقا ولا جامعا الا الله الواحد

الرب الماجد ذا الاسماء الحسنى والصفات العلى سبحانه وتعالى

فلم يخف سواه ولم يرج الا اياه اذ كل الوجود فى قبضته لا يتحرك متحرك

الا بارادته وكل خير وشر ونفع وضر بقضاء وقدر فالحركات والسكنات

والارادات والخطرات من جميع المخلوقات في جميع الامكنة والاوقات

بقضاء رب الارض والسموات علم ذلك علماء الظاهر بقواطع الادلة

المعقولات والمنقولات وعلمه علماء الباطن بقواطع الادلة اليقينية

الحاصلة بالمكاشفات والمشاهدات فلما شاهدوا الكل منه لم يخافوا

سواه ولم يرجوا الا اياه وانما قال صلى الله عليه وسلم ومن اسلم لم يعصه

وان

وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره لان من اسلم
اسلاما صحيحا حقيقيا فقد استسلم لله وسلم نفسه له وانقاد لطاعة
فلا يعصيه لان العصيان ينافي الانقياد للطاعة والايمان فان ازله
الشيطان في معصية سبق بها القدر تاب الى المولى واستغفر واناب
واعتذر واذا اعتذر مع توبة صادقة قبل المولى الكريم بفضله
عذره وتاب عليه برحمته وكرمه وجاد عليه بالمغفرة اللهم يا ذا الجود
والفضل العظيم يا معروفا بالمعروف والاحسان القديم صل وسلم
افضل الصلوة والتسليم على رسولك سيدنا محمد النبي الكريم واجعلنا
متصفين بالافعال كما جعلتنا واصفين لك بالاقوال ووفقنا لمحاسن
الآداب وصالح الاعمال وجد علينا بالمغفرة الشاملة والتوبة
الكاملة والعطية السنية الفاضلة فانك انت التواب الرحيم
ذو الجلال والاكرام والفضل الواسع العميم الحكاية السادسة
بعد الثلثماية عن ابي الحسن الشاذلي اليضا رض قال وقع لي تردد
في بدايتي بين الانقطاع في البراري والقفار والرجوع الى العمران
والديار وصحبة العلماء والاخيار فوصف لي ولي في راس جبل
فقصدته فوصلت اليه بعدما امسيت فقلت ما ادخل عليه في هذا
الليل الى الصبح فبت على باب المغارة فسمعته يقول من داخل

اللهم ان ناسا من عبادك سالوك ان تسخر لهم خلقك فسخرتهم لهم فرضوا

منك بذلك واني اسالك ان تعوج علي خلقك حتى لا يكون لي ملجا

الا اليك فقلت اسمعي يا نفس من اي بحر يغترف هذا الشيخ فلما اصبحت

دخلت عليه فسلمت عليه وملئت منه رعبا قلت يا سيدي

ما حالك فقال اشكو الي الله من برد الرضاء والتسليم كما تشكوا انت

من حر التدبير والاختيار فقلت له يا سيدي اما حر التدبير والاختيار

فانا اعرفه وانا فيه الآن كما برد الرضاء والتسليم ولم تشكوا ذلك

فقال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عنه فقلت يا سيدي

سمعتك تقول اللهم ان اناسا من عبادك سالوك وذكرما تقدم

فتبسم وقال يا بني عوض ما تقول سخر لي قل كن لي اترى من كان الله

له يحتاج الي شي آخر فما هذه الجبانة رض قال المولف كان الله

له وقد سمعت بعض المشايخ الجلة الملاح الجامعين بين العلم والصلاح

اذا سال منه انسان الدعاء يقول له كان الله له وهذه الكلمة

لعمري وان صغر لفظها فقد كبر قدرها اذ هي مع وجازتها جامعة

لكل المطلوبات فانه من كان الله له اعطاه المحبوبات وكفاه المرهومات

ولكن من كان لله كان الله له كما ان من آثر الله آثره الله ومن رضي

عن الله رضي الله عنه وكذلك ساير الصفات المحمودات التي لا يفقد

علي

على الانصاف بها الا من اصطفاه الله لحضرة قدسه وصفاه من كدورات
نفسه فنستغفر الله من اقوال بلا افعال ونساله التوفيق وصلاح
الحال وحسن الخاتمة في المآل انه المنان الجواد الفضال الحكاية
السابعة بعد الثلثمائة عن بعضهم قال كنت انا والشيخ
نصر الخرايطي ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم فقال الخرايطي
الذاكر لله سبحانه فايدته في اول ذكره ان يعلم ان الله تعالى
ذكره فبذكر الله له ذكر الله قال فخالفته في ذلك فقال لو كان
الخضر عليه السلام ههنا لشهد بصحته هذا فلما تلفظ بهذا اللفظ
اذا نحن بشخص يجي بين السماء والارض حتى بلغ الينا فسلم وقال
صدق لذكر الله تعالى يفضل ذكر الله سبحانه له ذكره قال فعلمنا انه
الخضر عليه السلام قلت وذكر السلام على الخضر مما يختلف فيه
وكذلك ساير الذين اختلف في نبوتهم فبعض العلماء قال لا يجوز ذلك
بل هو مخصوص بالانبياء والملائكة عليهم الصلوة والسلام واما
غيرهم فيقتصر فيهم على الرضى والقايل الاول كانه يقول المختلف في
نبوتهم وان نزلوا على درجة الانبياء فقد ارتفعوا عن درجة غيرهم
فلهم منزلة بين المنزلين فكذلك لهم دعاء بين دعائين اعني يدعى
للانبياء والملائكة بالصلوة وللصحابة وساير الاولياء والعلماء بالرضا

ولهولاء المذكورين بما بينهما وهو السلام وهذا القول لا باس به

انشاء الله بل هو حسن وان كان قول الاكثرين على خلافه والخلاف

في مذهب الامام الشافعي رض في هذا معروف عند من يعرف

المذهب الحكاية الثامنة بعد الثلثمايه عن الشيخ احمد

بن عطاء رض قال كلمني جمل في مسيري الي مكة وذلك اني رايت

الجمال المحملة عليها المحامل والاثقال وقد مدت اعناقها في الليل

فقلت سبحان الله ومن يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل

منها وقال قل جل الله فقلت جل الله وقال الشبلي رض اعتقدت وقتا

ان لا اكل من الحلال فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت

يدي اليها لاكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تاكل

مني فاني ليهودي الحكاية التاسعة بعد الثلثمايه عن بعض

السلف قال غاب ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا

فاتيت معروفا الكرخي رض فقلت له يا ابا محفوظ انه

غاب ابني وامه واجدة عليه فقال ما تشاء فقال ادع الله

ان يرده فقال اللهم ان السماء سماءك والارض ارضك وما بينهما

لك ايت بمحمد قال الرجل فاتيت باب الشام فاذا هو واقف

فقلت يا محمد فقال يا ابت كنت الساعة بالانبار فلت كان

معروف

معروف رضي الله عنه معروفا باجابة الدعوة وقد ذكران الدعاء
مستجاب عند قبره واهل بغداد يسمونه الترياق المجرب رضي الله عنه
ونفعنا به الحكاية العاشرة بعد الثلثمائة نروي ان امراة جاءت
الى بعض المشايخ وقالت ان ابني قد اسره الروم ولا اقدر على
مال اكثر من دويرة ولا اقدر على بيعها فلو اشرت الى من يفديه
بشئ فانه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال نعم انظروني
حتى انظر في امره ان شاء الله واطرق الشيخ ساعة الى الارض و
حرك شفتيه ثم جاءت المراة بعد مدة ومعها ابنها واخذت تدعو
الشيخ وتقول قد رجع سالما وله حديث يحدثك به فقال الشاب
كنت بين يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الاسراء وكان له
انسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا الى الصحراء للخدمة ثم يردنا وعلينا
قيودنا فبينما نحن راجعون من العمل بعد المغرب مع صاحب الذي
كان يحفظنا انفتح بالقيد من رجلي ووقع على الارض ووصف اليوم
والساعة فوافق الوقت الذي جاءت فيه المراة الى الشيخ
ودعى فيه لها قال فنهض الى الذي كان يحفظني وصاح علي وقال
كسرت القيد فقلت لا انه سقط من رجلي فتحير واخبر صاحبه
واحضر الحداد وقيدوني فلما مشيت خطوات سقط القيد ثانيا

فتحيروا في امري ودعوا رهبانهم فقالوا الي الك والدة قلت نعم
فقالوا ان في دعاوها الاجابة وقالوا اطلقك الله فلا يمكننا
تقييدك فودوني واصحبوا الي ناحية المسلمين الحكاية الحادية
عشرة بعد الثلثماية حكي انه كان في طرستان امير ظالم يقتض الابكار
سفاحا فلما كان بعض الايام جاء عجوز باكية الي الشيخ ابي سعيد
القصاب فقالت يا شيخ اغثني فلي بنت عاتق جميلة وقد ارسل
اليه هذا الظالم الاصلح حالها ليأتي منزلي ويقتضها وقد جئتك عنا
ان تدعو دعوة يكف شره عنا فاطرق الشيخ ثم رفع راسه وقال
يا عجوز ان الاحياء لم يبق فيهم من يستجاب له دعوة فاذهبي الي
مقابر المسلمين فلقيها شاب حسن الصورة جميل الثياب
طيب الرايحة فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها
ما حاجتك فاخبرته بما جري فقال ارجعي الي الشيخ ابي سعيد
فقولي له يدعو لك فانه يستجاب لك فقالت ان الاحياء
يدلوني علي الموتي والموتي يدلوني علي الاحياء وليس احد يغيثني
قال اين اذهب فقال انصرفي اليه فقد قضيت حاجتك
بدعايه فرجعت اليه فاخبرته بالحال فاطرق متفكرا حتي عرق
فصاح صيحة وسقط علي وجهه فاذا الصوت قد وقع في المدينة

ان الامير

ان الامير قد ركب يتوجه الى دار العجوز لافتضاض ابنتها فكبت به
فرسه واندقت عنقه وفرج الله عنها وعن الناس بدعوة الشيخ
فلما افاق الشيخ ابو سعيد قيل له لم ذا اخلتها على المقابر ولم تقض
حاجتها في اول مرة فقال كرهت ان يسفك الله بدعوتي فاحلتها
على اخي الخضر عليه السلام فردها الي يعرفني جواز الدعاء عليه وانشدوا
شعرا اما والله ان الظلم شوم ، وما زال المسيء هو الظلوم الى
ديان يوم الدين نمضي ، وعند الله تجتمع الخصوم الحكاية الثانية
عشر بعد الثلثمائة قال المؤلف كان الله له اخبرني بعض الاخيار
في بعض البلدان قال حبس المطر عنا وقل الماء وغلب الناس فخرج
انسان منا ليشتري ماء فاشتراه غاليا فلقي فقيرا لا يعرفه فقال
للفقير اما تنظر هذا الحال الذي نحن فيه وتدعو الله لنا قال فقال
الفقير وباي شيء ادعو لكم قال قلت بالغيث قال فاحمر وجهه
وسكت ساعة ثم صاح صيحة عظيمة ثم خلاني وذهب فما بلغت
منزلي ولا فرغت الماء الذي اشتريته الا وقد جاء المطر وجرى السيل
رضي الله عنه ونفعنا به قلت قد تقدم الكلام في مقدمة الكتاب
ان كرامة هذه الامة من آثار معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
ومن ثمراتها وهي لعمري عيون تجري في ساير الاقطار من بحره الزاخر

السيار دني مثل هذه الوجاهة في استسقاء النمام السالب قال فيه

عمه ابو طالب شعر وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع لليتامى

عصمة للارامل صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم الحكاية الثالثة

عشرة بعد الثلثماية عن بعضهم قال كنا نمشي مع الشيخ ابي سعيد الخراز

على ساحل البحر عن صيدا فراى ابو سعيد شخصا من بعيد فقال اجلسوا

لا يخلوا هذا من ان يكون وليا من اولياء الله تعالى قال فلما لبثنا ان

جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة

فالتفت اليه ابو سعيد ينكر لحمله المحبرة مع الركوة فقال له يا فتى كيف

الطريق الى الله تعالى فقال يا ابا سعيد اعرف ان الى الله طريقين

طريقا خاصا وطريقا عاما فاما الطريق العام فالذي انت عليه و

اما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الماء حتى غاب عن اعيننا فبقى ابو سعيد

حيران مما راى رضي الله عنه ونفعنا به وبالصالحين والله اعلم بالصواب

الحكاية الرابعة عشر بعد الثلثمايه عن بعض المشايخ قال

مررت يوما على الفرات فعرضت لنفسي شهوة السمك الطري

واذ الماء قذف بسمكة نحوي واذا رجل يعدو ويقول اشتويها

لك قلت نعم فشواها فقعدت واكلتها وقال ابو القاسم

الجنيد رض جئت مسجد الشونيزية فرايت فيه جماعة من الفقراء

يتكلمون

يتكلمون فى الآيات يعنى فى الكرامات فقال فقير اعرف منهم اعرف
رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهبا نصفك وفضة نصفك
كانت قال الجنيد فنظرت فاذا الاسطوانة نصفها ذهب
ونصفها فضة وقال بعضهم كنت عند ذى النون المصري رض
فتذاكرنا طاعة الاشياء للاولياء فقال ذو النون من الطاعة
ان اقول لهذا السرير يدور فى اربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه
فيفعل قال فدار السرير فى اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه
وهناك شاب قاعد فاخذ يبكي حتى مات فى الوقت رض وكان
الفضيل رض على جبل من جبال منى فقال لو ان وليا من اوليا
الله امر هذا الجبل ان يمتد لماد فتحرك الجبل فقال اسكن فلم ارد
بهذا فسكن الحكاية الخامسة عشر بعد الثلثمائة عن ابى عمر
والزجاجي رض قال دخلت على الجنيد رض وكنت اريد الحج فاعطاني
درهما صحيحا فشددته على ميزري فلم ادخل منزلا الا وجدت فيه
رفقاء ولم احتج الى الدرهم فلما حججت ورجعت دخلت على الجنيد
فمد يده وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الحكم
نافذا وقال ابو نصر السراج رض دخلنا تستر فراينا فى قصر سهل بن عبد الله
رض بيتا كان الناس يسمونه بيت السباع فسالنا الناس عن

ذلك فقالوا كانت السباع تجي الي سهل فكان يدخلها هذا البيت

ويضيفها ويطعمها اللحم قال ابو نصر رايت اهل تستر كلهم متفقين على

هذه ولا ينكرونه وهم الجم الكثير وروي انه كان اكثر اهل الرحبة الانكار

في باب الكرامة فركب الشيخ جابر الرجبي رض اسدا يوما ودخل الرحبة

وقال اين الذين يكذبون اولياء الله قال فكفوا بعد ذلك قلت

وروي انه خرج الشيخ ابو الغيث اليمني رض في بدايته يوما

يحتطب فجاء الاسد وافترس حماره فقال له تاكل حماري فعلى اي شي

احمل حطبي وعزة المعبود ما احمله الا على ظهرك فحمل الحطب على ظهره و

ساقه الى باب البلد ثم حط عنه الحطب وقال له اذهب الحكاية

السادسة عشرة بعد الثلثماية قال المولف كان الله له من المشهور

ان الفقراء قالوا يوما للشيخ ابي الغيث رض تشتهي اللحم فقال اسوني

اليوم الفلاني وكان يوم سوق ياتيه القوافل فلما جاء ذلك اليوم جاء

الخبر ان قطاع الطريق اخذوا القافلة ثم جاء بعض القطاع الحرامية بحب

وجاء آخر منهم بثور فقال الشيخ للفقراء تصرفوا فيه فتصرفوا واحضروا العيش

فتنهى الفقهاء فدعاهم الفقراء للاكل فامتنعوا فقال الشيخ للفقراء

كلوا الفقهاء ما يا كلون الحرام فلما فرغوا من الاكل جاء انسان الى الشيخ

وقال يا سيدي نذرت للفقراء كذا وكذا من الحب فاخذه الحرامية وجاء

آخر اليه

آخر اليه ايضا وقال نذرت للفقراء ثورا فذهب فقال لهما الشيخ قد وصل

الى الفقراء متاعهم فبقى الفقهاء يضربون يدا على يد منذ مين على ترك

موافقة الفقراء وكان رض صباغا اعنى صباغ القلوب يصبغ الناس

وينقلهم من الصفات الدنيه الى الصفات السنية روى انه وقفت

بين يديه مغنية فغنيت ووقعت فلما افاقت طلبت التوبة وصحبة

الفقراء وكانت من الزفات المرعنات فقال لها الشيخ انما نذبحك

الصبر بن على الذبح فقالت نعم فامرها ان يستقى الماء للفقراء فمكثت سنة

اشهر فحمل الماء على ظهرها قد تبذلت وتبدلت عن حالها الاولى ثم قالت للشيخ

انى قد اشتقت الى ربي فقال لها الشيخ الى يوم الخميس تلقين ربك فماتت

يوم الخميس رح وفي الشيخ رض قلت شعر لنا سيدكم ساد بالفضل سيد

بكل مكان ثم بكل زمان ؛ اذا اهل ارض فاخروا بشيوخهم ابو الغيث فينا

فخر كل يماني الحكاية السابعة عشرة بعد الثلثمائة قال المولف كان الله

ومن المشهور ايضا ما سمعناه ورواه الكبار من الشيوخ عن الشيخ الكبير

العارف الشهير الرباني المزني عيسى المعروف بالنار اليمنى رضي الله عنه

ونفعنا به انه مر يوما على امراة تغني فقال لها بعد العشاء اتيك ففرحت

بذلك وتزينت وتعجب من سمع منه ذلك فلما كان بعد العشاء دخل

عليها فصلى ركعتين فى البيت ثم خرج فقالت له اراك خرجت فقال

حصل المقصود فتغيرت عن حالها وخرجت بعد الشيخ تائبة وخرجت عن
كل ما تملكه فزوجها الشيخ لبعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا
لها اداما فلما فعلوا ذلك واحضروه فذهب الشان الى امير رفيق لتلك
المراة فقال له فلانة وتابت قال ايش تقول قال اي والله تابت و
قد تزوجها بعض الفقراء واولوا بعصيدة وقد احضروها وما معهم ادام فاخرج
له قارورتين فيهما خمر وقال اذهب بهما الى الشيخ وسلم عليه وقل له
سرني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم ادام للوليمة فخذوا هذا ادامًا دسوا له
واراد يستهزء بالفقراء وليفضحهم فلما دني رسول الامير من الشيخ قال له
ابطات ثم تناول احدى القارورتين منه وخاضها ثم صبها على العيش ثم
كذلك فعل بالاخرى ثم قال للرسول اجلس فكل قال الرسول فطعمت سمنا
لم ارا طيب منه ثم رجع الى الامير واخبره بالقصة فجاء الامير فراي شيئا
جبره فتاب ايضا على يدي الشيخ المذكور نفع الله به وذلك فضل الله
يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحكاية الثامنة
عشرة بعد الثلثماية حكي ان رجلا من بني اسرائيل عبد الله عشرين سنة ما عصاه
فيها طرفة عين ثم عصاه عشرين سنة ما اطاعه فيها طرفة عين فلما كان
بعض الايام نظر في المراة فراي شيئا في لحيته وقال آه آه الشيب والعيب
وعزتك لا عدت الى معصيتك وقام من وقته ونظر للتوبة فلما جنه
الليل

الليل قال الهي طعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فياليت
شعري ان رجعت اليك يقبلني فسمع صوتا من جانب البيت يسمع الصوت
ولا يرى الشخص وهو يقول اجبتنا فاجبناك واطعتنا فاطعناك و
عصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك وانشدوا شعر
اخلقت وجهي للمعاصي عند علام الغيوب ، سيدي شوم المعاصي
ابعدت منك نصيبي ، سيدي فرج قلبي حيرت كل طبيب يا طبيبا
للاطباء انت عوني وطبيبي ، اشفني وهب لي الهي توبة تمحو ذنوبي
الحكاية التاسعة عشرة بعد الثلثماية عن عبد الله بن الفضيل رض
قال حضرت السري السقطي رض وهو يجود بنفسه فلحظني بعينه
فرآني ابكي فقال لي مالك لا تبكي يا ابا محمد فقلت لما ارى بك فقال
لا تبك فاني قد حسبت حسابي مع الله عز وجل كنت اطلبه عشرين
سنة حتى وجدته فلما وجدته استخدمني فخدمته عشر سنين ثم
ابكاني فبكيت عليه عشر سنين ثم شوقني فاشتقت اليه عشر
سنين ثم افناني ففنيت به عشر سنين وانا الآن اومل ان اراه
فابقى له وبه ومعه فبنشح يا ابا محمد ان تهنيني وقال بعضهم دخلت
على السري رض فرايته يكنس بيته بخرقه ويتمثل بهذين البيتين
شعر وما دمت الدخول عليه حتى ، حللت محلة العبد الذليل ، واغضبت

الجفون على قذاها وصنت النفس عن قال وقيل وقال الفضيل بن
عياض رض من عرف الله من طريق المحبة بغير خوف هلك بالبسط
والادلال ومن عرف الله من طريق الخوف من غير محبة انقطع عنه
بالبعد والاستيحاش ومن عرف الله من طريق المحبة والخوف معا احبه الله
وكرمه وقربه وفهمه ومكنه وعلمه قلت يشهد لصحة قول الفضيل
ما اشتهر من احوال الكبار المحبين العارفين انهم لم يزالوا وجلين خائفين
رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية العشرون بعد الثلثماية قال
بعض السلف بينما عيسى بن مريم يسيح في بعض بلاد الشام اشتد به
المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيئا يلجا اليه فرفعت له خيمة
من بعيد فاتاها فاذا هو بامراة فحاد عنها فاذا هو بكهف
في جبل فاتاه فاذا في الكهف سبع فوضع يده عليه ثم قال
الهي جعلت لكل شيء ماوي ولم تجعل لي ماوي فاجابه الجليل تعالى
ما واك عندي في مستقر من رحمتي لازوجنك يوم القيمة ماية
حوراء خلقتها بيدي ولا طعمتك في عرسك اربعة الاف عام
يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا احضروا
عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه وقال عبد الواحد بن زيد
رض مررت براهب في صومعة فقلت لاصحابي قفوا فكلمته و
قلت له

قلت له يا راهب فكشف سترا على باب صومعته فقلت ما علم اليقين
فقال يا عبد الواحد ان احببت ان تعلم علم اليقين فاجعل بينك وبين
شهوات الدنيا حايطا من حديد وارخي الستر الحكاية الحادية
والعشرون بعد الثلثماية عن عبد الواحد بن زيد رض قال مررت
بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبني
فناديته الثانية فلم يجبني فناديته الثالثة فاشرف علي وقال
يا هذا اما انا براهب انما الراهب من رهب الله عز وجل في سمائه
وعظمة كبريائه وصبر على بلائه ورضي بقضائه وحمده على
الائه وشكره على نعمائه وتواضع لعظمته وذل لعزه واستسلم لقدرته
وخضع لهيبته وفكر في حسابه وعقابه فنهاره صايم وليله قايم
قد اسهره ذكر النار ومحبة الجبار فذلك هو الراهب واما انا
فكلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة لئلا اعقرهم بلساني
فقلت يا راهب ما الذي قطع الخلق عن الله تعالى بعد ان
عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله الا حب الدنيا وزينتها
لانها محل الذنوب والمعاصي فالعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب
الى الله عز وجل من ذنوبه واقبل على ما يقربه من ربه الحكاية
الثانية والعشرون بعد الثلثماية روي ان عيسى بن مريم

عليه السلام صحبه رجل وقال يا نبي الله اكون معك فانطلقا فانتهيا
الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي
رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف
فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري فانطلق ومعه الرجل
فراي ظبية معها ولدان لها فدعي واحدا فاتاه فذبحه وشوى منه
فاكل هو وذلك الرجل ثم قال له بعد ما ذبحه واكلا منه قم باذن الله
عز وجل فقام للرجل اسالك بالذي اراك هذه الآية من اخذ
الرغيف قال لا ادري وانطلقا حتى انتهيا الى مفازة فجمع عيسى عليه السلام
ترابا وكثيبا ثم قال له كن ذهبا باذن الله عز وجل فصار ذهبا
فقسمه ثلثة اقسام وقال ثلث لي وثلث لك وثلث للذي
اخذ الرغيف فقال ان الذي اخذت الرغيف قال فكله لك وفارقه
عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان في المفارة ومعه الذهب
فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا فقيلا
ذلك فقال يذهب واحد الى القرية حتى يشتري لنا طعاما
فذهب واحد واشترى طعاما وقال في نفسه لاي شيء اقاسمهما
هذا المال انا اجعل في هذا الطعام سما فاقتلهما واخذ هذا المال جميعا
فجعل فيه السم وقالا هما فيما بينهما لاي شيء نجعل له الثلث اذا رجع
الينا

الينا قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما رجع اليهما قتلاه ثم
اكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة واوليك الثلثة
عنده قتلى فمر عليهم عيسى عليه السلام وهم على تلك الحال فقال
لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها وروي ان عيسى عليه السلام
كوشف له في الدنيا في صورة عجوز شمطاء عليها من كل زينة
فقال لها كم تزوجت قال احصيهم قال وكلهم مات عنك او كلهم
طلقك قال هل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بوسا
لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين كيف تهلكينهم
واحدا بعد واحد ولا يكونون منك على حذر وقال الفضيل
رض بلغني ان رجلا عرج بروحه في المنام فراي امراة على قارعة
الطريق عليها من كل زينة الحلي والثياب واذا بها لا يمر بها احد
الا جرحته فاذا هي ادبرت كان احسن شي رآه الناس واذا
اقبلت كانت اقبح شي رآه الناس عجوز زرقا شمطا عمشا
قال فقلت لها اعوذ بالله منك فقالت لا والله لا يعيذك الله
مني حتى تبغض الدرهم قلت من انت قالت انا الدنيا نعوذ بالله
منها الحكاية الثالثة والعشرون بعد الثلثمائة عن ابراهيم
بن بشار رض قال كنت مع ابراهيم بن ادهم رض في سفر ليس